اتفاقية الفصل مع سوريا خطوة نحو الانسحاب التام وضمان حقوق الفلسطينيين

يا عمال العالم اتحدوا!

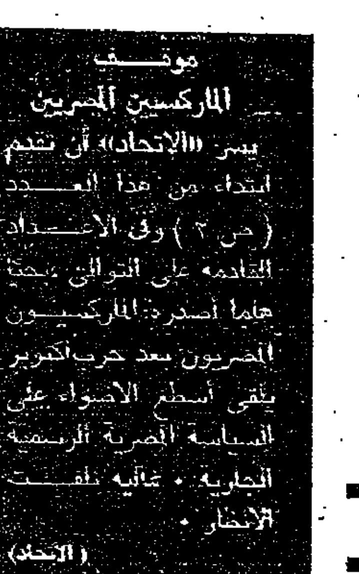
الاتحاد

٨ صفحات

الجمعة

אל-איתיחאד Al Ittihad

٣١-٥-٧٤ ، ١٠ جمادى الاولى ١٣٩٤ ، ٣١/٥ ، VOL. 5/31 ، 31-5-1974

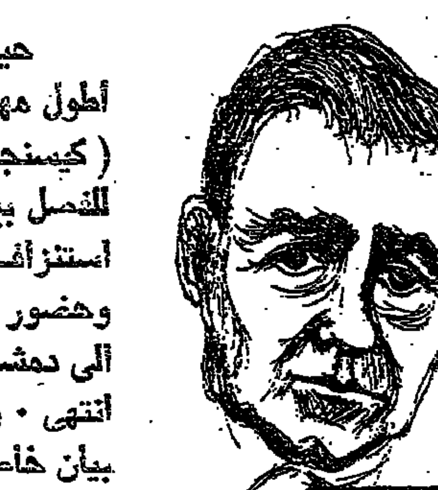


موقف الماركسيين المصريين

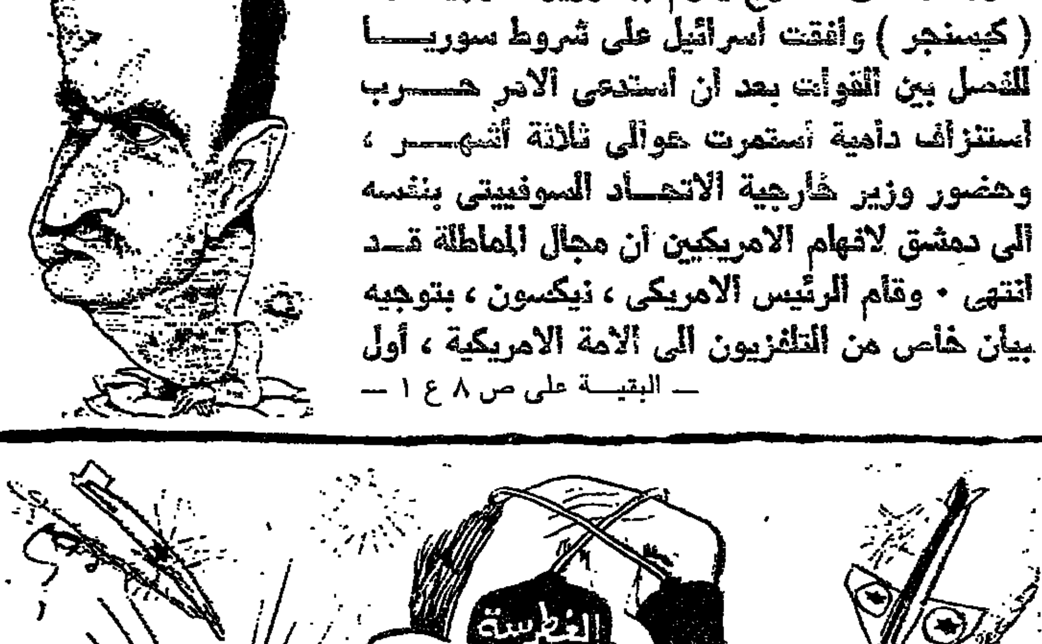
يسر «الاتحاد» أن تقدم ابتداء من هذا العدد (ص ٢) وفي الاعداد القادمة على التوالي بحثا هاما أصدره الماركسيون المصريون بعد حرب اكتوبر يلقي أسطع الاضواء على السياسة المصرية الرسمية الجارية .

(الاتحاد)





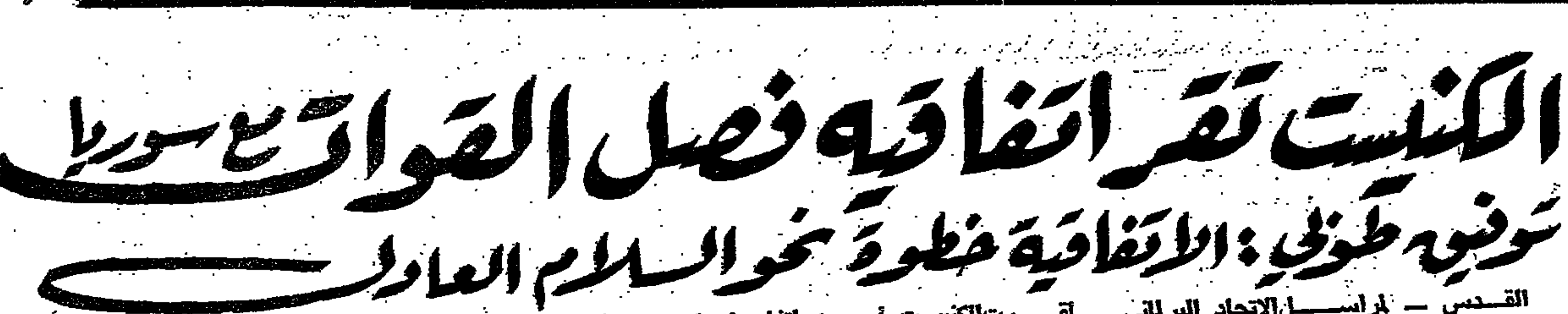




بيان سوري سوفياتي : الخطوة التالية فورا
توقع الاعلان عن قيام السلطة الوطنية الفلسطينية

حيفا — لمحررنا السياسي — بعد ٣٢ يوما من أطول مهمة في الخارج يقوم بها وزير خارجية دولة (كيسنجر) وافقت اسرائيل على شروط سوريا للفصل بين القوات بعد ان استدعى الامر حرب استنزاف دامية استمرت حوالي ثلاثة أشهر ، وحضور وزير خارجية الاتحاد السوفييتي بنفسه الى دمشق لافهام الامريكيين أن مجال المماطلة قد انتهى • وقام الرئيس الامريكي ، نيكسون ، بتوجيه بيان خاص من التلفزيون الى الامة الامريكية ، أول

— البقية على ص ٨ ع ١ —



الكنيست تقر اتفاقية فصل القوات مع سوريا
توفيق طوبي : الاتفاقية خطوة نحو السلام العادل

القدس — لمراسل الاتحاد البرلماني — أقرت الكنيست أمس ، اتفاق فصل القوات مع سوريا ، بعد الاستماع الى بيان غولده مئير ، رئيسة الحكومة المؤقتة. واعترفت غولده مئير في خطابها ان الاتفاق ليس اتفاق سلام بل خطوة نحو تحقيق السلام وفق قرار مجلس الامن ٣٣٨ الصادر في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ • وقد رحبت الكتلة الشيوعية في الكنيست ، مع كل قوى السلام في اسرائيل والعالم ، بالاتفاق كخطوة اولى لتحقيق السلام المنشود العادل بين اسرائيل والدول العربية ، الذي يضمن الحقوق المشروعة للدول والشعوب في المنطقة ويضمنها الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني• وأعلن النائب الشيوعي توفيق طوبي في كلمته ان كتلته تصوت الى جانب اقرار هذا الاتفاق في الكنيست (اقرأ ملخص كلمته في مكان الافتتاحية) •

وذكرت رئيسة الحكومة ، ان الاتفاق ، الذي وزعت نسخة على أعضاء الكنيست ، لا يتضمن بنودا سرية . وأعلنت ان وفدا عسكريا اسرائيليا قد توجه الى جنيف لتوقيع الاتفاق اليوم (الجمعة) .

وجاء في البند الاخير لاتفاق السلام ، الذي قدمته غولده مئير ، أمس ، أمام الكنيست ان هذا الاتفاق ليس اتفاق سلام ، بل خطوة في طريق السلام العادل والثابت ، على أساس قرار مجلس الامن ٣٣٨ بتاريخ ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ .

وشن ريمالت وبيغن ، من قادة الليكود ، وغيرهما هجوما محموما على الاتفاق ، كما هاجما عودة المزارعين والسكان السوريين الى المناطق التي ستجلى عنها القوات الاسرائيلية . كما حاول اسحاق بادر من المعراخ ، الذي أيد الاتفاق ، ان يهدىء من روع المتطرفين بتأكيده أن اسرائيل لن تتخلى عن كل الجولان وان الاتفاق يساعد اسرائيل على الاستعداد اذا تعرضت لامتحان جديد .

ولهذا حذر النائب الشيوعي توفيق طوبي في كلمته من نوايا العناصر المسؤولة في الحكم التي تريد تحويل اتفاق فصل القوات الى أمر واقع جديد من أجل تكريس الاحتلال . كما حذر من الاستفزازات لنسف الاتفاق مما يدعو الى أشد اليقظة .

وكان نفر من مستوطني الجولان قد تسرب الى مقاعد المستمعين في الكنيست وبدأوا يهتفون قبل ان تنهي رئيسة الحكومة خطابها بهتافات معادية للاتفاق والانسحاب مما اضطر حرس الكنيست الى اخراجهم من القاعة .

هذا وقد استمر النقاش في الكنيست الى ساعة متأخرة من ليلة أمس ، قبل اتخاذ القرار بالمصادقة على اتفاق فصل القوات مع سوريا .

وذكرت الانباء في ساعة متأخرة أمس ، ان اسرائيل وسوريا قد نقلت الى منظمة الصليب الاحمر

— البقية على ص ٨ ع ٨ —



لمناسبة اضطرار اسرائيل الى بدء الانسحاب من الهضبة ولمناسبة تاليف حكومة جديدة بدون ديان : نهاية « صقر » (عن « الاخبار » اللبنانية)

غولده مئير والسادات بعد اتفاق الفصل في الجولان

أوقفوا نسف البيوت في القدس المحتلة !
النائب زياد في جلسة الكنيست

القدس — على أثر ما نشر في الصحف عن نية الدوائر المختصة أن تنسف بيت عائلة ملاعبة ، في شعفاط في القدس المحتلة ، وذلك لان بعض أفراد هذه العائلة « مظنون فيهم بأنهم قتلوا السائق أفرجيل » ، وجه النائب الشيوعي توفيق زياد ، أمس ، طلبا عاجلا بوضع هذه القضية في جدول أعمال الكنيست • ونبه النائب الشيوعي الاذهان الى أن هذا العمل « لا يشكل عملا معاديا للانسانية فقط بل يجلب أشد الضرر لمستقبل العلاقات بين الشعبين خصوصا في هذه الايام التي يلاحظ فيها التقدم في مساعي أحراز السلام في منطقتنا » •

سفينة سوفييتية الى القمر

موسكو — اطلق الاتحاد السوفييتي بنجاح ، أول أمس ، سفينة فضاء جديدة نحو القمر هي «لونا ٢٢» • ويعتقد المطلعون انها ستهبط على سطح القمر وتقوم بابحاث على غاية الاهمية •

بنك إسرائيل يحذر من أخطار الغلاء على الاقتصاد الإسرائيلي

حيفا — لمكاتبنا الخاص — صرح محافظ بنك اسرائيل موشي زنبار ، انه اصبح من المتعذر على « الشعب اليهودي في العالم » ان يغطي العجز الكبير في ميزان اسرائيل التجاري ، وان اسرائيل ستضطر الى الاعتماد على « سخاء » الولايات المتحدة الامريكية اعتمادا كليا ولكنه لا يعلم اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة او قادرة على انقاذ اسرائيل من ورطتها المالية المتفاقمة بشكل مخيف •

— البقية على ص ٨ ع ٨ —

الحكومة الجديدة امام الكنيست — الاثنين ؟
تغيير في مجالات الأمن والسياسة الخارجية يتعهد به رئيس الوزارة الجديدة !

حيفا — لمحرر الشؤون الحزبية — بعد صراع طويل داخل حزب العمل وخارجه نجح اسحاق رابين ، المرشح لرياسة الحكومة ، في عرض حكومته الجديدة على رئيس الدولة ، يوم الاربعاء الماضي •ويتكون الائتلاف الجديد من المعراخ والاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن •ويبلغ مجموع الحقائب الوزارية في الحكومة الجديدة ٢١ • ولا تضم في صفوفها كل من غولده مئير وموشه ديان وبنحاس سبير وابا ايبن وحاييم جباتي ، ووزراء المفدال الذين رفض حزبهم الاشتراك في الحكومة الجديدة •

ويرى المراقبون في نجاح اسحاق رابين بتاليف حكومة جديدة نصرا اوليا على قوى اليمين المتطرف والكتل المغرقة في الرجعية التي شنت وما تزال تشن اوسع حملة تحريض لاحباط مساعي رابين وتاليف حكومة طوارىء قومية تضم الليكود . والصراع التي احتدم داخل حزب العمل حول تاليف الحكومة يؤكد على عمق الازمة السياسية التي تسود هذا الحزب .

وسيكون يغال الون نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة ، واما وزارة الدفاع فسيتولاها شمعون بيرس .

رئيس الدولة

ولدى انتهاء رابين من مقابلة رئيس الدولة فاجأ رئيس الدولة مستمعيه بالاعلان عن رأيه الشخصي داعيا الى توسيع الائتلاف وضم قوى جديدة اليه « مساهمة في تدعيم أمن اسرائيل واقتصادها وتطورها . »

وهناك من يرى في تصريح رئيس الدولة ، هذا ، تدخلا في شؤون خارجة عن نطاق صلاحياته .

رابين : حكومة تغيير

وأجاب رابين ان هذه الحكومة ، التي يأمل في ان يرأسها ، هي حكومة استمرار وتغيير في آن واحد . استمرار — لانجازات حكومة غولده مئير . وتغيير — بالسعي لتغيير وجه الامور التي يمكن تغييرها في مجالات الامن والسياسة الخارجية والشؤون الاجتماعية .

موقف الشيوعيين

هذا ومن المتوقع ان يقوم رابين بعرض حكومته الجديدة على الكنيست يوم الاثنين القادم .

وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) قد قررت ، في اجتماعها يوم الاحد الماضي ، ان تقف « في وجه المحاولات الرامية الى منع اقامة حكومة رابين الجديدة والتي تعتمد على ٦١ عضوا من اعضاء الكنيست » . واعلنت اللجنة المركزية ان موقفها هذا « يستهدف منع قيام حكومة طوارىء باشتراك الليكود اليميني المتطرف والتي من شأنها ، ان قامت ، ان تسد الطريق امام السلام وان تقود الى حرب جديدة والى القضاء على الحريات الديموقراطية والى الاعتداء على مصالح العاملين وحقوقهم ، وايضا للحيلولة دون استمرار حكومة مئير — ديان التي اوصلت سياستها الى حرب اكتوبر والتي تعرقل مساعي السلام » .

المبعدون الثمانية
يمثلون المناطق المحتلة في المجلس الوطني الفلسطيني

القدس — من المنتظر أن يقوم الزعماء الفلسطينيون الثمانية ، الذين أبعدهم الاحتلال الاسرائيلي من القدس والضفة الغربية في نهاية السنة الماضية ، بتمثيل شعب المناطق المحتلة في المجلس الوطني الفلسطيني المزمع عقده في أول حزيران (غدا السبت) في القاهرة •

ولقد أصبح هذا الامر ضروريا بعد أن عادت سلطات الاحتلال الاسرائيلي وهددت كل من يشترك في المجلس من أهالي المناطق المحتلة بعدم السماح له بالعودة الى بلاده .

ومن المعروف أن المبعدين الثمانية قاموا ، منذ ابعادهم ، بنشاط اعلامي كبير عالمي وعربي وكذلك نقلوا الى منظمة التحرير الفلسطينية ما أجمع عليه أهالي المناطق المحتلة من ضرورة اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية التي تجلو عنها اسرائيل .

وكانت سلطات الاحتلال قد أبعدتهم لدورهم القيادي في اقامة « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة» التي أصبحت الممثل المعترف به للشعب في المناطق المحتلة . وأعلنت الجبهة الوطنية الفلسطينية أنها تعتبر نفسها جزءا من منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

هذا وعلم أن منظمة التحرير الفلسطينية عينت أحد المبعدين الثمانية عضوا في لجنة صياغة القرارات والبيانات التي سيبحثها المجلس الوطني الفلسطيني .

وأنشأت صحيفة « الفجر » ، الصادرة في القدس العربية ، افتتاحية أول أمس الاربعاء تحت عنوان « رب ضارة نافعة » جاء فيها أنه « على الرغم من الضرر الكبير الذي أصاب الثمانية نتيجة ابعادهم عن بيوتهم وعن أهلهم وأراضيهم ، فان النفع الذي أصاب شعبنا من ابعادهم هو أنهم يقومون بعمل مجيد في الخارج » . وقالت « الفجر » : « ان شعبنا يعتبر عبد المحسن أبو ميزر وعبد الجواد صالح وعربي عواد وجريس قواس وضمين عوده ووليد قمحاوي ، صوته في الخارج ، ويعتبرهم ممثلين لكافة القطاعات الوطنية » .

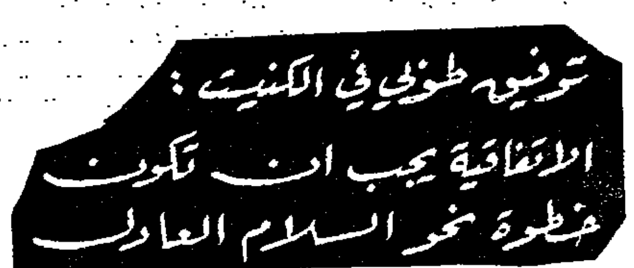
مستشار النمسا :
القضية الفلسطينية مفتاح السلام

القاهرة — اعلن مستشار النمسا ، برونو كرايسكي ، ان « القضية الفلسطينية لا تزال المفتاح للسلام في الشرق الاوسط » .

جاء هذا التصريح في معرض لقاء اجرته صحيفة « الاخبار » القاهرية مع المستشار النمساوي ونشرته اول أمس .

وقال برونو كرايسكي : « بعد توقيع اتفاق الفصل بين القوات مع سوريا ومصر يجب البدء حالا بمعالجة القضية الفلسطينية معالجة جدية .. ولا يمكن تصور بقاء الفلسطينيين مشردين ويعيشون في الخيام . وعلى جميع الفرقاء في قضية الشرق الاوسط ان يبحثوا قضية الفلسطينيين فان طلبهم اقامة دولة خاصة بهم هو طلب عادل تماما» .

وأبدى المستشار النمساوي اقتناعه بأن قادة اسرائيل الجدد يفهمون هذه الحقيقة وانهم اكثر تعقلا من سبقوهم .



توفيق طوبي في الكنيست : الاتفاقية يجب ان تكون خطوة نحو السلام العادل

(الاتحاد) — تنشر ، فيما يلي ، ملخص الكلمة الهامة التي القاها النائب الشيوعي توفيق طوبي مساء أمس ، الخميس ، في النقاش على اتفاقية الفصل بين القوات مع سوريا .

بعد ان أعلن ترحيب الشيوعيين باتفاقية الفصل بين القوات مع سوريا على اعتبار انها خطوة اولى نحو السلام العادل والمستقر بين اسرائيل والدول العربية ، السلام الذي يضمن الحقوق العادلة لكل دول وشعوب المنطقة ويضمنها الشعب الاسرائيلي والشعب العربي الفلسطيني

كلمة الاتحاد

هنأ النائب توفيق طوبي الاسرى الاسرائيليين والسوريين وهم في طريق العودة الى احضان عائلاتهم .

وأبدى النائب الشيوعي سروره لقرب عودة اللاجئين السوريين الى مدنهم وقراهم وأراضيهم وبيوتهم في الهضبة . وقال : « اننا نتأمل ان نسير ، منذ الان وبسرعة ، في طريق اتفاق السلام العادل والمستقر ، سلام يضع حدا نهائيا لسفك الدماء ، لليتم وللثكل وللترمل ويحقق الحرية والاطمئنان والعدل لجميع شعوب المنطقة » .

وهتف النائب توفيق طوبي ان أهمية الاتفاق مع سوريا ، وقبله مع مصر ، تتقرر لا بهذه النقطة التفصيلية او تلك بل أولا وقبل كل شيء بما اذا كان ، حقا ، خطوة أولى نحو السلام العادل والثابت بموجب قرار مجلس الامن ٣٣٨ .

وحذر من اتجاهات أوساط في حكومة اسرائيل التي ، مع قبولها للاتفاقية ، تريد تحويلها الى أمر واقع جديد يعطي نفسا للاستمرار في الاحتلال الاسرائيلي في سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة ، وللاستمرار في تجاهل الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

واستنكر توفيق طوبي تصريح الوزير ديان أمام التلفزيون الاسرائيلي ، يوم السبت الماضي ، الذي قال فيه انه يعتبر هذا الاتفاق آخر اتفاق مع سوريا . « هذا التصريح هو استفزاز مقصود وهدفه افشال الاتفاق » .

وأكد توفيق طوبي ان الطريق الى السلام هو بالعمل على تجديد انعقاد مؤتمر جنيف حالا حيث يجب ان يجلس ممثلو كل الاطراف بما فيهم ممثلو الشعب العربي الفلسطيني .

وتهكم النائب الشيوعي على الحملة الهستيرية التي ينظمها رجال «الليكود» ضد الاتفاقية محاولين تخويف الجمهور من ان سوريا تطالب بانسحاب اسرائيل من كل الجولان . فقال : أهذا هو سر ؟ من الذي لا

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

انور السادات : صداقة الشعب السوفياتي العظيم ركيزة الشعوب الأساسية

موسكو — بينما احتفل الاتحاد السوفييتي ، حكومة وشعبا وصحافة ، يوم الاثنين الماضي ٢٧ ايار ، بمرور ثلاثة أعوام على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بينه وبين مصر (التي أبرمت في ٢٧ ايار عام ١٩٧١) ، فقد حاولت وسائل الاعلام المصرية الرسمية تجاهل الامر ولكنها فشلت في ذلك ••

فقد ارسل قادة الاتحاد السوفييتي — برجنيف وبودغورني وكوسيجن ، برقية تحية في المناسبة الى الرئيس المصري انور السادات جددوا فيها اعلان التضامن السوفييتي المبدئي والثابر والجبار مع مصر وشعبها في النضال ضد العدوان الاسرائيلي — الامبريالي ومن اجل بناء الحياة الحرة الجديدة السعيدة .

فبعث الرئيس المصري ببرقية جوابية الى زعماء الاتحاد السوفييتي اذاعتها وسائل الاعلام المصرية اعترف فيها بأن « العلاقة بين البلدين تقوم على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل » و « ان صداقة الشعب السوفييتي العظيم هي ركيزة اساسية من اجل الصالح المشترك للشعوب المحبة للسلام » .

وكانت الصحف السوفييتية قد أكدت أن الصداقة السوفييتية — المصرية هي أقوى وأعمق وأثبت من ان تزعزعها مكايد الامبريالية والرجعية . هذا وأخذ العديد من الصحف المصرية يشيد بالصداقة المصرية — السوفييتية التي اجتازت كل امتحان وتغلبت على جميع المؤامرات المعادية .

تيتو يحذر من العبث الاسرائيلي — الامريكي

بلغراد — في افتتاح المؤتمر العاشر للشيوعيين اليوغسلافيين ، في مطلع هذا الاسبوع ، حذر الرئيس تيتو من العبث الاسرائيلي — الامريكي بقرارات الامم المتحدة فيما يختص بنزاع الشرق الاوسط .

وقال : « لا ينبغي أن نسمح لاسرائيل بأن تعبث بقرارات الامم المتحدة عن طريق المماطلة والمناورة أو عن طريق الحلول الجزئية التي تستهدف استمرار احتلال الاراضي العربية » .

وأوضح الرئيس اليوغسلافي أنه لا يمكن التوصل الى تسوية لازمة الشرق الاوسط الا عن طريق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة واحترام الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحق جميع دول وشعوب المنطقة في السيادة والحياة بسلام وبحرية .



يوم الطفل العالمي

غدا ، السبت الاول من حزيران ، هو يوم الطفل العالمي • وتحتفل الانسانية التقدمية به مشددة النضال لمنع الحروب ولاحلال السلام العادل في كل مكان ومن أجل ازالة آفات الفقر والاضطهاد • وأصدر اتحاد النساء الديمقراطيات في اسرائيل ، لهذه المناسبة ، نداء انسانيا ملتهبا الى الامهات في اسرائيل تحت عنوان « ماذا تعملين من أجل ايقاف الحرب كي لا يكون في بلادنا طفل يتيم أو فقير » • وتقوم عضوات الاتحاد بتوزيعه في كل مكان ، كما ينظم الاتحاد لقاءات ورحلات في المناسبة • وجريدتنا ، « الاتحاد » والتي أوقفت كل حياتها على هذا النضال السامي نفسه ، تشارك امهاتنا بالاحتفال بهذا اليوم مصعدة المعركة المقدسة من أجل السلام العادل ، سلام الشعوب بحق الشعوب •

(الاتحاد)

باختصار

● بيروت — قالت «السفير» ان أهم اسباب الخلاف بين مصر وليبيا هو الموقف من الناصرية وشخص الرئيس الراحل عبد الناصر .

● القاهرة — أعلن محمود رياض ، الامين العام للجامعة العربية ، ان مؤتمر القمة العربي القادم سيعقد في الرباط (المغرب) خلال الاسبوع الاول من شهر ايلول القادم .

● بيروت — ذكرت « الانوار » ان الوثائق الملحقة بمشروع اتفاقية فصل القوات ، السورية — الاسرائيلية ، تشير الى ان الفصل هو بداية للانسحاب الاسرائيلي الشامل والى اعتراف اسرائيل بضمان حقوق الشعب الفلسطيني .

● نيويورك — اعلن ناطق رسمي باسم الامم المتحدة أن السكرتير العام للمنظمة ، كورت والدهايم ، سيتوجه الى بيروت يوم الاحد القادم (٢ حزيران) . ويتوجه الى دمشق يوم الثلاثاء . ومن المنتظر أن يقوم ، بعد ذلك بزيارة السودان ومنها يتوجه الى الصومال للاشتراك في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية الذي سيعقد في العاصمة السودانية .

● القدس — اذاع راديو اسرائيل ، هنا ، باللغة العبرية ، صباح امس الخميس ، ان مراقبي الامم المتحدة ذكروا في تقرير لهم ، ان قوات اسرائيلية قامت هذا الاسبوع بتسييج منطقة في جنوب لبنان .. وان الجنود الاسرائيليين حذروا القرويين اللبنانيين من دخول هذه المنطقة الواقعة في اراضيهم والتي يعتقد ان الاسرائيليين زرعوها بالالغام .

وكانت الطائرات الاسرائيلية قامت ظهر الاربعاء ، أمس الاول ، بغارة جديدة على مخيمات الفلسطينيين في جنوب لبنان ومنطقة العرقوب .

حرب اكتوبر وآفاق المستقبل (١)

موقف الماركسيين المصريين من التطورات الاخيرة في سياسة القاهرة

(الاتحاد) — يسرنا ان نقدم في هذه السلسلة الجديدة أقساما واسعة من البحث الهام الذي أصدره الماركسيون المصريون بعد حرب أكتوبر الاخيرة (أصدروه بتاريخ ٢٧—١٢—٧٣) تحت عنوان « حرب اكتوبر وآفاق المستقبل » حللوا فيه تحليلا علميا التطورات الاخيرة في السياسة المصرية الرسمية وموقف الوطنيين التقدميين منها .

— ١ —
المغزى التاريخي لحرب ٦ اكتوبر

لقد كانت هزيمة يونيو ٦٧ الثمرة المريرة لسلبيات ونواقص ثورة ٢٣ يوليو الوطنية .. وكان نهوض ملايين العمال والفلاحين وأبنائهم من المثقفين للاستمرار بالثورة والاستمرار في حرب الامبريالية والصهيونية والرجعية هو الثمرة الثورية لكل المنجزات الايجابية ، الوطنية والاجتماعية ، التي تحققت خلال تلك الثورة . ومنذ ذلك المساء العظيم في ٩ يونيو بدأت تتشكل من جديد الحركة الجماهيرية المستقلة لشعبنا العامل . ونكرر هنا ان هذه الحركة المستقلة التي طال حجبها ، ظلت تنمو وتتبلور عبر تحركات عمال حلوان فطلاب الجامعات في فبراير ٦٨ ثم نوفمبر ٦٨ ، ثم في اعتصامات عمال ٧١ ، وتحركات الفلاحين ، في انتخابات سنة ٧١ ، وبانتفاضات الجامعات ، في تحركات عمال القطاع الخاص سنة ٧٢ ، التي انخرطت فيها من بعد قوى المثقفين المهنيين . ثم أخيرا في عام ٧٣ الذي بلغ فيه الصراع ذروته واسفر عن انقسام حاد وخطير بين المحكومين ، تتقدمهم الحركة الجماهيرية المستقلة ، والحاكمين تتزعمهم شريحة معزولة من أشد فئات البرجوازية الوطنية المصرية تخلفا ويمينية وطفيلية .

ولم يكن ذلك الصراع ، الذي بلغ الذروة وأحدث ذلك الانقسام ، مجرد صراع على مطالب طبقية أو فئوية محدودة بقدر ما كان صراعا بين مفهومين وخطين للنضال الوطني والدمقراطي . مفهوم الحركة الجماهيرية وخطها المتمثل في التعبئة الدمقراطية الشاملة للشعب كله في نضال عسكري وسياسي واقتصادي وثقافي شامل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والتخلف ، يضع الامبريالية الامريكية مع المؤسسة العسكرية الصهيونية في موقع العدو الرئيسي الذي لا يستسلم الا بهزيمته ، ومفهوم الشرائح المنفردة بالسلطة السياسية وخطها المتمثل في العمل الدبلوماسي « المكثف » لكسب الامبريالية الامريكية في عملية ضغط سياسي على العدو الاسرائيلي ، بوسائل الاغراء والترغيب على حساب مكتسبات الشعب الاجتماعية في الداخل وتحالفاتنا الاستراتيجية مع حركة الثورة العالمية المعادية للامبريالية في الخارج .

ذلك ما كان جوهر الصراع ولبه . وحول هذا الجوهر دارت معارك الدمقراطية واقتصاد الحرب والتنظيم السياسي والتعبئة العسكرية والسياسية ، ومطالب الجماهير الشعبية .

ولعل وثيقتنا المعنونة « التغيير طريق التحرير » ، المنشورة في أوائل ديسمبر ١٩٧٢ والتي اشتملت على تحليل موضوعي شامل للوضع الداخلي وبرنامج عمل ، تقوم دليلا على هذه الحقيقة من ناحية ، وتعبر من ناحية أخرى عن حقيقة الخط السياسي الذي التزمنا به من بعد في نضالنا الجماهيري طوال عام ٧٣ .. سواء في تحركات الصحفيين او المهنيين أو الطلاب او النقابيين او الادباء والكتاب طوال الشتاء وأوائل الصيف .



لقد جاء في تلك الوثيقة ، تحت عنوان « طريقان ... الاستسلام أم النضال » ، تشخيص شامل لهذا الصراع الذي نشير اليه . ما ان وقعت هزيمة ٦٧ حتى برز أمام العرب اتجاهان أساسيان : فعملاء الاستعمار والرجعيون والفئات المحافظة واليمينية أخذت تنشر روح الاستسلام والهزيمة وتستغل الموقف الصعب في محاولة فرض سياسة استسلامية على العرب بدعوى ان لا فائدة من النضال وان العرب قد هزموا ولا بد لهم اذا أرادوا استرداد أراضيهم المحتلة من اللجوء الى أمريكا وطلب الصفح منها ، ولكي تضغط على اسرائيل في اتجاه الانسحاب من الاراضي المحتلة وقبول تسوية معقولة للموقف ، وينادي أصحاب هذا الاتجاه بضرورة العمل على استرضاء أمريكا واعادة ترتيب أوضاعنا الداخلية والخارجية على هذا الاساس .

وتستغل الرجعية العربية ميل القطاعات العليا والفئات اليمينية والمحافظة من البرجوازية الوطنية العربية الى التهادن مع الامبريالية خوفا على مصالحها الذاتية ، وعداءها لحركة الجماهير الثورية ، في كسب أجنحة متزايدة من تلك الفئات الى سياستها ، وفي التأثير بواسطتها على الموقف العربي العام الخ ..

كما تستغل نزوع الفئات الوسطى من البرجوازية الوطنية العربية ، وهي التي تسيطر على السلطة في عدد من البلدان العربية وفي مقدمتها مصر ، تستغل نزوع هذه الفئات الى التردد في النضال التحريري وعدم قدرتها على اتخاذ المواقف الحاسمة في الداخل والخارج وتذبذبها بين تيار الاستسلام وتيار النضال، كمظهر لتذبذبها بين قوى الثورة وأعدائها ، يستغل الاستعمار والرجعية كل ذلك في شل الحكومات الوطنية عن الحركة ، ومن ثم دفعها الى التحلل والانهيار لتخلي مكانها في الحكم للقوى الرجعية واليمينية والعناصر العميلة .

« وفي مواجهة تيار الاستسلام برز منذ اللحظة الاولى تيار الصمود والنضال الثوري في مواجهة الهزيمة ، ذلك التيار الذي حملت لواءه جماهير الشعب العامل في كل مكان من الارض المصرية ، فمنذ ليل ٩ ، ١٠ يونيو عام ٦٧ اندفعت ملايين من ابناء الشعب العامل .... »

« ومنذ البداية الاولى ، أدركت الجماهير ان الحلقة الرئيسية في الموقف المصري العربي انما هي تحقيق هذا التغيير الجذري في أوضاع السلطة المصرية ، وفي اتجاهاتها وأساليبها في العمل . وهو التغيير الذي يكفل سد الطريق على اتجاهات اليأس والاستسلام ... الخ » .

وبرغم هذا التشخيص للصراع القائم في بلادنا فاننا لم نقع لحظة واحدة في الخطأ اليساري الصبياني الذي يصم السلطة بالخيانة الوطنية ويتبنى شعار اسقاطها . لم نقع في ذلك الخطأ ، حتى في اللحظات القاسية التي تعرض فيها زملاؤنا للسجون والمحاكمات الجائرة والاكراه البدني والقضايا الملفقة والمطاردة في الرزق.

ونستميح الزملاء عذرا أن نقتبس مرة أخرى من نفس الوثيقة تحت عنوان « طريق التغيير هو النضال الشعبي» :

« وهذا الضغط الجماهيري ينبغي ان يتخذ كل الاشكال الملائمة لظروفنا الراهنة ، وان يتجه نحو هدف موحد واضح هو اجبار السلطة على الاصغاء لصوت الجماهير وعلى النزول عند ارادتها .

وقد يتساءل البعض : أليس ذلك مرادفا للعمل على اسقاط الحكومة ؟ والجواب هو النفي ، اذ ان الضغط الجماهيري المطلوب لاجبار السلطة على التغيير شيء ، والاطاحة بهذه السلطة شيء آخر .

وفي ظروف بلادنا حيث تتربص القوى الاستعمارية والرجعية والانقلابية وحيث تتحين الفرص للوثوب الى السلطة يكون شعار اسقاط الحكومة شعارا خاطئا وخطيرا . اذ ان ذلك قد يؤدي الى خدمة تلك القوى المعادية . ويجب الا يغيب عن أذهاننا ان السلطة في مجموعها سلطة وطنية وان كانت برجوازية . ومن ثم فهي او قسم منها على الاقل جزء من الجبهة الوطنية . والتناقض بينها وبين القوى الشعبية ينبغي ان يحل في اطار التناقض الرئيسي بين الشعب في مجموعه وبين الاستعمار والصهيونية والرجعية .

ان الحلقة الرئيسية في التغيير المطلوب هي عزل العناصر والفئات اليمينية والمتهادنة من مواقع السلطة والتأثير سواء في جهاز الدولة أو في الاجهزة السياسية والاقتصادية ، أو أجهزة الثقافة والاعلام . ومن ثم ينبغي ان توجه اليها الضربة الاساسية بكل وضوح .

وخلال هذا يمكن حمل بعض العناصر المتواجدة في السلطة او القريبة منها على تأييد الحركة الجماهيرية أو الوقوف بينها وبين العناصر اليمينية موقف الحياد على الاقل . اذ انه يتعين على الحركة الثورية ان تدرك وجود التناقضات الفعلية داخل السلطة ، وأن تدرك ان قوة الحركة الجماهيرية وضغطها المتواصل كفيل بتحريك هذه التناقضات واستغلالها لصالح القوى الشعبية ».

وانطلاقا من هذا الفهم فقد ركزنا نيراننا على انفراد قسم من البرجوازية المصرية واستئثاره بالسلطة برغم التناقض الصارخ لهذا الموقف مع مقتضيات التعبئة الدمقراطية الشاملة لقوى الشعب وطاقاته في النضال الوطني التحريري الشامل . ولم نقع لحظة واحدة في مهاوي الذاتية والغرور الثوري برفع شعار الاسقاط في وقت لم ننجح فيه بعد في اقامة حزب الطبقة العاملة الثوري والجبهة الوطنية الدمقراطية .

ولقد وصلنا وسط معارك حامية الى يونيو ١٩٧٣ فاصدرنا وثيقتنا الرئيسية الثانية تحت عنوان : « تنظيم قوى الحركة الجماهيرية في جبهة وطنية دمقراطية » استعرضنا فيها كشف الحساب في ذلك الصراع المجيد من ديسمبر الى مايو ١٩٧٣ ثم حللنا مغزى التغييرات الوزارية في وقت « فرضت فيه الحركة الجماهيرية وجودها ورسخت مكانتها في المجتمع كعائق يصعب على اتجاهات الاستسلام والمهادنة والخيانة تخطيه ، وكبديل ثوري يبدأ في ترشيح نفسه للقيادة التي يزداد يوما بعد يوم عجز البرجوازية الحاكمة عن ممارستها » .

وانتهينا الى ضرورة « الجبهة الوطنية الدمقراطية » كبديل ثوري للاتحاد الاشتراكي يعمل تحت شعار « التعبئة الدمقراطية الشاملة للمعركة » باعتبارها المهمة الرئيسية في تلك الفترة ..

في تلك الوثيقة شخصنا بدقة أزمة الحكم التي تواجهها الفئات البرجوازية الحاكمة في السطور التالية في نهاية كشف الحساب : « وكانت النتيجة في النهاية عزلة خانقة للسلطة التي وجدت نفسها في موقف لا يقوى على الدفاع عنه حتى أنصارها والمنتفعون من ورائها .

> « لم نقع لحظة واحدة في الخطأ اليساري الصبياني الذي يصم السلطة بالخيانة الوطنية ويتبنى شعار اسقاطها . لم نقع في ذلك الخطأ حتى في اللحظات القاسية التي تعرض فيها زملاؤنا للسجون والمحاكمات الجائرة والاكراه البدني والقضايا الملفقة والمطاردة في الرزق » .

وبلغت أزمة الحكم مأزقا خطيرا .. وأصبح أمام البرجوازية المستأثرة بالسلطة خيار بين أمرين كلاهما مر .. اما ان تحكم بالحديد والنار ، فتفتح المعتقلات والسجون لكل معارض ، وتعلن الارهاب السافر فتكشف بذلك عن طبيعة معادية لكل ما رفعت من شعارات « التصحيح والشرعية » وتظهر بوجه أناني ديكتاتوري ، يلغي مبرر وجودها وقيامها الذي قدمته للجماهير ، واما أن تستجيب لضغط الحركة الجماهيرية وتنزل عند بعض مطالبها .. وهي تتصور ان هذا الطريق سيؤدي بها في النهاية الى التنازل عن الانفراد بالسلطة . حلان للمأزق كلاهما صعب على الفئة البرجوازية الحاكمة بطبيعتها الطبقية .. » .

ولقد لفت السلطة ودارت كثيرا حول هذا المأزق ، وحاولت أن تكسب الوقت دون اتخاذ قرار فيه ، مرة بالتغيير الوزاري ومرة أخرى بفتح الحوار . ولكن أعين الحركة الجماهيرية التي لم تغفل ، لم تترك لها سبيلا للفرار من اتخاذ القرار واختيار أحد السبيين . وامتد تأثير الحركة الجماهيرية بصورة او أخرى الى القوات المسلحة ذاتها . وكان لا بد من قرار ..

ومن هنا بدأت السلطة محاولة الاقتراب والاستجابة الى بعض مطالب الحركة الجماهيرية . وكان خطاب ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣ في ذكرى وفاة عبد الناصر .. ذلك الخطاب الذي بدأ بتأكيد المعركة التحريرية بوصفها المهمة الرئيسية الكبرى . ثم نفى عن السلطة ما وجه اليها من اتهامات من الحركة الجماهيرية بالانحراف عن خط التطور الاجتماعي الذي ارتضاه الشعب ، وانتهى الى الغاء قرارات لجنة النظام وحفظ قضايا الطلاب ودعوة المواطنين جميعا الى تقدير خطورة المرحلة التي يقبل عليها الوطن .

وبعد مضي ثمانية أيام على ذلك الخطاب ، كان قرار القتال «المفاجيء» في ٦ اكتوبر .

هل يجوز بعد هذا العرض ، الذي يعتمد على المتابعة الواعية للصراع الاجتماعي الاساسي في مصر ، ان نتناول قرار اكتوبر المجيد في معزل عن نشاط الحركة الجماهيرية ودورها الخطير في الحياة الاجتماعية والسياسية المصرية ؟ .

اننا نقرر ، انطلاقا من هذا التحليل ، ان قرار اكتوبر ليس من صنع فرد أو حكومة، انما هو حصيلة صراع خاضته الحركة الجماهيرية المستقلة في مصر بدأب وشجاعة وواجهت في سبيله كل التضحيات التي تطلبها الصراع . انه انتصار لارادة الحركة الجماهيرية على ارادة الفئات المتهادنة والمترددة والمتذبذبة ، انتصار لخط الحركة الجماهيرية ، خط النضال التحرري الشامل على خط التفاهم والمساومة مع الامبريالية الامريكية .

ومن هنا نبعت القوة التوحيدية الساحرة للرصاصات الاولى من حرب اكتوبر . هذه القوة التوحيدية التي استطاعت في أيام قليلة أن تصهر فئات وطبقات شعبنا الوطنية كلها في وحدة وطنية مذهلة ، وأن تقسم صنوف الجماهير العربية فالانظمة الوطنية العربية في ساحة القتال ، ثم تجذب اليها حتى حكومات الملوك العرب ، وتهيء بذلك جبهة جديدة هي جبهة حرب البترول .

لقد بدأ القتال ضد العدو الامبريالي ، المتجسد في قوات الاحتلال الاسرائيلية ، ووجدت الجماهير المصرية والعربية ضالتها المنشودة منذ ليل ٩ يونيو . وكان طبيعيا ان تنهض بكل ما تملك من طاقات ، وان تعطي بسخاء .

ان كل عامل واجه البوليس أو دخل السجن في الفترة الممتدة من يونيو ٦٧ الى اكتوبر ٧٣ ، وكل فلاح واجه الرصاص أو النفي من بلدته ، وكل طالب سجن أو ضرب ، وكل مثقف رفع عقيرته أو شرع قلمه للدفاع عن خط النضال وعن حق الشعب في ممارسته فدفع ثمن ذلك مطاردة أو حربا في الرزق أو سجنا .. ان كل هؤلاء ومعهم جماهير شعبنا العامل ، التي صمدت على خط النضال الشامل لا تحيد عنه ، هم الاصحاب الحقيقيون لقرار اكتوبر المجيد . وما كان أنور السادات والقيادة العامة للقوات المسلحة الا مستجيبين لنضالات هذه القوى ونازلين عند ارادتها ، بعد طول صمود واصرار من جانب هذه القوى.

من هنا كان موقفنا العملي منذ اللحظة الاولى . انه انتصار يجب احتضانه بكل الثقة والقوة اولا ، ثم تأكيده والمحافظة عليه . لم تعم عيوننا عن السلبيات والنواقص الكثيرة التي كان أخطرها خلو الميدان من حركة مقاومة شعبية ديموقراطية تحمي مؤخرة القوات المسلحة وتجعل الشعب كله في حالة تأهب للخطر . ولكننا أردنا أن نعالج السلبيات والنواقص خلال الحركة ، وليس بالكلام والتنبيه وحده.

ولقد كان التنبيه موجودا في ندائنا السياسي الاول في ٧ اكتوبر . ولكننا دعونا الزملاء الى العلاج العملي ، التدريب على الدفاع المدني ، التدريب على السلاح ، الانضمام الفوري للكتائب الموجودة ، العمل مع أي تنظيمات حكومية أو تابعة للاتحاد الاشتراكي ، استخدام كل مجال مفتوح وفتح مجالات جديدة لمشاركة الجماهير .. الخ ..

وبادرنا الى اصدار نداء ٧ اكتوبر ثم الى تحليل سريع للحدث في ١٠ اكتوبر ، ثم اصدار « الانتصار » ثم تقرير « وقف اطلاق النار » فالعدد الثاني من « الانتصار » .. كل هذا في فترة تقل عن الشهر الواحد .. وننقل هنا عن أحد الزملاء الذين كتبوا بروح موضوعية ثورية حقا : « ان الموقف السياسي العام الذي حملته الوثائق ازاء اندلاع القتال كان موقفا تاريخيا سليما بكل ما يعنيه ذلك من ابعاد . فحينما ينفجر التناقض الرئيسي مع الامبريالية العالمية ويصل الصراع ضدها الى ذروته فان البروليتاريين الحقيقيين ذوي الخبرة يتحتم عليهم أن يقفوا وبكل قواهم عند موقع هذا التناقض الرئيسي . حقا اذا كانت الأشكال الاخرى للصراع تحتمل اختلاف التقديرات بيننا ، فان هذا الشكل بالذات من أشكال الصراع ضد الامبريالية لا يحتمل التاويل في وضوحه ، وهكذا فان تاييدنا للقتال لم يحدث استنادا الى عاطفة اخلاقية، وانما حدث استنادا الى القوانين العلمية لحركة وتطور المجتمع » .

بعد هذا العرض نستطيع أن نقرر النقاط التالية :

١— ان المغزى التاريخي الاساسي لحرب اكتوبر هو انها انتصار لخط الحركة الجماهيرية على خطوط واتجاهات اليمين البرجوازي ، انتصار لخط النضال الشامل ضد الامبريالية ، على خط المساومة والتهادن المؤدي الى الاستسلام . وهو انتصار دفعت الحركة الجماهيرية المصرية والعربية ثمنه بالفعل من أجل أن يتحقق .. ان كل تفسير لمغزى حرب اكتوبر بتهمها مسرحية متفق عليها ، كما يدعي الاتجاه اليساري الصبياني ، لا ينطوي على انعدام الشعور الوطني فحسب ، ولكنه ينطوي فوق ذلك على اهدار اجرامي لنضالات الجماهير العربية وتضحياتها في سبيل اعتماد خط النضال الشامل كطريق للتحرير . وعلى طرف النقيض فان التفسير اليميني الذي يرى في حرب اكتوبر مبادرة من

— البقية على صفحة ٧ عمود ١ —

من اجل انجاح الحملة المالية للحزب الشيوعي الاسرائيلي لسنة ١٩٧٤
٢٠٠ ألف ليرة من ١ حزيران حتى ٣١ أيلول

الى أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي ..
الى أعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي،
الى مؤيدي الحزب وكل أنصار السلام ..

اننا نناشدكم العمل على انجاح حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي المالية لسنة ١٩٧٤ .

ان ريع هذه الحملة مكرس لتقوية كفاح الحزب في سبيل السلام العادل والثابت في منطقتنا وللدفاع عن الدمقراطية ومصالح العاملين .

في الظروف القاسية والمعقدة السائدة في البلاد وفي المنطقة من الصعب المبالغة في أهمية نضال الحزب الشيوعي من أجل حقن الدماء ولضمان سلام عادل وثابت . لقد أثبتت الحياة نفسها ان الطريق السياسية التي أشار اليها حزبنا الشيوعي هي البديل الوحيد الحقيقي والعادل لسياسة الاحتلال والحرب التي تنتهجها الاوساط الحاكمة ، التي ، برغم دروس حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، تواصل نفس الطريق التي من الممكن أن يؤدي الى انفجار جديد في منطقتنا .

وهكذا فان الدعم المادي لحزبنا هو من الاهمية بمكان حتى يستطيع أو يوصل الى جماهير الشعب صوت العقل، صوت الاخوة اليهودية — العربية ، صوت السلام . ان صوت الحزب الشيوعي الاسرائيلي لهو مصدر نور وأمل في جو التعصب والكراهية وفي أيام سفك الدماء وخطر حرب عامة .

ان جماهير العاملين في بلادنا تعاني الامرين من الغلاء المتفاقم ، ومن نير الضرائب الثقيل وما يستتبع ذلك من انخفاض هائل في مستوى المعيشة . هذه نتيجة مباشرة لسياسة الاحتلال والحرب لحكومات اسرائيل المتعاقبة .

واذا استمرت هذه السياسة فسيزيد وضع جماهير الشعب سوءا في حين تزداد الارباح الفاحشة للرأسماليين الكبار .

لقد دافع حزبنا الشيوعي دائما وبحزم عن مصالح العاملين ، فاضحا الموقف الديماغوغي « لليكود » اليميني المتطرف ، ومعريا مواقف قادة « المعراخ » في الهستدروت الذين ، بدل أن يقفوا الى جانب العمال في نضالهم العادل ، يدافعون عن سياسة الحكومة المعادية للشعب ، ويعملون على تنفيذها على حساب لقمة جماهير الشعب .

ان كل دعم مادي لحزبنا يقوي من كفاحه في الدفاع عن حقوق العاملين ومستوى معيشتهم ازاء الهجوم غير المتوقف من قبل كبار المتمولين والمشغلين والاوساط الحاكمة .

أيها الرفيق، أيها الصديق ..

نحن واثقون أنه في هذه السنة ، كما في الماضي ، سيبذل كل رفيق وصديق جهده من أجل انجاح حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) المالية لسنة ١٩٧٤ .

تبرع واجعل أصدقاءك يتبرعون ،وبذلك تسهم في النضال السامي من أجل السلام العادل والثابت ، من أجل اخوة الشعوب والدفاع عن الدمقراطية ومصالح العاملين .

تل ابيب — أواخر أيار ١٩٧٤

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

طريق الشعب : الجناح اليميني
في الحركة الكردية ارتبط بالامبريالية والرجعية

بغداد — اوضحت صحيفة « طريق الشعب » اليومية الشيوعية ، في مقالها السابع عن مواقف الجناح اليميني في الحركة الكردية ان هذا الجناح قد ارتبط بالدوائر الامبريالية والرجعية ضد مصير الشعب العراقي بعربه واكراده .

وقالت « ان هذا الجناح فرط كليا بما كان يتظاهر به من علاقات مع الاوساط والقوى الصديقة في العالم . وعزز ارتباطه مع الاوساط والجهات الامبريالية والرجعية في المنطقة معتمدا اكثر فاكثر على المعونات من مال وسلاح التي يتلقاها منها لمحاربة الوضع التقدمي والجبهة الوطنية في العراق » .

واستعرضت الصحيفة مواقف هذا الجناح من قضية الجبهة الوطنية في العراق التي تضم حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي . وقالت ان الجناح اليميني المتسلط على قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني انذاك وقف موقفا سلبيا للغاية من الدعوات والمناشدات التي وجهت اليه لدخول الجبهة .

واشارت « طريق الشعب » الى ان الجناح اليميني عمد الى اختلاق وتعميق الخلافات مع الجبهة وقام بتأجيج روح العداء والحقد في صفوف انصاره ضد الوضع التقدمي وضد كل المنجزات والمكتسبات التقدمية الهامة بدعوى ان هذه المنجزات والمكتسبات كلها ، اعتبارا من معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي الى تاميم النفط الى قيام الجبهة الوطنية ، انما هي موجهة ضد الشعب الكردي .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى

* الرفيق صالح ياسين وزوجته مايا ياسين بالمولود البكر **رياض**
* الرفيق المهندس ابو فاعور في تشيكوسلوفاكيا لمناسبة زواجه السعيد ونأمل ان يكون زواجه مساعدا على عودته السريعة الى ارض الوطن .

الحزب والشبيبة — عرابة

* الرفيق احمد المغربي لمناسبة زواجه من الرفيقة غوينيج المركزة للمختبر الطبي في المستشفى البلدي في بيتس.

الطلاب الاسرائيليون في تشيكوسلوفاكيا

* الصديقين الشقيقين جميل وجمال صالح العبد الله **بالخطوبة**
* الرفيق محمد الحاج وزوجته بالمولود البكر **احمد**
* الصديق سليم صالح سليمان بالمولود الجديد **شاكر**

خلية الصفافرة — الناصرة

* الصديق سعيد محمد دواهدي وزوجته بالمولود البكر **اشرف**
* الصديق فتحي عثمان وزوجته بالمولود البكر **اشرف**
* الصديق عاطف محمد ابو الهيجا وزوجته بالمولود البكر **روحي**
* الصديق فيصل ابو الهيجا وزوجته بالمولود البكر **مصطفى**

الحزب والشبيبة — طمرة

* الرفيق محمد احمد خضر والرفيق صبحية تاجي بالمولودة الجديدة .
* الرفيق محمد محمود موسى وزوجته بالمولود الجديد

الحزب والشبيبة — ام الفحم

* الصديق نظيم عرفات عواودة وزوجته بالمولود الجديد
* الصديق مبارك الشيخ اسماعيل وعروسه **بالزواج الميمون** .

الخلية الشرقية — كفر كنا

* الصديق حنا طعمة خوري وزوجته بالمولودة الجديدة .

الخلية الغربية — كفر كنا

الحلقة السادسة عشرة (٣٢)

بدء سنة تحرير القارة السوداء

قضية اللاجئين وتعامل اسرائيل العسكري

تأزيم قضيـــة الملاحـــة فى قنـــاة السويس

فى ذكرى قيام دولة اسرائيل كتبت « الاقونوميست » البريطانية : لـو كان زعماء اسرائيل يفكرون جديا فى التعايش فى المستقبل مع الاقطار العربية المجاورة لابتدأوا بذلك مع الاقلية العربية (الاتحاد ١٩ أيار ١٩٥٩) .

والحقيقة ان حكام اسرائيل فى عام الاستقلال الحادى عشر لم يكتفـوا بتشديد الاضطهاد القومى الذى فرضوه على الاقلية العربية داخل اسرائيـل بل أكدوا رفضهم حقوق الشعب العربى الفلسطينى وصعدوا سياسة التعامل باللغة العسكرية مع الدول العربية المجاورة .

وهكذا افتعلوا ازمة حول قناة السويس حين أرسلوا سفينة دنماركيـة تحمل بضائع اسرائيلية لتمر فى القناة وهم يدركون ان مصر ستحتجزها ..

وقد لاحظت « الاتحاد » حالا هذا الامر وكتبت : قلنا دائما ان من حـق اسرائيل ان تتمتع بحرية الملاحة فى قناة السويس ولكننا قلنا ايضا ان هـذا الحق جزء عضوى لا يتجزأ من حق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة الى وطنه ومن القضية الفلسطينية عامة . (٢٦ أيار ١٩٥٩) .

وهذا ما أعلنه المسؤولون فى الجمهورية العربية المتحدة فى مناسبـات عديدة .. ومن هذا ما صرح به على صبرى وزير شؤون رئاسة الجمهوريـة لوكالة انباء الشرق الاوسط وجاء فيه : ترى حكومة المتحدة نفسها مسؤولة — مع الدول العربية الاخرى عن المحافظة على حقوق الشعب العربى الفلسطينى ولا تستطيع ان توافق على ان تمر فى قناة السويس بضائع اسرائيلية مصدرها الاموال العربية التى سلبتها اسرائيل من أصحابها الشرعيين . (الاتحاد ١٦ حزيران ١٩٥٩) .



بقلم : اميل توما

وكان الرئيس جمال عبد الناصر واضحا تماما حين قال فى خطاب القـاه فى رشيد فى ١٩ ايلول ١٩٥٩ ردا على تصريح وزير خارجية الولايات المتحـدة تأييدا لموقف اسرائيل : حرية الملاحة مرتبط بارجاع حقوق عرب فلسطـين وباعطاء اللاجئين حقهم فى العودة الى وطنهم . (الاتحاد ٢٢ ايلول ١٩٥٩) .

وعاد عبد الناصر وأبرز هذا الموقف فى مقابلة صحفية مع مكاتـب اسوشيتد برس فقال : ان حكومته مستعدة للموافقة على تنفيذ قـرارات الامم المتحدة بشأن حرية الملاحة شريطة ان تنفذ اسرائيل قرارات الامـم المتحدة بشأن اللاجئين وقرار عام ١٩٤٧ . (١٣ تشرين الاول ١٩٥٩) .

ولكن المحافل الحاكمة الاسرائيلية انطلاقا من شعارها : « ولا لاجىء ولا شبر أرض » أهملت هذه المواقف ولوحت باللجوء الى العنف .. وفى هـذا الصدد كتبت « لمرحاف » (١) ان من الواجب اتخاذ « أجراءات خارجـة عـن النطاق الدبلوماسى » من أجل ضمان حق اسرائيل فى الملاحة فى قنـاة السويس » . (الاتحاد ١٦ حزيران ١٩٥٩) .

وفسر موشى ديان قصد لمرحاف (وهآرتس التى كتبت فى هذه الروح) فى مقال نشرته «دافار» فى ٢٤ تموز ١٩٥٩ دعا فيه الى الاستعداد على « اتخاذ خطوات لفرض ارادتنا فليس هناك احتمال لتسوية القضيـة بالطـرق السلمية » .

وكتب — وفى ذلك استبق الاحداث التى وقعـت فى حرب حزيـران ١٩٦٧ — « ان العمليات العسكرية يمكن ان تكون فى هذه الحالة على نوعين : الاول احتلال شبه جزيرة سيناء للوصول حتى السويس بهدف السيطرة عـلى ضفتها الشرقية ، وبهذه الوسيلة تحويل السويس الى ممر دولى للملاحـة تحده دولتان » ولكن « هذه الطريقة قائمة نظريا فقط فتغيير اقليمى كهذا يمكن تحقيقه فقط كجزء من سياسة عالمية ترغب فى تغيير البناء السياسى فى المنطقة حينما تتوفر الشروط لذلك » .

أما النوع الآخر ، أضاف ديان ، فهو « انتاج وسائل انتقام بالقرصنة وبالاضرار بالملاحة المصرية (ولربما ليس بالملاحة فقـط) وان نفعل ذلك فى المكان والزمان الملائم لنا » (الاتحاد ٢٨ تموز ١٩٥٩) .

واستيقظت القوى التقدمية فى العالم على معانى تهديد ديـان وأذاع راديو موسكو مؤكدا ان خطة احتلال شبه جزيرة سيناء يتلاءم مع الخطـة الغربية لتغيير القوى السياسية فى المنطقة .

ولاحظ الراديو ان ديان فى مقاله أعلن انه يعرف نقطة الضعـف فى الجمهورية العربية المتحدة وهى المغازلة غير المرفوضة التى تقوم بها الولايات المتحدة واضعاف الوحدة العربية من جراء حملة معاداة الشيوعيـة التى شنتها الجمهورية العربية المتحدة لابعادها عن أصدقائها الحقيقيين الذيـن وقفوا الى جانبها فى صد العدوان الغربى — الاسرائيلى عليها . (العـدد ذاته) .

ووصل الامر ، فى هذه الفترة ، الى درجة أعلن فيها يغآل آلون زعيـم أحدوت هعفودا : « أما أن تكون قناة السويس مفتوحة للملاحة فى وجـه الجميع او مغلقة فى وجه الجميع » . (الاتحاد ١٨ آب ١٩٥٩) .

يمعنى آخر خططت المحافل الاسرائيلية الحاكمة عدوانا جديدا عـلى الجمهورية العربية المتحدة فى خدمة الامبريالية ..

الا أن هذا التخطيط العدوانى تبدد فى ظروف توازن القوى الدوليـة والمنطقية .. ولكنه لم يمنع حكام اسرائيـل من أن يفتشوا — سعيا وراء مطامعهم التوسعية — عن مسارب أخرى كان من البديهى ان تؤدى الى مجابهة حركة التحرر القومى العربية .. وهم فى ذلك يتعاونون مع الامبريالية من أجل توطيد مواقعها .

تحويـل ميـاه نهـر الاردن

ووجد أولئك الحكام ميدانهم الجديد فى قضية توزيع مياه الاردن فجعلوها مرة أخرى تحتل مركزا من مراكز الصدارة فى سياستهم بل موقدا من مواقـد التوتر فى المنطقة .

وفى عام ١٩٥٣ كانت هذه القضية محور محاولة امبريالية امريكية هدفت الى تحقيق السيطرة الاقتصادية على سوريا ولبنان والاردن بمساعـدة اسرائيل .. فعلى أثر انفجار توتر على خط الهدنة بين اسرائيل وسوريـا أرسلت الولايات المتحدة مبعوثها جونستون ليضع مخططا يتم بموجبه توزيـع مياه نهر الاردن على الاقطار الاربعة المعنية .. واتضح ان مخطط جونستون يجحف بحق الاقطار العربية ويرجح كفة اسرائيل كما أنه يمنح الولايـات المتحدة ، التى اقترحت المساهمة فى نفقات المشروع موقع الحسم والاملاء ..

ورفضت الاقطار العربية المخطط وصاغت الجامعة العربية مشروعـا مقابلا رفضته اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة مما أدى الى تجميـد الوضع ..

وخلال الفترة الممتدة بين عام ١٩٥٣ وعام ١٩٦٠ أدت تحرشـات المحافل الاسرائيلية الحاكمة فى المنطقة المنزوعة السلاح فى الشمال واشغال التحويل الى اصطدامات دامية بين القوات الاسرائيلية والسورية استنفـرت مجلس الامن الدولى لبحث الموضوع وادانة اسرائيل ودعوتها الى وقـف نشاطها فى هذا الميدان ..

ولكن المحافل الاسرائيلية لم تتوقف فى أواخر عام ١٩٥٩ .. ولاحظـت « الاتحاد » ان الولايات المتحدة تشجع اسرائيل والاردن على القيام باشغال التحويل كل فى قطاعها حسب مخطط جونستون (٨ كانون الاول ١٩٥٩) .

وفى هذا الاطار وقعت اصطدامات « الحدود » فى نهاية كانون الثـانى ١٩٦٠ وقامت خلالها القوات الاسرائيلية بهجمة انتقامية على قرية التوافيـق ودمرت خلالها خمسين بيتا .. (الاتحاد ٢ شباط ١٩٦٠) ..

وادانت لجنة الهدنة الاسرائيلية السورية — بغياب المندوب الاسرائيلى — الغزوة وأعربت عن رغبتها فى أن تحجم اسرائيل عن أى اجراء يهدد وضـع المنطقة المنزوعة السلاح وحقوق المواطنين العرب ..

حتى بعض الصحف الاسرائيلية مثل عل همشمار لم تقتنع بضرورة غزوة التوافيق (٣ شباط) وأعلن زعيم الصهيونيين العموميين فى هبوكر ٢ شبـاط ١٩٦٠ : بالنسبة للنتائج تكاد تكون « عملية التوافيق » سخيفة . (الاتحـاد ٥ شباط ١٩٦٠) .

ولكن هذه الغزوة أعربت عن سياسة التعامل العسكرى مع الاقطـار العربية التى اختطها حكام اسرائيل وأعرب عنها موشى ديان الذى صرح آنذاك: سنأخذ المياه من الاردن واذا اعترضت دولة عربية فسنستخدم السـلاح . (الاتحاد ٤ كانون الاول ١٩٥٩) .

وخلال هذا نبهت الكتلة الشيوعية الى خطورة هذا الخط العـدوانى وطالبت فى الكنيست حكام اسرائيل بالكف عن الاعمال فى المنطقة المنزوعـة السلاح واشغال تحويل مياه الاردن التى تقود الى التوتر على خطوط الهدنة فى الشمال . (الاتحاد ٢٦ شباط ١٩٦٠) .

بروز قضية اللاجئين بحدة على الصعيـد الـدولى

وفى جو اليقظة على الارتباط بين قضية الملاحة الاسرائيلية فى قنـاة السويس ومشكلة اللاجئين ، وفى أوضاع ازدياد التوتر بين اسرائيـل والجمهورية العربية المتحدة بقليميها مصر وسوريا ونشاط اللاجئين من أجـل الوصول الى حقوقهم تجول سكرتير عام الامم المتحدة داج همرشولد فى اقطار الشرق الاوسط ووضع تقريرا عالج فيه أسباب الازمة فى المنطقة واقتـرح استيعاب اللاجئين فى الاعمال الانتاجية فى اطار مشاريع الانماء فى الاقطـار العربية .. (٢٣—٦—٥٩) .

واستنفر التقرير غضب اللاجئين ونضالهم فعقدوا مؤتمرا احتجاجيا فى لبنان شجبوا فيه التقرير وأعلنوا ١٢ تموز ١٩٥٩ يوم اضراب عن الطعـام ليؤكدوا فيه رغبتهم فى العودة الى وطنهم ورفضهم أى مشروع ينفى ذلـك الحق . (الاتحاد ٣٠ حزيران ١٩٥٩) .

وفى أوائل تموز ١٩٥٩ أضرب عن الطعام عشرات الوف اللاجئين فى ١٦ مخيما فى لبنان احتجاجا على التقرير اياه وهتفوا بعزيمة لا تعـرف المهاودة : « لا استيعاب .. لا استيطان بل عودة الى الاوطان » .. كما تظاهرت جماهير اللاجئين فى بيروت بصخب أشاع فى الاقطار العربية مناخا كفاحيا .. ولاحظت « الاتحاد » ان كفاح اللاجئين أحبط مؤامرات الامبريالية والرجعية العربية.. فقد وجدت الحكومات العربية المتهادنة نفسها تساق سوقا الى رفض تقريـر همرشولد (الاتحاد ٣ تموز ١٩٥٩) .

وهكذا رفض خبراء الدول العربية الذين اجتمعوا فى آب ١٩٥٩ التقرير (الاتحاد ١١ آب ١٩٥٩) وأرسلت الدول العربية بدون استثناء مذكرة بهذا المعنى الى هئية الامم المتحدة . (١٣ تشرين الاول ١٩٥٩) .

ونتيجة لهذا قررت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى دورتها الثامنة بأكثرية ٨٠ صوتا دون معارضة تمديد وكالة غوث اللاجئين ، التى ضـددت المحافل الامبريالية بوقف أعمالها للضغط على اللاجئين واجبارهـم على قبول مشاريع التوطين ، وبعثت لجنة التوفيق الدولية (٢) من أجل تنفيذ قرار الامم المتحدة لعام ١٩٤٨ بشأن اللاجئين الذى يدعو الى اختيار اللاجئين بين العودة الى وطنهم أو قبول التعويض . (الاتحاد ١١ كانون الاول ١٩٥٩) .

وخلال المناقشة أكد مندوب الاتحاد السوفيتى أ. سوبوليف أن الطريق الوحيد لتسوية قضية اللاجئين العرب هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة لعـام ١٩٤٨ .. وأضاف : كان من الممكن أن تختفى هذه القضية عن المسرح الدولى لولا أن اسرائيل ترفض بعناد تنفيذ أوامر الامم المتحدة ..

وعقبت « الاتحاد » على المناقشة فى الامم المتحدة فكتبت أنه يبرز عزلـة اسرائيل دوليا .. ويكشف تآمر الامبريالية الامريكية فى الخفاء (الاتحـاد ١ كانون الاول ١٩٥٩) .

ولكن حكام اسرائيل كانوا يواصلون سياسة سد الطريق أمام أية تسوية لقضية فلسطين . وذكرت «الاتحاد» الرأى العام بحقيقة السياسة الاسرائيلية حين أعادت الى الاذهان ما كتبته « هديم » (أضداد) مجلة هشومير هتسعيرفى نيسان ١٩٥٧ :

« وقعت حرب سيناء قبل كل شىء ، خوفا من سلام يفرض مـن الخارج فعلى نقيض التصريحات الرسمية فان الحرب لم تهدف الى استباق هجوم مصرى قريب بل بالاساس لمنع تسوية دولية غير مرغوب فيها » (الاتحاد ١٥ كانـون الاول ١٩٥٩) .

ومع هذا انطلق صوت عقلانى من بين صفوف القادة الصهيونيين حـين صرح ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية آنذاك : لا أساس متين لقيام اسرائيل بدون سلام مع جيرانها . (الاتحاد ١٦ حزيران ١٩٥٩) .

التحـول نحـو الامبرياليـة الالمانيـة وخدمـة المصالح الاحتكارية فى أفريقيـا

فى ١٧ شباط ١٩٥٩ قدرت جروزلم بوست أن خلال السنوات التى انتهت فى تموز عام ١٩٥٩ بلغت المساعدة التى قدمتها الولايات المتحدة الى اسرائيل ٤٢٣ مليون دولار (مقابل مساعدات الدول العربية التى بلغت ٢١٣ مليـون دولار) . (الاتحاد ٩ حزيران ١٩٥٩) .

ولكن هذا الرقم لم يعكس مدى العون الامريكى أو التسرب المالى الـى اسرائيل .. فالولايات المتحدة كانت مصدر القروض السخية التى أوصلـت ديون الدولة بسبب سياسة العسكرة الى ٦٠٠ مليون دولار فى عام ١٩٥٩ (٣). (الاتحاد ٢٦ حزيران ١٩٥٩) ... كما أنها كانت مصدر الاستثمارات الاحتكارية فى اسرائيل التى بلغت خلال الاربع السنوات الاخيرة ١٥٠ مليون دولار و ١٥٠ مليون ليرة . (الاتحاد المصدر ذاته) .

ومع هذا ففى هذه الفترة بدأ التوجه الاسرائيلى نحو المانيا الغربيـة لجعلها دعامة رئيسية فى مخططات حكام اسرائيل العدوانية فى المنطقة وملجـأ — كما قال شمعون بيرس مدير وزارة الدفـاع آنذاك — « فى يوم زمهرير قارص » .

واتضح هذا الامر حين كشفت مجلة دير شبيغل الالمانية الغربيـة أن حكومة بنغوريون تزود المانيا الغربية بالسلاح (الاتحاد ٢٦ حزيران ١٩٥٩).. وصرح موشى ديان : يمكن اعتبار هذه الصفقة بمثابة التزام من المانيا الغربية نحو تطوير الاسلحة فى اسرائيل .. وهى تفتح الباب أمام اسرائيـل لشراء أسلحة من المانيا الغربية (الاتحاد ٧ تموز ١٩٥٩) .

ونجح بنغوريون فى الفوز بتأييد أكثرية الكنيست (٥٧ صوتا مقابـل ٤٥ وامتناع ٦) الا أن ذلك لم يمنع انفجار ازمة وزارية (بسبب معارضة مبـام وأحدوت هعفودا) أدت الى استقالة الوزارة (الاتحاد ٣ و ٧ تموز ١٩٥٩) .

وسار التوجه نحو المانيا الغربية جنبا الى جنب مع اتساع نشاط المحافل الاسرائيلية الحاكمة فى أفريقيا الثائرة فى سبيل توطيد مواقع الامبريالية فى تلك القارة .

وهذا ما اعترف به شمعون بيرس حين صرح لمجلة صهيونيى فرنسـا « لى تر رتروفة » : « أن ما نعمله فى أفريقيا هو لصالح العالم الحر .. وأن علاقاتنا مع أفريقيا وأوروبا تتفق مع اتجاهات الدول الاوروبية فى أفريقيا » .. وأضاف : لا يتعارض عمل اسرائيل مع تأثير فرنسا بل هو يخدم هذا التأثير وتأثير الدول الغربية كلها ضد الاعمال الهدامة (أو الحركة القومية التحررية أ.ت) (الاتحاد ٢١ تموز ١٩٥٩) .

وظهر ملامح التعاون الامبريالى الاسرائيلى — فى سنة تحرير أفريقيا — فى تصريحات الياهو أيلات سفير اسرائيل فى بريطانيا الذى سهلت له السلطة الامبريالية زيارة كينيا وأوغندا وتنجنيقا وروديسيا : لان بريطانيا تدرك « ان توثيق العلاقات مع اسرائيل لا يتناقض أبدا مع مصالح بريطانيا » بـل هـو فى مصلحتها ومصلحة « العالم الحر » ! (الاتحاد ٨ — ايلول ١٩٥٩ نقلا عن مقال أ . مئير فى « اومر ») .

بل أن بعثة صناعيين وماليين بلجيكيين زارت اسرائيل وجاء فى تقريرها : « اسرائيل ترى أن موقعها الجغرافى يمكنها من القيام بدور الجسر بين أوروبا وأفريقيا وآسيا . واشتراك رأسمال الدول الغربية وخبرتها ومساعدتهـا التقنية فى انتاج البضائع فى اسرائيل يفيد تلك الدول ببيع هذه البضاعة فى أسواق (أفريقيا وآسيا أ.ت) هى لاسباب اقتصادية وسياسية وجغرافية غير مفتوحة أمام تسرب الدول الغربية (٤)» (الاتحاد ٨ أيلول ١٩٥٩) .

أزمـة سياسية واجتماعيـة فى اسرائيـل

وعمقت هذه السياسة ازمة الحكم فى اسرائيل ولم ينجح بنغوريون بعد استقالة وزارته فى تأليف وزارة جديدة ثانية فقرر اجراء انتخابات برلمانيـة طارئة .

وخلال المعركة الانتخابية استخدمت الاحزاب الصهيونية ، فى مكافحتها الحزب الشيوعى الاسرائيلى الذى مثل سياسة السلام وبديلا لسياسة الحرب والعدوان ، حملة معاداة الشيوعية فى العالم العربى ، وتظاهرت ، فى سبيل سرقة الاصوات العربية بمبايعة القومية العربية وبز حزب مبام اقرانه فى هذا الميدان .

ولكن على الرغم من التضليل والرشوة والتهديد حافظ الحزب الشيوعى الى حد ما على قوته الجوهرية وأوصل ثلاثة نواب الى الكنيست .. ونال بين العرب ١١ ألف صوت وبقى أكبر قوة سياسية منظمة ...

وفى الناصرة وشفاعمرو وكفر ياسيف وعيلبون ويافة الناصرة وشفا عمـرو نال أكثر من ٢٥ ٪ من الاصوات (فتراوحت نسبته بين ٢٥ و ٤١ ٪) وحافظ على مكانه الاول (٥) . (الاتحاد ٦ تشرين الثانى ١٩٥٩) .

ولم تعكس نتائج الانتخابات مكانة الحزب الشيوعى فى النضال من أجل تسوية القضية الفلسطينية ومسألة العلاقات العربية الاسرائيلية من ناحيـة ومن أجل حقوق الجماهير عامة والجماهير العربية خاصة .

فبرنامجه دعا الى المحافظة على الهدوء والاستعداد على الاتفاق حـول سلام اسرائيلى — عربى ينص على الاعتراف المتبادل بالحقيقة التاريخية — أن فلسطين تحولت الى وطن الشعبين اليهودى والعربى — وعلـى الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى (الاتحاد ٤ آب ١٩٥٩) .

أما نشاطه فى الكنيست وخارجها فلم يتوقف .. وكان الحزب الوحيـد الذى دعم الجبهة الشعبية التى عقدت فى تموز ١٩٥٩ ، على الرغم من ارهاب رجالها وفرض الاقامات الاجبارية عليهم ، مؤتمر الاراضى واللاجئين فى حيفـا بحضور مندوبين من ٣٥ مدينة وقرية ..

وقد طالب هذا المؤتمر الذى كان صرخة داوية فى وجه المغتصبـين والمضطهدين بالغاء الحكم العسكرى واحترام ميثاق حقوق الانسان وتحسـين التعليم العربى وخاصة اللغة العربية والقضاء على مظاهر الاضطهاد القومى واعادة الوقف الاسلامى الى أصحابه واستنكار تقرير همرشولد .. وقبل كل شىء اعادة القرويين الى قراهم المهجورة ووقف نهب الاراضى واعادة المصادر منها الى أصحابها (الاتحاد ٧ تموز ١٩٥٩) .

وقد أثارت الكتلة الشيوعية ارهاب رجال الجبهة فى الكنيست ونددت به (الاتحاد ١٧ تموز ١٩٥٩) كما عادت وطرحت قضية الغاء الحكم العسكرى على جدول أعمال الكنيست ونشاطها فرضت على أحزاب صهيونية أن تطرح القضية هى أيضا فى الهيئة التشريعية (الاتحاد ٣١ تموز ١٩٥٩) ولم ينهاانهالم تنجح فى سعيها فعادت وطرحت الموضوع مرة اخرى بعد الانتخابات وتأليـف بنغوريون وزارته الجديدة من مباى والمتدينـين ومبام وأحدوت هعبودا . (الاتحاد ١٨ كانون الاول ١٩٥٩) . وأعقبت ذلك بمعارضة قانون مناطق الامن الذى استخدمته السلطات لنهب الاراضى وحجز حرية المواطنـين العرب (الاتحاد ٢٩ كانون الثانى ١٩٦٠) .

ومع أن الشيوعيين ، الذين وقفوا على قيادة النضال من أجل ادخـال العمال العرب الى الهستدروت ، نجحوا فى هذا الميدان الا أن قيادة المنظمـة النقابية شنت فى هذه الفترة حملة طرد العمال العرب من أماكن عملهم بحجـة « عدم التنظيم » ! مما استنفر الشيوعيين الى تشديد النضال ضد احتـلال العمل (العدد نفسه) .

ومن أبرز معارك الشيوعيين والجماهير العربية والقوى اليهوديـة التقدمية معركة مكافحة تهويد الجليل . وقد تصاعدت هذه العملية فى هـذه الفترة وتجسمت فى اعلان قرار الحكومة بناء بلدة يهودية على الاراضى العربية بالقرب من كرمئيل على نسق « قرية الناصرة اليهودية » التى أصبحت تعـرف فيما بعد بالناصرة العليا . (١١ حزيران ١٩٥٩) .

وانفجر فى الوقت ذاته غضب الطوائف اليهودية الشرقية التى تعرضت للتمييز الطائفى على شكل مظاهرات صاخبة فى حيفا (١٤ تموز ١٩٥٩) ، كما انعكست مرارة هذه الطائفة فى الدخول الى الانتخابات البرلمانية بست قوائم. (الاتحاد ١١ ايلول ١٩٥٩) .

ولم يكن من الممكن أن تتحسن أحوال العاملين من الشعبين ما دامـت الحكومة تواصل سياسة العسكرة التى انعكست فى ميزانيـة عام ١٩٦٠ — ١٩٦١ التى أفردت الى وزارة الحربية والبوليس ٤١ ٪ من مجموع مبالغهـا التى بلغت ١٥٧٤ مليون ليرة بينما أفردت للخدمات الاجتماعية (بما فيهـا الصحة والتعليم ١٧ ٪ (الاتحاد ١٩ شباط ١٩٦٠) .

ولهذا لم يكن غريبا أن يقرر تقرير لجنة التغذية أن بين ٣٠ و ٤٠ ٪ مـن سكان البلاد يأكلون أقل من المعدل (مجلة وزارة الصحة الاتحاد ٢٩ ايلـول ١٩٥٩) .. وكان من الواضح أن السكان العرب يؤلفون نسبة عالية مـن هؤلاء فحسب الاحصاءات كان ٢٧ ٪ منهم (ومجموع الايدى العاملة ٥٠ ألف) عاطلون كليا أو جزئيا فى هذه الفترة .

---

١ — كانت تصدر لسان حال أحدوت هعفودا حتى توقفت بعد انضمـام أحدوت هعفودا الى مباى .

(٢) اقترحت الولايات المتحدة احياء لجنة التوفيق التى تشترك فى عضويتها لاغراضها الامبريالية وقد عارضت الدول الاشتراكية وبعض الدول العربيـة هذا الاقتراح الا أنه فاز بأكثرية ضئيلة هـى ٥٤ صوتا وأصبح جزءا من القرار العام .

(٣) حسب احصاءات المحاسب العام فى وزارة المالية ازدادت ديـون الدولة فى الفترة بين ١ — ٤ — ١٩٥٨ و ٣١ — ٣ — ١٩٥٩ ، ٣٢٨ مليون ليرة و ٤٣ مليون دولار .. ولكن هذه الارقام لم تعكس الحقيقة كاملة .

(٤) فى الوقت ذاته تقريبا زارت بعثة فرنسية مماثلة اسرائيل ووصلـت الى النتائج ذاتها (المصدر ذاته) .

(٥) فاز الحزب ب ٢٦،١٨٧ صوتا تمثل ٢،٨٢ من مجموع الناخبين .

عِبَر ودروس من التجربة المفجعة بالتشيلي

هل يستطيع الجيش الحياد .. وهل اصاب الطريق السلمي الفشل ؟

بعد الانقلاب الفاشي فى التشيلي واسقاط حكومة الوحدة الشعبية واغراق البلاد فى أنهر من الدم واعتقال الآلاف من المواطنين طرحت قوى سياسية عديدة تحليلات ودراسات عن الاسباب التي أدت الى الانقلاب والاخطاء التي وقعت فيها حكومة الليندي من أجل استخلاص العبر والدروس من تجربة السنوات الثلاث لحكومة الوحدة الشعبية والخروج باستنتاجات تفيد الثورة العالمية وتغني تجربتها ونضالها ضد الامبريالية والبرجوازية ومن أجل بناء الاشتراكية .

بقلم : ميكويـان
رئيس تحرير مجلة « امريكا اللاتينية »
موسكو

« ان الاحداث التي تسم بطابعها تحولا فى بلاد بكاملها هي أسهل للتحليل بالرجوع بضع سنوات الى الوراء . لانه يكون بحوزتنا مزيد من المعلومات عن الاحداث كما ان ردات الفعل الانفعالية تحل محلها المحاكمات العقلانية .

ولكن احداث تشيلي لا يمكنها الانتظار . فهناك العديد من الوقائع الجوهرية لا شك فيها وهذه الاحداث هامة جدا للعالم اجمع وليس فقط لاميركا اللاتينية ولا يمكن تأجيلها الى ما بعد . هذه المأساة هي مأساة كبيرة وقد أراق فيها الجلادون الكثير من الدماء لدرجة انه من المستحيل حتى بعد بضع سنوات عديدة دراسة تاريخ ١١ ايلول ١٩٧٣ دون انفعال ودون حقد على السفاحين . ومن الصعب فى الحالة الراهنة الاحتفاظ ببرودة الدم حينما يثور الغضب فى القلب ولكن لا بد من ذلك .

تحليل الآراء

ونحاول اولا تحليل الآراء التي أبديت من مختلف الاتجاهات حول سياسة حكومة الوحدة الشعبية . فرغم اختلاف النوايا والقدرة على اصدار احكام موضوعية من قبل المؤيدين والمستنكرين السياسيين ودرجة الاخلاص والجدية ، فان هذه الآراء يمكن تصنيفها الى فئتين رئيسيتين : الاولى ، تعتبر ان حكومة الوحدة قد تسرعت وذهبت بعيدا . والاخرى ، ترى على العكس بأنها انجزت ببطء متناه الاصلاحات ولم تناضل بحزم كاف ضد المعارضة اليمينية . وكما نرى فانهما وجهتا نظر متعارضتان تماما . ولكن الآراء المتطرفة نادرا ما تكون انعكاسا كاملا للحقيقة .

ويبدو ان الامر هو كذلك فى حالتنا الراهنة . ويمكن ، بلا شك ، ايجاد تعليلات وحتى يمكن البحث على وقائع لدعم هذا الرأي . ولكن يجب فى الحقيقة الاخذ بعين الاعتبار مجموع الوقائع والتعليلات ، بما فى ذلك ما هو أقل « ملاءمة » منها لانصار وجهة النظر المتطرفة .

واذا كان الامر كذلك فيجب الاعتراف بأن الذين يعتقدون بأن سياسة اكثر حذرا وتدابير اكثر تدرجا كانت كفيلة بأن لا تدفع بالبورجوازية الى التحرك ولا تثير تكالب الاميركيين المسعور ، وبالتالي ، كانت اتاحت تحاشي الانقلاب العسكري ، ان هؤلاء ايضا هم مضللون (بفتح اللام) . فلم يكن هناك من وسيلة لردع البورجوازية سوى التنكر والرجوع عن المنهاج الثوري واستبداله ببرنامج اصلاحي ضمن الحدود المقبولة من الطبقة المستغلة (بكسر الغين) . ولكن هل يمكن طلب مثل هذا الامر من احزاب ثورية وهل يمكن ان ينتظر منها ان تتخلى عن منهاجها الذي اعلنته امام الشعب وايدها فيه ومنح النصر للوحدة الشعبية ؟

افتراض واهم

ولا شك ان بعض فئات البورجوازية ولا سيما الفئة المتوسطة كان يمكن ان تنجذب الى الحكومة او على الاقل يمكن تحييدها . ولكن ، هذه امور تفصيلية . ويبقى السؤال هو معرفة ما اذا كان قابلا للتحقيق فى ظروف تشيلي ؟

كما ان افتراض ان موقفا اكثر ليونة تجاه رأس المال الاميركي ودفع تعويض عن الممتلكات المؤممة ، كان سيوقف الجار القوي فى الشمال عن تخريب نشاط الوحدة الشعبية ، هو افتراض واهم .

ويكفي ان نتذكر مثال جمهورية الدومنيكان . فخوان بوش لم يكن ماركسيا . ولم يكن الحزب الشيوعي مشتركا فى الائتلاف الحكومي . ولم يتخذ أي تدبير « متطرف » ضد الولايات المتحدة . ولكن ما الذي حصل ؟ هل حال ذلك دون العدوان الاميركي ؟ كلا . لانه منذ انتصار الثورة الكوبية تعلمت الامبريالية الاميركية عدم انتظار مجرى الاحداث الخطرة جدا بالنسبة لها . والان فلو كان بامكانها لقامت بضربة وقائية ، حتى فى الحالات التي يبدو فيها امكانية وقوع هذه الاحداث بعيدا جدا . هذا مع ملاحظة كون الاقلية المحلية والبورجوازية قد أبدت نفس الاتجاه خلال السنوات الماضية .

تجربة غولار وتوريس

واكبر دليل على ذلك تجربة غولار فى البرازيل وتوريس فى بوليفيا . كما يشهد على ذلك الموقف الراهن فى امريكا اللاتينية وحتى فى المكسيك . فقد تسربت انباء عن محاولة مؤامرة ضد ايشفيريا بوصفه « رجلا يساريا خطرا » . واخيرا يشهد على ذلك تاريخ تشيلي . ولا يجب ان ننسى المؤامرات التي حصلت للحيلولة دون وصول الليندي الى الحكم ومنعه من القيام باي اصلاح . كما يجب ان لا ننسى ان الجنرال شنيدر قد قتل حتى قبل ان يتولى الرئيس سلطاته .

وماذا عن رأي الذين هم « على يسار كل شيء » ؟ هل يمكن منع حدوث الانقلاب العسكري بهجوم اكثر حزما ضد المواقع السياسية للبورجوازية ؟ لا شك انها تدابير تعني رفض مبدأ مراعاة قواعد الشرعية القائمة وادخال قواعد جديدة . من الاكيد انه لايمكن الاعتراض مبدئيا على هذه المقولة وخاصة بعدما رأينا الذي فعلته الطغمة العسكرية بهذه الشرعية . ولكن هل كان يمكن منع الانقلاب العسكري بذلك ؟ على العكس فقد كان ادعى الى الاسراع بالقيام به . وفى الظروف الخاصة للتشيلي كان الجيش يؤكد انه قوة محايدة وضامن للدستور ، بل الضامن الوحيد . وفى حالة العكس فانه لا يضمن شيئا وحتى حياده .

الطريق السلمي أم الطريق المسلح

فهل كان هناك فى الحقيقة حل للخروج من هذه الحلقة المفرغة ؟ انه سؤال حاسم .. فهل سيجيب عليه التاريخ وكيف ؟ لانه لو كان الجواب سلبا لنتج عن ذلك منطقيا ان الطريق السلمي للثورة مستحيل فى امريكا اللاتينية . والبعض يؤكد ذلك منذ الان .

ويبدو لنا انه لا يجوز التسرع فى الوصول الى مثل هذا الاستنتاج . فقبل كل شيء علمتنا التجارب باستمرار ان مجرى التاريخ هو أغنى بكثير من افتراضاتنا وتصوراتنا. كما وانه من المعروف ان الاخفاق لم يثبت حتى الان استحالة النصر . فالاسلوب المسلح قد مني بعدة هزائم قبل ان تتعلم الثورات كيف تنتصر . ولكن احداث تشيلي تؤدي كذلك الى سلسلة من الافكار الملموسة .

ان تجربة ثلاث سنوات قد اظهرت بوضوح ان الحكومة الشعبية لم تصل الى السلطة بالطرق السلمية فحسب ، بل انها تمكنت ، وفى ظروف صعبة للغاية ، ظروف الدمار الاقتصادي نتيجة لاعمال التخريب من قبل القوى الداخلية والخارجية . وفى ظروف التضخم المالي وتدهور الاجور وتناقص فى منتجات الاستهلاك الرئيسية ، تمكنت من تحسين وضعها السياسي على الصعيد الانتخابي . وفى الواقع فان المؤامرة قد نضجت وتوحدت جميع خصوم الوحدة الشعبية مباشرة بعد انتخابات اذار ١٩٧٣ التي اظهرت حصول ظاهرة غريبة غير مألوفة وهي ان حكومة ائتلافية اصبح الوضع الاقتصادي فى ظلها صعبا ، قد نالت من الاصوات اكثر مما نالته الاحزاب المؤتلفة قبل وصولها الى الحكم ، فضلا عن ان واحدا منها قد ترك الوحدة الشعبية قبل ذلك .

ومن الطبيعي ان يكون هذا الحدث قد صدم الذين لم يفهموا خلال مدة طويلة لماذا أيد الشعب السوفياتي ، خلال عشرات السنوات من التجارب القاسية ، حكومته تأييدا كاملا بلغ حد التضحيات البطولية . والذين لم يفهموا لماذا منح الفيتناميون ، الذين تحولت ارضهم كليا وخلال سنوات عديدة الى صحراء ، حكومتهم الشعبية تأييدهم البطل والذي لا مثيل له ، ولماذا يبني الكوبيون الذين لديهم ملابس اقل من ملابس الاميركيين السود ، بحماس مجتمعا جديدا بينما يحرق هؤلاء الاميركيون السود احياء بكاملها ويواجهون رصاص جنود الحرس الوطني . ان امثال هذه التناقضات الظاهرية لا يمكن ان يفهمها الذين يقيسون الكرامة الانسانية بعدد أوراق العملة، والعدالة بحجم البرادات والايمان بالمستقبل بقوة محركات سياراتهم .

حياد الجيش ؟ مستحيل

وهذا يعني انه رغم احداث تشيلي فان الطريق السلمي لم يستبعد نهائيا . ان هناك شيئا اخر هو المستحيل فما هو ؟

— البقية على صفحة ٧ —



اسبوعيات

« المغيطة »

في حديث طويل نشرته « الانباء » الحكومية يوم الجمعة الماضي (٢٤ — ٥) لف سيف الدين الزعبي ودار حتى وصل الى « المغيطة » . ومغيطة حامل وسام خدمة الدولة قبل قيامها حلمه أن يطويه التاريخ بعد أن يصبح وزيرا في اسرائيل . وهو يقترح لنفسه «وزارة الشؤون العربية»!! وتعرفون أنني ، في هذه الزاوية ، قد رشحته أكثر من مرة لتولي منصب وزاري في حكومة مئير — ديان ، لانه لا أحد أحسن من أحد . أما بعد تآمره على وزير الداخلية المفدالي المنحل على حل مجلس الناصرة البلدي فاعتقد أنه لا يستحق حتى ولا هذا « الشرف » ..

وأما ما بقي من هذا الحديث فهو من باب « فش الغل » من المسؤولين لانهم لم يعينوه وزيرا . وبما أنهم نقضوا اتفاقهم معه ، على ما يظهر ، فقد قرر أن «يفضحهم» . فأخذ يكشف عن اهمال الحكومة المعيب للناصرة وبلديتها ، هذا الاهمال النابع من سياسة الاضطهاد القومي الحكومية ، وأخذ يردد التهم نفسها التي وجهها الشيوعيون والاكاديميون وغيرهم الى الحكومة .

واذا بسيف الدين الزعبي ، الذي « رافق مدينة الناصرة منذ الطفولة وتحمل عبء المسؤولية فيها منذ اليوم الاول لقيام الدولة .. وكان ذلك على حساب صحته وبيته .. وحافظ عليها وعلى أهلها كما يحافظ على بؤبؤ عينه » (وهذا نقطة من فيض الكويتب الذي اجرى الحديث) اذا بسيف الدين الزعبي يفطن ، بعد ٢٦ عاما من « تحمل المسؤولية » عن الناصرة ، ان « هذه المدينة تحتاج الى رعاية وعناية واهتمام . وحل المشكلة لا يأتي بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة موظفين حكوميين بل انه يتطلب معالجة جذرية وصحيحة تستند الى عناية خاصة ينفذها ويشرف عليها أشخاص تجري في عروقهم الناصرة ويعرفون تمام المعرفة مشاكل وآمال أهلها وتدعمهم امكانيات مالية كبيرة » ..

كيف لم « يفطن » سيف الدين الزعبي الى هذه الحقيقة الا في معرض زعله على الحكومة لانها لم تلبسه طقم وزير ؟ ولماذا استقتل ، في كل دورة لمنع « الاشخاص الذين تجري في عروقهم الناصرة ويعرفون تمام المعرفة مشاكل وآمال أهلها » من المساهمة في ادارة بلديتهم مع أن شعب الناصرة منحهم دائما ثقته الغالية ؟

من المعروف أن الشيوعيين حاولوا ، ولتفادي هذه المؤامرة الحكومية ، أن يشتركوا في ائتلافات بلدية حتى برياسة سيف الدين الزعبي . ولكنه في كل مرة أثبت أن الناصرة « التي يحافظ عليها وعلى أهلها كما يحافظ على بؤبؤ عينه » هي أهون عليه من ابتسامة أصغر حاكم عسكري .

ومع ذلك يبقى ماثلا السؤال التالي : هل يحق لاهل الناصرة أن يتصوروا أن يكون سيف الدين الزعبي قد تعلم من تجارب الماضي فاصبح عنصرا ايجابيا بالنسبة الى شعب الناصرة ؟ ان التاريخ يروي أمثلة على ذلك . ولكننا ، فيما يختص بسيف الدين الزعبي ، لا ننصح شعب الناصرة بأن يلدغ من الحجر مرتين .

فقد انهى سيف الدين الزعبي حديثه الطويل بنشيد الانشاد التالي الموجه الى حكومة اسرائيل : « فحكومة اسرائيل ، التي انجزت الكثير وحققت المعجزات وحولت الصحاري الى جنات غناء لا تنقصها الامكانيات الكفيلة باخراج الناصرة من أزمتها .. والشروط لذلك هو ان يتخلص الذين يملكون الحل والربط من عقدة بحث هوامش الامور وان يوجهوا جل عنايتهم لمعالجة جذور المشكلة » . كيف ؟ المغيطة ! أي أن يعينوه وزيرا خصوصا بعد أن أدى لهم أكبر خدمة وهي حل مجلس الناصرة البلدي ..

وهكذا ترون أن شفاء سيف الدين الزعبي من ماضيه هو أمر ميئوس منه تماما . واذا كان لا يزال يتحدث عن «معجزات» حكومة اسرائيل وعن تحويلها « الصحاري الى جنات غناء » ، من مثل نهب اراضي الناصرة وغيرها وطرد بدو رفح وتسميم حقول عقربة ، وبعد ٢٦ عاما من منع اللاجئين المقيمين في اسرائيل على بعد مرمى العصا من قراهم المهدومة (الجنات الغناء) من العودة اليها والى أراضيهم المصادرة ، فاننا نعتقد أن حكومة كحكومة رابين ، اذا قامت ، لا تستطيع أن تحمله كما تحمل غولدة مئير وموشي ديان .

ان هذا الفصل في تاريخ الشعب العربي في اسرائيل قد مضى الى غير رجعة وطوى الى الابد . هذه هي الحقيقة التي لا يستطيع سيف الدين الزعبي وأمثاله ، من زعماء « راح القط العب يا فار » أن يستوعبوها . اننا نفتح صفحة جديدة أكثر اشراقا ليس في الناصرة فقط ولكن في الناصرة قبل غيرها .

(جهينة)

---

* همـوم *

مدرسة للقتل !

● رجل أشعث ، حاد النظرات ، غدار ، يخفي في ثيابه خنجرا رهيبا ، لا تكاد تدير ظهرك حتى ينقض عليك بطعنة نجلاء ، متخلف ، قاس ، همجي ، هوايته القتل ، سادي ، قاتل اطفال ، جبان رعديد ، كذاب ، منافق ، قذر ، فظ ، ساخط ، لئيم ، حقود الخ ..

هذا هو النموذج الذي سعت الدعاية الصهيونية ، ولا تزال ، لطرحه أمام العالم المتحضر ، كنموذج للعربي .. فهو ليس جنديا وليس انسانا .

(في علم النفس ، اننا أحيانا نحاول تطهير أنفسنا بواسطة تصريف عقدنا ودخائلنا وقذف الآخرين بها . وأحيانا نفعل ذلك بقسوة وعنف ، كأننا ندفع عن أنفسنا تهمة شديدة اللهجة ، سواء كانت التهمة حقيقية أم وهمية . هذه الحالة النفسية هي التي تدفعنا الى قتل طفل يذكرنا دائما بأبيه الذي قتلناه من قبل) .

دخان الحرائق في خط بارليف ينتفض رعباً وحزناً .. الاشتباكات العسكرية والدعائية على أشدها .. الى جانب حرب الصواريخ تدور حرب الوثائق .. وسائل الاعلام الاسرائيلية تقذف المصريين « بوثيقة » تزعم بها ان وزير الحربية المصري أصدر أمراً يومياً للجيش بوجوب وشرعية قتل اليهود حتى ولو استسلموا .

شرقت الدعاية الاسرائيلية بهذه «الوثيقة» وغربت لتفضحنا بها بين الملأين الاعلى والادنى .

ثم كان ..

مجلة « هعولام هزيه » الاسرائيلية الليبرالية ، نشرت في ١٥—٥—٧٤ مقالا — فضيحة يثبت ان القيادة الدينية (الرابانوت) للجيش الاسرائيلي أصدرت كراساً توجيهياً يحض الجنود الاسرائيليين على قتل الغوييم (غير اليهود) وقتل العرب عسكريين ومدنيين على السواء .. ولوجه الدقة ، فان الكراس يدعو الى قتل المدنيين في حالة الاشتباه بأنهم قد يلحقون الضرر بالجيش الاسرائيلي في غزواته وهجماته .. أما هذا التحفظ الفضفاض فانه يلتغي كلية حين يؤكد الكراس السماوي الالهي الديني أنه لا يمكن الثقة بالعربي ابداً وأياً كان . ونسبت المجلة الى تلك الكراسة الرسمية الفقرات التالية :

ج — حين تلتقي قواتنا بمدنيين ، في حرب او مطاردة ، أو غزوة ، فانه ما لم يكن هناك تقدير ملموس بأن هؤلاء المدنيين لا يستطيعون الحاق الضرر بقواتنا ، يصبح من المسموح به ، بل من الواجب ، حسب الشريعة ، قتل هؤلاء المدنيين .

د — لا يجوز في أية حال من الاحوال وضع الثقة في عربي ، حتى ولو خلق انطباعاً بأنه متحضر .

هـ — حكم الذي يساعد العدو أو المخرب هو حكم العدو أو المخرب نفسه .. (أي القتل) .

الغريب في الامر ، ان هذه « الدراسة الدينية » بدأت بهذه العبارة الغريبة: **« ان الجيش الاسرائيلي معروف ومشهور بأنه جيش يثقف جنوده على المحافظة الدقيقة ، على طهارة السلاح » .**

لا بأس . فمن خلال التجربة والممارسة الطويلتين أصبح واضحاً لنا تماماً أن « طهارة السلاح » في عرف قادة اسرائيل هي شيء مختلف تماماً بل متناقض تماماً مع ما تعارف عليه العالم المتمدن والبشرية المعاصرة .

كالعادة ، وليؤكد واضع هذه التعاليم صحة تعاليمه ، فانه يقفز آلاف السنين الى الوراء ، غائصاً في أعماق التوراة وفهارسها وحواشيها ليعود بالحجة الدامغة المخرسة . لقد قال السلف الصالح : «طوف شبغوييم هروغ» .. أي « الجيد بين الاغيار ، هو القتيل » ..

غير أن واضع هذه التعاليم هو رجل علم ولا ريب ، وهو بعيد النظر ثاقب البصيرة ، لذلك فهو يقول بضرورة الامتناع عن قتل المدنيين في حالة معينة: حين يكون قتل المدنيين مسيئاً للهدف السياسي من الغزوة أو العملية العسكرية الاسرائيلية .. والبركة في أهداف حكام اسرائيل السياسية .

لقد سئل الرابي الاكبر للجيش الاسرائيلي ، الرابي بيرون ، حول هذه الكراسة وجاء جوابه تأكيداً على أن الدراسة التوراتية لا بد من أن تشمل مثل هذه الامور ، غير ان ايرادها اليوم لا يعني — على حد زعم الرابي الاكبر بيرون — الدعوة الى تطبيقها ، بل هي مسألة دراسية علمية لا غير ... ما شاء الله يا علم !

ليس سراً على أحد ، أو لم يعد سراً على أحد ، أن « التوجيه المعنوي » في اسرائيل قائم في الاساس على أخلاقيات ومفاهيم تبعد قروناً عديدة عن عصرنا الحديث .. هذه الحقيقة تعذبني شخصياً ، لا كعربي يواجهها مباشرة ، فحسب ، بل كانسان متحضر يعيش في عام ١٩٧٤ بعد الميلاد .

....

● نشرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » في ٢٣—٥—٧٤ نبأ يقول ان ثلاثة جنود متدينين من القيادة الدينية في منطقة تل أبيب جرموا باغواء فتاة قاصر ، وصدرت ضدهم أحكام قضائية .

سميح القاسم

« شبكة » يا عالم ؟!

المحامي عبد الحفيظ دراوشه

كان ما كان قبل أيام — في قاعة المحكمة العسكرية بنابلس المحتلة . وكان المحامي الرفيق حنا نقارة يدافع عن خمسة معتقلين في الموجة الاخيرة .

افتتحت الجلسة وأخذ المدعي العسكري يتلو لائحة الاتهام على مسمع من الجميع .. حتى بلغ القول : « انهم ينتمون الى شبكة تخريبية . وهذه الشبكة هي الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة » .

— البقية على صفحة ٧ —

جبل الشيخ

الذي قدسه الفينيقيون واصطاف عليه ملوك تبع ماذا وراء المطامع الاسرائيلية فيه ؟

بقلم المحامي اللبناني ماير سعد — مرجعيون

بعد ان استولت اسرائيل في حرب حزيران ١٩٦٧ على سيناء والضفة الغربية من الاردن وهضبة الجولان في سوريا ، وتجاوزت الجولان الى السفوح السورية الجنوبية الشرقية من جبل الشيخ ، واحتلت قرى بانياس ومجدل شمس وجباثا الزيت ومزارع شبعا القائمة في هذه السفوح ، أخذت اسرائيل منذ ذلك الحين تستغل الحدود المتداخلة بين لبنان وسوريا هنالك ، لكي تعد العدة للتوسع على حساب لبنان في السفوح الغربية من الجبل . وهكذا ما زالت توالي الاعتداء على قرى العرقوب الواحدة بعد الاخرى من شبعا الى كفر شوبا وكفر حمام وراشيا الفخار وغيرها وتصعد هذه الاعتداءات لتشمل قرى منطقة حاصبيا وراشيا الوادي لغاية دير العشائر ، فجعلت الحياة في هذه البلدان والقرى جحيما وذلك بغية ان يهجرها أهلها في النتيجة ليتركوها قفرا . فتنبري اسرائيل اذ ذاك لتنادي بتطبيق « المبدأ » الصهيوني « أرض بلا شعب لشعب بلا أرض » وتطمع بالاستيلاء عليه ممهدة الى ذلك بما تذيعه نشرتها الجوية عن الطقس كل يوم في جبل الشيخ كما لو كان أرضا اسرائيلية .

وتماديا في العدوان وسوء النية الذي تبيته ، فانها بعد قرار وقف اطلاق النار بالذات ، في تشرين الاول سنة ١٩٧٣ قامت بهجوم معاكس على القوات السورية لتكسب مواقع جديدة في جبل الشيخ وتركز على الاحتفاظ به في مؤتمر السلام باعتباره يشكل ما تسميه « الحدود الآمنة » الشمالية . واذا ما تمت لها هذه الصفقة تكون الصفقة الخاسرة الكبيرة لسوريا والكبرى بنوع خاص للبنان .

ولكن ما هو جبل الشيخ وما هي أهميته لترتبط ببقائه مرافقنا وحريتنا وحياتنا ؟

الجبـل :

جبل الشيخ هو ذاته المعروف بجبل حرمون . كان منذ ان كانت هذه الارض التي نعيش عليها والتي عاش عليها آباؤنا واجدادنا منذ ان عمرها الانسان .

يقع على بعد خمسين كيلومترا من شاطيء البحر شرقا ، ويمتد من الجنوب الى الشمال بطول ستين كيلومترا وعرض ثلاثين . سفوحه الغربية تابعة للبنان ، وسفوحه الشرقية تابعة لسوريا . وان هذا الوضع الجغرافي مثبت في جميع خرائط « الاطلس » المعتمدة والمتداولة في العالم ومكرس عالميا وبوضوح لا يجعل سبيلا للبس والتفسير والمداورة .

وهو راسخ أزلي شامخ متعال الى ارتفاع ٢٨١٤ مترا فيلحق السماء بسموه وجلاله وتشرئب اليه الاعناق من لبنان وسوريا والاردن وفلسطين لتتمتع بجماله . من أعالي البحر غربا الى جوف الصحراء شرقا أينما اتجهت يطل عليك ، وانى ابتعدت فكأنه يلحق بك !

أخذ الفينيقيون منذ أربعة آلاف سنة بسحر جماله وعذوبة مائه وهوائه ونعموا بفيض خيراته ، فاحبوه ووصل تعلقهم به لدرجة العبادة فقدسوه واعطوه اسم بعل من آلهتهم هو بعل حرمون . وأقاموا له هيكلا الى جانب الصخرة الكبيرة التي تكلل قمته ، ولا تزال آثاره ماثلة الى اليوم . وهو مبني من الحجر الازرق المدقوق دقة ناعمة تحاكي دقة « البوشارد » التي ما يزال البناؤون في لبنان يكررون دقها الى أيامنا ، كأنها استمرار للدقة الفينيقية القديمة . وقد أحاطوا الهيكل بسور مستدير من الحجر ذاته والدقة ذاتها ومن خرزات متساوية الاحجام يبلغ طول الواحدة منها نحوا من المتر ، وهي لدقة صنعها وضبط بنيانها بقيت متلاحمة في السور الا ما أفلت مع الزمن وبفعل عوامل الطبيعة . ويطلق أهل المنطقة على الهيكل والسور اسم قصر شبيب ، الذي تقول الاسطورة انه من ملوك تبع كان فيما مضى يأتي من اليمن ليمضي الصيف في القصر ؟!

وكان الفينيقيون يحجون اليه في أواخر الصيف من كل سنة بمواكب واحتفالات مهيبة ليقدموا له القرابين . وكانوا يفرغون في أرضه جرار الماء يحملونها اليه من البحر ايمانا منهم بنوال رضى الهم هذا فيستمر بتزويد الينابيع بالماء الى اواخر الخريف .

بالنظر لارتفاعه المتعالي وشكله الهرمي المتصاعد باطراد من الاودية السحيقة حتى القمة الشاهقة ، وبالنظر لانحرافه منفردا عن باقي الجبال اللبنانية ، فقد حبته الطبيعة مناظر خلابة خاصة به غاية بالروعة والجمال :

انه يكشف بقاع الاراضي اللبنانية والسورية والاردنية والفلسطينية . ويرى بوضوح من اعالي البحر وجزيرة قبرص ، وقمته العالية هي أول علامة عن اليابسة تبرز للبواخر الماخرة في البحر باتجاه الشاطيء اللبناني أو الفلسطيني . ويرى من القدس وجبل عجلون ومن دمشق وسهول سوريا حتى بادية الشام ، وسهل البقاع حتى مدينة بعلبك ، لتواجهه في آخر المطاف باقي جبال لبنان من جبل الارز الى صنين وجبل الكنيسة وجبل الباروك والتومات .

ان الالوان العديدة التي تزين الجبل وتختلف وتتنوع باختلاف بقاعه تتغير وتتبدل في كل ساعة من ساعات النهار ، وأشد ما يلاحظ هذا التنوع والتبديل في الفترة التي تميل فيها الشمس الى المغيب فتتحول السمرة ، التي تتغلب على لون صخره وتربته ، الى البنفسجي فالاحمر فالخمري لتمحى جميعها بعد زوال الشمس ولا يبقى ظاهرا الا بياض ثلجه المتألق في الليالي المقمرة .

وكان حتى حرب ١٩٦٧ يكثر عدد السياح والزوار الذين يقصدونه من سائر الاقطار في أيام الصيف للنزهة والاستمتاع بمشاهدة « الدنيا » ، دنياه المستقلة الفريدة ، ليلا كان الوقت أم نهارا . ويختار الزوار موعد الزيارة في اليوم الذي يكون فيه البدر تما لكي يشاهدوا الفيلم العجيب الذي تعرضه الطبيعة هنالك كل شهر في مثل تلك الليلة . وليس لهذا الفيلم العجيب شبيه في مكان آخر من العالم: اذ في فترة المساء عندما يطل البدر من الافق وراء الصحراء والشمس في حينها تغطس لتغيب وراء البحر ، ترتسم عندها في الافق غربا صورة حية للجبل بشكله وبتمام هيكله وكامل امتداده جنوبا من زاويته المائلة على بانياس ، الى منحناه البعيد شمالا في دير العشائر مع ما تشمله هذه المسافة من تعاريج وتضاريس . وترتسم كذلك الصورة ذاتها في الافق شرقا كما لو ان الجبل ينقسم او يستحيل ثلاثة توائم متطابقة : واحد يرسو فوق البحر والآخر فوق الصحراء والثالث يبقى حيث هو .

ثلوجه وينابيعه وثرواته :

ان جبل الشيخ بالنظر لعلوه الشاهق وبرودة هوائه التي تتدنى عن الصفر فان كمية المطر التي تنزل عليه منذ أوائل الشتاء الى آخر موسم الامطار تتساقط جميعها ثلوجا تتراكم طبقات فوق طبقات على سطحه المترامي الاطراف لتشكل كمية هائلة لا حصر لها تتجمد عليه طيلة خمسة اشهر لتبدأ بعدها بذوبان بطيء يستمر أيام الصيف بكامله ، وذلك لان الذوبان يقتصر على ساعات الحر المحدودة من النهار ، لتعود المياه ذاتها التي تذوب في النهار الى التجمد من جديد في الليل ولا يضيع منها هدرا الا ما يتبخر تبخرا فقط والباقي بكامله تمتصه التربة والصخور ويتسرب الى الخزانات الجوفية لتتفجر ينابيع غزيرة على سائر جوانبه تتدفق أنهارا وجداول تروي السهول والمروج فتفيض بالخيرات الزاخرة من الحبوب والخضار والفواكه المتنوعة التي تزيد عن حاجات المنطقة لتصدر الى جميع الجهات .

ومن الينابيع الهامة التي تغذيها الخزانات :

١ — نهر اللدان ويقع رأس نبعه في محلة تل القاضي من الاراضي السورية على بعد ثلاثة كيلومترات تقريبا جنوب بلدة بانياس وقد استولى عليه الاسرائيليون منذ حرب ١٩٤٨ .

ويقال ان السيد المسيح قد تعمد فيه بالذات .

٢ — نهر البانياسي وينبع الى جانب بلدة بانياس أيضا في الارض السورية المحتلة منذ ١٩٦٧ .

٣ — نهر الوزاني وينبع في طرف الحدود اللبنانية الجنوبية الشرقية غربي قرية الغجر السورية المحتلة .

٤ — نهر الحاصباني وينبع غربي مدينة حاصبيا ويروي المساحات الكبيرة القائمة في الاراضي المستوية من حوضه .

٥ — نبع الجوز في بلدة شبعا وينبع من علو الف وخمسماية متر . وهو من أصفى الينابيع في لبنان ويزود بلدة شبعا بكاملها بمياه الشفة كما يروي قسما كبيرا من بساتينها في الشميس وجنعم ، وهي المشهورة بجودة الكرز والتفاح والخوخ والبطاطا .

٦ — عين المغارة في شبعا أيضا ، مياهها غزيرة جدا وهي التي تغذي مشروع جر مياه شبعا للشفة الذي يزود عدة قرى من منطقة حاصبيا ومنها مدينة حاصبيا وقرى راشيا الفخار والهبارية والفرديس والمجيدية وكوكبا .

ومن منطقة مرجعيون الجديدة والخيام وابل السقي والقليعة والخربة وبلاط ودبين والبويضة .

وبالاضافة الى الكمية المخصصة لمياه الشفة فان النبع يروي مساحة كبيرة من البساتين في شبعا والهبارية .

هذا عدا عن الينابيع العديدة الثانوية والصغيرة المنتشرة هنا وهناك في السفوح الشرقية بسوريا والسفوح الغربية بلبنان .

ثرواته : الاشجار والمراعي :

الى جانب ثرواته المائية التي هي مصدر ما ينتجه من حبوب وخضار وفواكه ، فان الجبل ، بامتداده الشاسع بسلاسله المتتابعة وجروده وهضابه واوديته وما تحتويه من أشجار بعلية مثمرة وأشجار حرجية ونباتات وأعشاب ، فانه بذلك يشكل ثروة لا تقل اهمية عن الثروة المائية .

الاشجار المثمرة :

ان سفوح الجبل ومنحدراته واوديته ملأى جميعها بالاشجار البعلية المثمرة كالزيتون والتين والكرمة .

فالتين والكرمة لا أهمية كبيرة لانتاجهما اذ انه لا يتعدى « قبطية » القرويين .

أما الزيتون فانه يكسو مساحات كبيرة وواسعة فيعم أراضي حاصبيا وميمس والكفير وراشيا الفخار والفرديس وغيرها ولا يزال الاهلون ينشطون لغرس مئات النصوب في كل سنة بالرغم من حالة القلق والخطر التي يعيشونها . وتنتج المنطقة ، من زيته وثماره المشهورة بجودتها ، كميات كبيرة تفوق حاجة الاستهلاك المحلي لتصدر الى سائر المناطق والمدن اللبنانية .

آثار القصف الاسرائيلي في احدى قرى جنوب لبنان

— البقية على صفحة ٧ —

« عـرب » الحكومة عـرب ؟!

■ عملية تشكيل حكومة جديدة في اسرائيل أصبحت عملية صعبة ومعقدة ، على ضوء التوازن الحزبي والضغوط السياسية والعقد والمصالح الشخصية .

وهذه العملية هي مسرحية مأسوية — هزلية طويلة .. ولانني لست ناقدا بل متفرجا عاديا فلن أتناول كل المسرحية بالنقد والتحليل من جميع الجوانب ، بل سأعلق على « بطل » واحد فقط من ابطال المسرحية وهو ... الشراشيح « العرب » أعوان الاحزاب الصهيونية ..

أثناء تشكيل حكومة غولده ، بعد الانتخابات العامة للكنيست ، سمعنا ، فجأة وبدون مقدمات ، ان سيف الدين الزعبي يطالب بتعيين وزير عربي في الحكومة ، وقال انه اذا استحق الليبراليون المستقلون — ولهم أربعة نواب — وزارتين فان النواب « العرب » الثلاثة يستحقون وزارة .. ونصف !!

ولم يخف سيف انه يرشح نفسه — طبعا — ليكون أول وزير « عربي » في حكومة اسرائيل . وفي اريحية أصيلة (ولا نقول أريحية عربية خوفا من الاحراج !) أعلن جبر داهش معدي انه مستعد ان يستقيل من نيابة وزارة الاتصالات ويبقى عضو كنيست حاف اذا كان ذلك ضروريا لايصال زميله وصديقه سيف الى منصب وزير في حكومة اسرائيل . وقالت الصحف ان غولده ، الامبراطورة وملكة الملوك قد تكرمت وأعلنت ان سيف الدين تقدم بطلبه متأخرا بعد ان تم توزيع الحقائب الوزارية ولم يعد ، ثمة ، مجال للتغيير والتبديل .

للساذج ، قد يبدو ان مطالبة سيف بوزارة ، تثبت ان النواب « العرب » ليسوا خداما خنوعين — بل يجرؤون على المطالبة بما لهم . ولكن « هآرتس » أقنعت حتى السذج ان الامور ليست كما تصور لهم سذاجتهم .. اذ ان مطالبة سيف بوزارة للعرب ، كان يقف وراءها الشيخ الحاج الخواجة ... شموئيل طوليدانو ، على أساس انه هو المرشح الطبيعي ليكون ... وزيرا على الاقليات ! اراد طوليدانو أن يرتقي فحول أجسام أعوانه الى درج يصعد فوقه الى كرسي وزارة ، ولما وجد الباب مغلقا ودق فلم يفتحوا له ، مشى على أجسام أعوانه رجوعا الى موقعه الاصلي وقال للاعوان قوموا ، فقاموا ...

وسقطت حكومة الامبراطورة وملكة الملوك .. وكلف حزب « العمل » الوزير اسحاق رابين بتشكيل حكومة جديدة .. وكان من المفروض ، حال تكليف رابين ، أن يتصل به سيف ويقول له : أطلب اليك فاستجب وأرحم .. اننا نريد ان تعين وزيرا عربيا .. وأنا ، سيف الدين الزعبي على ضوء خدماتي قبل الدولة وبعدها وعلى ضوء مواهبي ، مناسب جدا لهذا المنصب ، وان يبرق جبر (تذكروا انه يشتغل في وزارة البرق والبريد والمواصلات والاتصالات !) مؤيدا زميله وصديقه ومباركا موقفه .. ولكن ، على ما يبدو ، لم يجد الحاج طوليدانو أي أمل ، ولو طفيفا جدا ، في النجاح في مسابقة الركض السريع نحو الكراسي الوزارية ، خصوصا وان الكراسي محدودة ، والمتسابقون كثر ، وان ابطالا ذوي ميداليات مثل ديان وضعوا على الرف او في السلة بينما آخرون مثل آلون وايبن هناك خطر ان ينسقوا جانبا ويمنعوا من الاشتراك في المسابقة ..

وطالما ان الحاج طوليدانو لا يثق بوجود أي امكانية لاعطائه حقيبة وزارية تجعله قيما على « الاقليات » ، اذن ، لماذا يفوّع أعوانه « العرب » للمطالبة بحقيبة « عربية » في الوزارة ؟ طوليدانو فاهم وسيف فاهم .. اذن يجب السكوت خوفا من ان يتبنى العرب في اسرائيل هذا المطلب العادل ، وهو مشاركة العرب الحقيقية في الوزارة وفي كل المستويات الحكومية والهستدروتية وغيرها .. وعليه ، فقد سكت طوليدانو ، وسكت أعوانه ..

ربما أكون غلطان وغير متابع للاخبار .. فهل سمع أحدكم ، مؤخرا ، سيف الدين يتنحنح ، ويطالب بوزير عربي في حكومة اسرائيل ؟!

هذا جانب ، وأما الجانب الثاني ، فهو ان وزيرا في حكومة اسرائيل ، وربما تقيا « متدينا » اسمه يوسف بورغ عيّر التجمع ورئيس الحكومة المكلف رابين ان الاكثرية الطفيفة جدا المضمونة في الكنيست ، للحكومة ، هي بفضل أصوات « العرب » .. اذن ، « العرب » هم الذين يرجحون الكفة لك يا رابين — يا بطل حرب الايام الستة — يا قاهر العرب !! .. وكأني بلسان حال بورغ يقول : يا تعس الحكومة اليهودية التي يضمن الثقة لها عرب غوى !

هذا الكلام ليس بصقة في وجه النواب « العرب » أعوان الحكومة ، فقط ، ولكنه بصقة في وجه كل عملاء حزب « المفدال » في المحيط العربي ، في وجه كل من صوت لهذا الحزب من بين العرب .. أما الذي يظن البصاق مطرا ، فمبروك على وجهه وأما الذي يحتد من هذه الاهانة فعليه أن يستخلص العبرة ، وبسرعة ...

الى هنا ، وبقيت النقطة الجوهرية ، من وجهة نظري كمواطن عربي ، من وجهة نظر شعبي .

من حق الحكومة أن تحتقر أعوانها « العرب » وان تهينهم وأن تبصق في وجوههم اذا كان هؤلاء موافقين على ذلك ، وطالما أن الاهانات والبصاق مسائل في اطار « العائلة » الواحدة . وصدقوني انني لا احزن ، ابدا ، حين أرى الحكومة تحتقر عبيدها العرب ، لانني انا ايضا — لنقل هكذا — لا أحترمهم .. ولكنني أطلب من الحكومة ، بكل رجالاتها وهيئاتها وموظفيها — الا يغلطوا الغلطة المميتة فيعتقدوا ان « عرب » السلطة يمثلون العقلية العربية والروح العربية والنفسية العربية لان الاغبياء ، فقط ، يجهلون ، في هذه الايام ان « عرب » الحكومة ليسوا عربا ! ■

سالم جبران

الادب ثقافة فنون

الاحتفال بذكرى البخارى المئتين بعد الالف في الاتحاد السوفييتي

سيحتفل المسلمون السوفييت في العام الحالي بحدث كبير في حياتهم الدينية ، هو الذكرى المئتان بعد الالف حسب التقويم الهجرى لميلاد مفكر آسيا الوسطى البارز ورجل الدين الامام البخارى .

وفي اللقاء الذى جرى منذ وقت غير بعيد بين رؤساء وممثلي الادارات الدينية الاربع لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا ، وما وراء القفقاس ، وكذلك شمال القفقاس — الهيئات الدينية الاقليمية التي توجه الحياة الروحية لمسلمي الاتحاد السوفييتي ، تم تشكيل لجنة تنظيمية لاجل الاعداد للاحتفال بهذه الذكرى . وقد ترأسها المفتي ضياء الدين باباخانوف ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، أكبر ادارة دينية للمسلمين في الاتحاد السوفييتي . وفي حديث مع مراسل وكالة أنباء نوفوستي ، تكلم عن الاعداد للاحتفالات المقبلة .

قال ضياء الدين باباخانوف : « أصبح من التقاليد الجيدة في الاتحاد السوفييتي الاحتفال بالمناسبات المشهودة في حياة اكبر مفكري رجالات الدين والحضارة الاسلامية . ولم يمض وقت طويل مثلا ، على الاحتفال بذكرى ابن سينا والفارابي وأبي ريحان البيروني . وفي هذا العام سنحتفل بذكرى الامام البخارى (الكامل أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى) الذى نقف من تراثه موقف الاحترام العميق » .

وتابع المفتي قائلا : « وهذا الرجل العظيم ولد في سنة ١٩٤ هجرية في بخارى ، وتوفي في سنة ٢٥٦ هجرية قرب سمرقند . وقد أدى في شبابه فريضة الحج الى مكة المكرمة ، حيث بدأ بجمع الحديث ، ومن ثمة تجول ، لهذا الهدف ، في الشرق العربي وايران وآسيا الوسطى . ودخلت اقوال النبي محمد وآراءه التى جمعها في « الجامع الصحيح » ، أهم مصدر التقليد والقانون والتاريخ الاسلامي . الامام البخارى او لتراثه الروحى » .

وهذه المجموعة ، كما نوه ضياء الدين باباخانوف ، ترجمت الى الكثير من لغات العالم ، مثل التركية والفارسية والاوردو وغيرها . ويدرسها جميع رجال الدين المسلمين في العالم .

وكذلك ، أدى الامام البخارى قسطا بارزا في الدعوة الى الاسلام . وأعماله كما يشهد التاريخ ، جمعت عشرات الالوف من المؤمنين » .

وتطرق ضياء الدين باباخانوف الى الاجراءات التي تنوى اللجنة التنظيمية القيام بها بمناسبة الذكرى المئتين بعد الالف لميلاد هذا المفكر من آسيا الوسطى ، وأعلن يقول :

« من المقرر اجراء الاحتفالات المقبلة من ٢٠ ولغاية ٢٣ آب من هذا العام على أرض اوزبكستان . وفي البداية ستقام الصلاة في مسجد « الامام البخارى » الواقع في قرية خرتنغ قرب سمرقند ، حيث ضريح العالم . ومن ثمة يفتتح في طشقند مؤتمر علمي — ديني .

ان اللجنة التنظيمية ، كما أشار رئيسها ، تأمل في أن يستجيب لدعوتها الحضور الى وطن الامام ، بمناسبة الاحتفالات ، الكثير من الشخصيات الاسلامية في مختلف بلدان العالم ، ومن بينها الاقطار العربية . وخلال رحلتي التي قمت بها منذ وقت غير بعيد الى الاقطار العربية ، اقتنعت بذلك الاهتمام البعيد الذى يتجلى فيها بهذه المناسبة . وخلال أحاديثي مع كبار رجال الدين ، مثل محمد صالح الكزاز الامين العام لرابطة العالم الاسلامى ، والقاضي أحمد زبارة مفتي الجمهورية العربية اليمنية ، وأحمد عبد العزيز مبارك رئيس قضاة الامارات العربية المتحدة ، سمعت تقديرا رفيعا لشخصية

احتفل الاتحاد السوفييتي في العام الماضي بذكرى البيروني وأصدر طابعا تذكاريا خاصا .

وأضاف المفتي قائلا : « وأخيرا سيعاد ، بمناسبة الاحتفالات ، اصدار جملة من مؤلفات هذا المفكر ، ولا سيما « الجامع الصحيح » وستصدر مجموعة من مؤلفات رجل الدين حول قضايا الآداب والاخلاق (الادب المفرد) وغير ذلك » .

وفي ختام الحديث مع مراسل نوفوستي ، قال ضياء الدين باباخانوف رئيس الدائرة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان : « ان مسلمي الاتحاد السوفييتي يتوقعون أن يكون الاحتفال بذكرى ميلاد الابن البارز لاسيا الوسطى حدثا كبيرا في العالم الاسلامي وسيساعد على توطيد عرى الرابطة الروحية بين المؤمنين والعلماء في مختلف البلدان » .

(نوفوستي)

يوم واحد في حياة خير ووردة

قصة

بقلم : نبيل عوده

— ابني يتزوج من كومة عظام ؟

هتف ابو الخير غير مصدق ما تسمعه أذناه ، فتراقص شارباه بقوة حتى كاد يهتز انفه . مسد شاربيه يمينا وشمالا ، ثم عصر أنفه بين أصابعه وضغطه ليضمن إستقراره في مكانه ، واستمر في نرفزته .

— جيل اعور ... ملعون ابوك وقت زفت .

مسح على كرشه المتكور كالقنفد فوق ركبتيه ، ونظر شزرا نحو زوجته أم الخير . واضاف :

— ابنك خير واحد أخوت ، بنت عمه بتفصل ميت قلعوصه مثل ورده ، شيء يطفر ويفرقع العقل ، يلعن الاولاد والساعة اللي بيخلقوا فيها ... العرس يموت ويفطس ولا اسمح له يتزوجها .. ماذا اقول لاخي ؟ أنا طالب له يد البنت من يوم ما كانوا صغار ...

— روّق دمك يا ابو الخير .

قالت أم الخير بلهجة الترجي ، وهي لا تعرف مخرجا من الورطة ، لقد فرحت لابنها باختياره ورده وزغردت له ، قام ورده قريبتها من طرف أمها .. ورأت بذلك خلاصا من الجاموسة ، ابنة عم خير ، لم تستطع مرة واحدة ان تتصور الجاموسة زوجة لابنها ... ولكنها لم تجرؤ على مصارحة أبي خير الذي يرى في الجاموسة ست الستات ، وعين المطلوب لسعادة ابنه خير ، بالمليح او بالعافية ...

والجاموسة هي جميلة كما سميت يوم خرجت من بطن أمها الى الفانية ، ولكن لضخامتها ، ولوجهها الذي يشبه قاع البسطار في حدوده العامة ، ولبعض الهبل الذي تكتنزه في نافوخها ... اسماها أهل البلد بالجاموسة ، وكانت كلما هلت طلعتها يغني لها الاولاد :

(طلعت يا ما احلى نورها شمس الشموسة)

(ياللا بينا نملا ونحلب لبن الجاموسة)

ويريدها أبو الخير زوجة لابنه ؟ الدنيا ما عادت بخير . خير يهيج ولا يتزوجها . وجع الرأس على الابواب ، وستدعم موقف خير ولو انفلق ابو الخير ....

***

— ورده ...

ناداها خير من وراء شجرة الزيتون . احمرت وجنتاها حتى صبغ الاحمرار جبينها .. واطمأنت عندما تأكدت ان أحدا غيرها لم يسمع نداءه . كان قلبها يخفق بسرعة وبقوة ، واحتاجت لمجهود ضخم حتى غيرت من اتجاهها ...

— طال المطال ، يا حلوة تعالي ...

أخذ بقبضته الخشنة يدها الطرية ، ورغبة جامحة مجنونة تعصف به لان يضمها ، حرق أسنانه ببعض وسيطر على اتزانه .

أخذ يتامل اضطرابها .. ابتسامتها ، او ما تخيله خير ابتسامة ... اطراقها وهدوءها العميق ، وطريقة وقوفها ...

انهى خير لحظات الصمت والتامل بنبرات تمثيلية ضاحكة :

— سيدتي الجميلة ، يسرني ان ابلغك ان أمي الان ، وفي هذه اللحظات التاريخية من حياتي وحياتك ، تخاطب والدي حول رغبتي بالزواج منك ، وأؤكد لك سيدتي ...

صمت محتارا للحظات ، وزم شفتيه وقال مبتسما :

— نسيت ... !

— قلبي لا يحدثني بالخير ..

— هذه أشياء تقولها كل فتاة ، ولا تتخلى عنها غير يوم الدخلة .

ابتسمت رغم الاضطراب المستمر الذي تعانيه ، خوفا من أحد قد يراهما ...

كان شعور قوي يدفعها الى طرح مواقف التشاؤم ، وهي باطنيا تقصد ان تسمع تفاؤل خير ، عل تفاؤله الشديد يمحو تشاؤمها .

***

انتهى ابو الخير من تناول عشائه ، ونفس عن ضيقه بسيجارة أخذ يلفها ، وهو مستغرق في افكاره الغاضبة ، ثم وضعها بين شفتيه واشعلها .. أخذ نفسا عميقا وطويلا حاول به ان يمتص كل نرفزته وطفره ...

كان ابو الخير في الستين من عمره ، تزوج في حياته ثلاث مرات لا غير ، وهو يعرف الطالح من الصالح ، والمالح من الحلو ... عندما ابتداء يتزوج كان في السابعة عشرة من عمره . وايام زمان حلوة وبسيطة ، نقلوا له العروس الاولى على ظهر بغل من جنوب لبنان ، واستغرقت سيرة العرس يومين ... وهي قريبة له من طرف جدته ... صحيح انه لم يخترها ، بل لم ير لها وجها قبل ان يقفل باب غرفته يوم الدخلة ... ورأى قفاها قبل وجهها ....

كانت عروسا شهية كالقشطة ، تملأ العين طولا وعرضا ، ثخينة كالبقرة الهولندية الحلوب ، وطرية كالية الخروف ، يذوب لحمها ذوبا بين ذراعيه . وكانت ست بيت مصونة ، وطباخة ناجحة ، ربت له كرشا وعلمته النهم ، ولكن بطنها اعجف لم تلد له وريثا ، فكان لا بد من ثانية .. فكانت لسوء حظه نحيفة مثل عنق الزرافة ، لا تحمله اذا عاشرها ... وتطقطق عظامها تحت ثقله ، فلم يتوفق معها ، عاف عظامها واهملها ، ثم طلقها ... وهو لا يريد لخير نفس المصير مع وردة . وكان ان توفق مع زوجته أم الخير .. بنت بلد أصيلة ، واقتنع بمبدأ « اللي تشوفه العين » ، فتوكل على الله ونظراته وتزوجها ... فكانت خصبة البطن معطاءه ، تلد له الذكر على رأس الذكر ، عائلة رجال والحمد لله ... وعين الحسود فيها عود ... ومن يومها والدنيا بخير ، ولكن ملعون ابوه خير من حشا رأسه بفكرة الزواج من ورده ؟ نحيله لا تملأ القلب ، عائلتها لا تتعدى اصابع اليدين . بينما ابنة أخيه قدها مرتين . طولا وعرضا ووزنا ؟! اخلاقها مدروسة وست بيت ، وقشرت ورده وعائلة ورده !

ولم ينتبه أبو الخير لنفسه الا والسيجارة تحرق أصابعه .

***

— ورده تأخرت .

— لا بأس عليها .

كان والدا ورده وأخوتها متحلقين حول صينية القهوة ، والاب كعادته هادىء سارح في همومه .. لا يعقد الاشياء .. وزوجته نقيض أصيل له ... تعمل من الحبة قبة ... عصبية المزاج حادة الصوت .

— جارتنا طلبت يد البنت لفهمي .

— أسألي ابنتك رأيها .

— انت أبوها والكلمة كلمتك ...

تحرك عن هدوئه شاعرا بالضيق :

— قلت الكلمة كلمتها وهاي كلمتي .

حبست غلها لوقت اكثر ملاءمة ، وصبت القهوة .

خاطب خير وردته :

— عندما اكون بقربك اتمنى ان لا يمر الوقت .

اجابته حالمة :

— أتمنى ان اسمع ذلك بعد زواجنا .

— افهم انك لا تثقي بي .. ها ...

ابتسمت ، وطأطأت رأسها :

— يعني ... نصف .. نصف .

— انا لا استطيع الا ان أثق بك تماما .

— يقولون ان الرجال اضعف من النساء ..

— تعالي نجرب من اقوى ..

وحاول ان يأخذها لصدره ليريها قوة عضلاته ...

فهتفت متمنعة :

— لا .. لا اريد .. سأذهب .

— ابقي .. لن افعل شيئا .

— بعد قليل تظلم الدنيا .. ويفتقدني أهلي .

وانسلت بخفة ، ومكث خير في مكانه يحلم بالمستقبل وبورده بين ذراعيه .

ش . هيلسبرغ في بيت شاغال



يفتتح غدا السبت في قاعة بيت شاغال معرض الرسام ش . هيلسبرغ بعد انقطاع دام سنوات عديدة . وقد جاء في كلمة غرشون كنيسبل عنه :

« الرسام هيلسبرغ يشكل مظهرا خاصا بين رسامي البلاد ، فبعد اشتراكه بمعرضين اقامهما المتحف البلدي في الخمسينات والتي جنى فيها نجاحا وتقديرا كبيرين ، بفضل الحاسة الليئة بالحيوية والتفاؤل ، فقد انطوى طيلة المدة مغلقا الباب وراءه دون اعطاء الامكانيات لتتبع ما يجري ؛ غير ان انطواءه هذا ظهر الى الوجود بكامن القوة وبعناصر مفاجئة تؤكد ظاهرة خاصة بالفنون المحلية ، ولربما تكون فترة الانقطاع هذه حافزا في بناء الشخصية الفنية وصقلها والبحث عن الآفاق الجديدة التي يحتاج اليها الفنان دوما » .

هذا ومن المعروف عن الرسام هيلسبرغ انه اشترك في مهرجان موسكو للشباب سنة ١٩٥٦ في معرض الرسامين الاسرائيليين الشباب تحت شعار « من اجل السلم والصداقة » ونال تقديرا عاليا .

قلعة العطاء

شعر : أمفلح طبعوني - الناصرة

أيار يا مناضلا يعانق النهار
لا يعرف المحال
تغيرت مواقع الرجال
تغيرت معالم المكان
تغير الزمان
وفجرنا يعانق الجبال
يضيء دربنا
يفتح الزهور للصباح

* * *

يا أيها الرفيق
الليل في مدينتي ممزقا يصيح
من الذي ينير من بعيد ؟
هذا المدى الرحيب .

* * *

يا سيد الثوار
الناس في مدينتي وفاء
لوسم الحصاد
وبينهم حبيبتي سؤال
يعانق الشفاه
ينتظر الجواب
من موسم الحصاد .
أيتها السماء
ماذا تقول نجمة المساء ؟
عن زهرة تدوسها الذئاب ؟؟.

* * *

يا فارسا جواده الربيع والأمل
وسرجه الصدور
يسابق الصدور
تجملت ملامح الوطن

* * *

يا قلعة تموج بالعطاء
وتقتل الجفاف
تلقي علينا شعلة الضياء
تحمي قلوبنا من الشقاء
ما عاد حبنا بلا غطاء
تبددت جحافل الظلام
تغير المطاف .

سافر قمر الدار

زياد شاهين من أبناء دالية الكرمل الشماء ، ومن مواليد ١٩٥٦ . ولا يزال طالبا في المدرسة الثانوية في حيفا .

قدم لنا في « **سافر قمر الدار** » باكورة من شعره . وفي عدد سابق نشرنا له في ملحقنا الادبي قطعة .

نتمنى لشاعرنا الشاب التقدم في مضمار الشعر ونختار من مجموعته « **سافر قمر الدار** » : المقطع العاشر من قطعته « نقوش وردية على وشاح فلاحة » :

حين يصير الموت خنجرا
يحمله كل جبان هنا ... فلاحتي
تقدر ان توقف الزمان
ونعترف لحظة
نحفر على جبينه :
الاسم : عربي
الدم : عربي
اللحم : عربي
المكان : عربي
الايمان : عربي
تقدر فلاحتي
ان تكون كل شيء هنا
أجل ... ان تكون كل شيء

في المكتبات

خواطر في كلمات

عندما يتفاعل الشعور مع القلب مع العقل تتكون الفكرة وتولد الطاقة والحرف والكلمة ،

وهكذا كان ...

كان ميلادا ما بعده ميلاد ، ولدت جريدة الاتحاد ، تحمل بين سطورها نقمة الشعب على الحاكم وتنهيدة المظلومين واصحاب الظهور الصامدة التي شوهتها سياط الجلادين .

ويوم انتصرت عيناي .. واستطاعت فك الغاز الحروف كانت أولى الصحف التي بين يدي جريدة الاتحاد ... لم أر ابي يوما يقرأ جريدة غير الاتحاد ... وجارنا كذلك . واذكر ان حبا خفيا اخذ طريقه الى قلبي .

واصبحت في تسابق الزمن مع الصحيفة ... احذ الحب يكبر والعينان تسرقان يوما بعد يوم كل حرف وكل جمله على صفحات الجريدة .

ويوما بعد يوم كانت تتحول هذه الكلمات الى جذور قوية داخل القلب ... وكانت تختزن بانتظار ساعة الصفر .

ساعة الصفر ... لم تقرع وبقلبي الغضب داخل الصدر . واذكر ابي وأبناء جيلي كنا في دوامة من المرارة والالم والغضب . كنا نكره أعداءنا ، لكننا لم نعرف كيف نحدد من هم هؤلاء الاعداء .

وبعد المرحلة الدراسية انطلقنا الى شوارع الحياة .. كان من الصعب ان نجد عملا وفي رؤوسنا افكار لا تتلاءم واصحاب العمل . وانفرطت سبحة الاصدقاء ... هاجر البعض خارج الوطن الى غير رجعة ، ويئس البعض ورويدا رويدا صرنا أفرادا .

ومرت الايام القليلة لكنها كانت فترة ما قبل الساعة المحددة .

ومع ساعة الصفر رأيت نفسي وسط أولئك الذين بحثت عنهم طويلا .

ودارت الايام ... واذ بي ، ابن ذلك الجيل الذي ولد بعد مولد الاتحاد ، جيل سعيد .. جيل يحفر بنضاله تاريخ هذا البلد على صفحات الاتحاد وشقيقاتها .. جيل يؤازر باعتزاز هذه المرحلة الراهنة المصيرية في حياة هذا الشرق العريق .

اننا ، أبناء جيل الاستمرار ، الذي يساهم في تاريخ هذه المرحلة في التحول ، يسير على نفس الطريق التي بدأها رفاقنا وآباؤنا وأخوتنا قبل نصف قرن .

انها نفس الطريق ...

طريق تخترق وسط اصعب التضاريس واحلكها ، واقساها .. لكنها طريق ثابتة جميلة ستحمل كل الاطفال .

ان ذكرى الثلاثين لتأسيس الاتحاد ليس احتفال يوم او يومين .. بل حقبة من الزمن ... باقة ورد تضم ثلاثين وردة ... باشواكها الدامية ... وبعطرها الزكي ولونها الاحمر الخالد .

وليس لنا ما نقوله ... الا ان نشد الايدي تضامنا وان نتكاتف وان نسير قدما مكملين ما بدأه اسلافنا ... فالطريق طويل .. ولا بد لذاك النهار ، الذي نريد ، الا ان يطلع .

نبيل عويضة

كي ...

شعر : سلمان مصالحة - المغار

الارض كفاح
اصوات الاطفال كفاح
هل تعرف ما دربك
يا صاح

*****

نقتسم اليوم رغيف العيش
نقتسم اللقمة .. عن تصميم
نحترف الثورة في تشرين
فنجوع وناكل مر العيش
كي نقتلع الاشواك القريبه
من درب شموس الحريه
تحرث
نزرع في كانون البذره
كي تزهر
تثمر في نيسان الثورة
كي تحيا ..
الارض كفاح
اصوات الاطفال كفاح
فلتعرف ما دربك
يا صاح ..

حفلة سمفونية في الناصرة

الناصرة المدينة العربية في اسرائيل ، وهي تنام في الساعة السابعة من كل مساء . لانها تخلو من كل وسائل الترفيه الضرورية . ولا تتوفر فيها القاعات ولا المسارح ولا الهيئات التي تولي الناحية الثقافية والفنية اهتمامها .. كل ما في الناصرة داران للسينما ، ونوادٍ نشاطها محدود جدا .

ولكن في الناصرة شبابا ، فيهم طموح ووعي . علمتهم تجربة السنين أن المسؤولين في الوزارات والهيئات الرسمية وشبه الرسمية يعملون وفق مخطط لابقاء عرب البلاد بعيدين حتى عن تراثهم ، ومنعزلين عن كل حياة فنية أو ثقافية . ولقد تجاهلت تلك الجهات كل نشاط محلي في هذا المضمار ، ولم تحدد يد المساعدة والتشجيع .

ولكن الشباب الواعي في بلدنا قرر أن يأخذ زمام الامور بيديه معتمدا على دعم الجمهور وتأييده ومساعدته . وهكذا قام « المسرح الحديث » الذى صار معروفا في بلدنا وغيرها ، وصار الجمهور يراقب خطواته ويتلهف لكل نجاح يصيبه . والتمثيلية الاخيرة : « على جناح التبريزي وتابعه قفة » لقيت من النجاح ما فاق كل تصور .

وراى « المسرح الحديث » وأنصاره الا يقتصر واجبه على العمل المسرحي ، بل التوجه الى توسيع رقعة نشاطه بحيث يتجند للعمل الفني في البلد لرفع المستوى الفني والاسهام قدر المستطاع بالحياة الفنية في البلد .

ومن باكورة أعماله في هذه الناحية استضافته الفرقة السيمفونية لاكاديمية الموسيقى في جامعة تل أبيب لاحياء حفلة سيمفونية ، وذلك يوم الخميس ٢٣ أيار .. وهكذا تمكنت الناصرة من الاستمتاع بباقة من الموسيقى العالمية والكلاسيكية لاول مرة في حياتها .

ولانه ليس في البلد مسرح يتسع لستين عازفا .. أحيت الفرقة حفلتها على مسرح سينما الناصرة ، وشهدها جمهور كبير قابل بالاعجاب والانصات الامر الذى جعل قائد الفرقة شالوم ريكليس يقول : « منذ فترة طويلة لم أشعر بمتعة كهذه التى شعرت بها هنا » .

اما القطع الموسيقية فكان اختيارها موفقا جدا ، تعمد القائمون على الفرقة ان تشمل المعزوفات مقطوعات تناسب الذوق الشرقي ، منها معزوفة « اعطني الناي وغن » ... اغنية جبران خليل جبران التى لحنها نجيب حنكش وغنتها فيروز ، وقد قدمتها الفرقة بتوزيع جديد وضعه الاستاذ في الجامعة تل أبيب أ. هيلبرن .

وقاد الفرقة أيضا شاب من الناصرة يدرس الموسيقى في جامعة تل أبيب هو الموسيقار نبيل عزام ، الذى بدأ يتعلم الموسيقى منذ طفولته في الناصرة . وقد اشترك في تقديم عزف منفرد على الكمان . وكان لنبيل عزام دور هام في الاعداد لهذه الحفلة الناجحة .

وتجدر الاشارة هنا الى أن التلفزيون والاذاعة نقلا الحفلة في القسم العبري ... ويعلق من سمعوا المذيع وهو يقول : « نلتقي معكم هذه المرة في الناصرة القديمة لنقدم .. » بأن الاذاعة والتلفزيون تبنيا هذه الحفلة وكأنها من ثمرات جهودهما ...

وختاما لا يسعنا الا أن نبارك « المسرح الحديث » متمنين له التقدم والنجاح ، والاكثار من ثماره الشهية .

اعمال مؤتمر الحزب الشيوعي في منطقة حيفا

المؤتمر يحيي «الاتحاد» في عيدها الثلاثين

حيفا – لمراسل خاص – عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة حيفا مؤتمر المنطقة في دار الحزب صباح يوم السبت ٢٥ أيار ١٩٧٤ بحضور عدد كبير من الرفاق المندوبين ،وضيوف عن مناطق الحزب في انحاء البلاد .

وكانت القاعة مزدانة بالشعارات الداعية الى وقف الحرب ، والنضال لاجل السلام والدفاع عن حقوق الكادحين ، وكان بينها تحية للاتحاد في عيدها الثلاثين .

وفي الساعة التاسعة والنصف افتتحت الرفيقة تسيلا عيرم الجلسة الاولى من المؤتمر فحيت الاعضاء والضيوف وطلبت الوقوف دقيقة لذكرى الرفاق الذين ماتوا في الفترة الاخيرة . وأتت في كلمتها على الاوضاع التي تمر بها البلاد والمنطقة ، والدور الملقى على الرفاق في هذه المرحلة من النضال لاجل ضمان السلام والمستقبل الافضل .

تقرير المنطقة

وبعد انتخاب هيئات المؤتمر ورئاسته القى سكرتير المنطقة الرفيق جورج طوبي تقرير لجنة المنطقة السابقة عن السنتين السابقتين ، واستعرض في قسمه الاول الاوضاع السياسية في العالم والبلاد والشرق الاوسط ، والتغييرات التي اعترت العالم في هذه الفترة من الزمن ، والنضال العنيد الذي تشنه قوى السلام للتوصل الى جلاء القوات الاسرائيلية وضمان نجاح مؤتمر جنيف لاحلال السلام العادل .

وبين أثر الاوضاع التي تمر بها البلاد على حياة الطبقة العاملة والنضال المرير الذي تشنه في سبيل تحسين حياتها وابعاد كابوس الحرب عنها .

اما القسم الثاني من البيان فكان عن عمل الحزب في المنطقة والناحية التنظيمية من حياته . وابرز الرفيق جورج طوبي النجاحات التي احرزها الحزب في الانتخابات المختلفة التي مرت بها البلاد في هذه الفترة ، والزيادة المحسوسة التي حظي بها الحزب في المنطقة ، وأكد في تقريره على ضرورة تمتين الاتصال بالجماهير وتوسيع صفوف الحزب وزيادة انتشار صحفه ، وايصال كلمته الى اوسع الاوساط الشعبية .

وخصص في كلمته جانبا عن نجاحات اتحاد الشبيبة الشيوعية في توسيع صفوفه وانتشار مجلته « الغد » .. كما تحدث عن المنظمات الدمقراطية التي يعمل فيها الحزب، وعن المكاسب التي حققتها .

ولم يكتف التقرير بتعداد النجاحات ، بل تطرق الى ذكر ما اعتور طريق الحزب من نواقص وتقصير يجب التغلب عليها في المرحلة القادمة ، وأكد على ضرورة ترفيع القيادات المحلية في خلايا الاحياء واماكن العمل .

كما وضع برنامج عمل للمستقبل .

والقى رئيس لجنة المراقبة في منطقة حيفا ، الرفيق عيسى حبيب ، تقريرا عن اعمال اللجنة ، فقدم بعض الاقتراحات العينية المتعلقة بالعمل التنظيمي في الحزب .

والقى الرفيق سليم خوري تحية الشبيبة الشيوعية في منطقة حيفا ، واعلن عن ترفيع فوج من اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الى صفوف الحزب ، ووسط عاصفة من التصفيق قامت اقدم رفيقة في الحزب ، الرفيقة بنينا فاينهاوس ، بتوزيع بطاقات العضوية على الفوج المترقي ، والقت كلمة في حث الشبيبة المترقية الى صفوف الحزب على الاستمرار في الطريق التي بدأوها في صفوف الشبيبة ، في صفوف الحزب .

نقاش حي

وفتح باب النقاش . واشترك فيه عدد كبير من المندوبين ، مقدمين ملاحظاتهم حول التقرير ، مع اقتراحاتهم لتقوية العمل وتحسين النضال . وابدى المشتركون اهتماما خاصا بقضايا الطبقة العاملة والشبيبة والمثقفين .

وكان ممثلو لجان المناطق يلقون كلمات التحية باسم المناطق التي اوفدتهم ، ومنهم سليم القاسم عن الناصرة ، ماندل عن تل ابيب ، ومحمود الحصري عن المثلث ، ورفائيل قصاب عن منطقة السهل ، واحمد ابو شنب عن منطقة عكا .

واستقبل المؤتمر تحيات ممثلي المناطق للدخول في مباريات اشتراكية لزيادة توزيع الصحف وتوسيع صفوف الحزب .

كما قدم سكرتير هيئات الحزب في منطقة حيفا الاقساط من المبالغ التي سيجمعونها لحملة الحزب المالية .

وانتخب المؤتمر لجنة المراقبة في المنطقة كما انتخب لجنة منطقة حيفا الجديدة .

وفيما يلي القرارات التي اقرها المؤتمر بالاجماع :

١ – يتوجه المؤتمر الى حكومة اسرائيل لتكف عن تكديس العقبات في طريق المفاوضات حول فصل القوات مع سوريا ، ولتقوم بالخطوات المطلوبة ليصبح بالامكان توقيع اتفاق فصل القوات مع سوريا في أسرع ما يمكن ليكون خطوة للاستمرار في محادثات جنيف والوصول الى السلام العادل والقيم في منطقتنا بتنفيذ قراري مجلس الامن ٣٣٨ و ٢٤٢ .

٢ – يستنكر المؤتمر سفك الدماء في معلوت ، واخذ المتطرفين الفلسطينيين التلاميذ رهائن وقتلهم . ان هذه الاعمال تعود بالضرر الفادح على نضال الشعب العربي الفلسطيني ، وتساعد الحكام الاسرائيليين واوساط اليمين المتطرف في تأجيج الكراهية والشوفينية . ويستنكر المؤتمر الاعمال الانتقامية التي قام بها الجيش الاسرائيلي بقرار من الحكومة والقصف البري والجوي. فنتيجة هذا القصف تهدمت مئات البيوت ، وقتل مئات الناس بينهم الاطفال والنساء والعجزة . ان هذه الاعمال تزيد من الكراهية بين الشعوب وتعرقل السبيل الى السلام .

٣– يدعو المؤتمر العمال وجماهير الشعب في حيفا الى تصعيد النضال ضد الغلاء المتفاقم ، واعباء الضرائب الباهظة ، والتضخم ، وهي نتائج السياسة الحكومية الاقتصادية والعامة .

٤ – يرسل المؤتمر تحيات التشجيع والتضامن الى لجان العمال التي انضمت الى المنظمة القطرية للجان العمال . ويدعو جميع العمال في منطقة حيفا الى الاشتراك في العمل المخصص لرفع الاجر الاساسي وتحسين شروط العمل وحرية النضال المهني .

٥ – يعلن المؤتمر تعاطفه ونضال العمال المضربين في مصانع الكابلات والاسلاك الكهربائية في خليج حيفا ويتمنى لنضالهم النجاح .

٦ – يتوجه المؤتمر الى الاوساط الديمقراطية كي تعمل مع حزبنا لاقامة جبهة ديمقراطية للرد على الهجوم اليميني والمحافظة على الحريات الديمقراطية .

٧ – يستنكر مؤتمر منطقة حيفا استنكارا شديدا الاعتقالات السياسية التي اجراها الحكم الاسرائيلي في القدس الشرقية والضفة. لقد أعتقل المئات من الشخصيات التقدمية والشيوعية والعاملين في في الجبهة الوطنية الفلسطينية ، وضربوا وعذبوا بدون اية تهمة . اننا نطالب بوقف الاعتقال والتعذيب ، واخلاء سبيل جميع الموقوفين .

٨ – يحيي المؤتمر جريدة «الاتحاد» جريدة الحزب المركزية باللغة العربية في عيدها لمرور ٣٠ سنة على صدورها ويتمنى لها ولجميع العاملين فيها النجاح في عملهم الهام . ويدعو المؤتمر اعضاء الحزب واعضاء الشبيبة في المنطقة ليعملوا على توسيع انتشار جريدة « الاتحاد » حتى يحملوا الى الاحتفال القطري بيوم الصحافة الشيوعية نتائج هامة .

٩ – يدعو المؤتمر جميع اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والاصدقاء الى العمل لتنفيذ قرارات المؤتمر بنجاح لبلوغ الغايات السامية التي يصبو اليها حزبنا ، السلام واخوة الشعوب والتقدم الاجتماعي .

وقام الرفيق توفيق طوبي مركز سكرتيرية اللجنة المركزية وعضو المكتب السياسي بتلخيص النقاش الذي دار في المؤتمر . وشرح في كلمته موقف الحزب من المساعي التي تبذل حاليا لفصل القوات على الحدود السورية كما تطرق الى تقييم الاحداث الاخيرة في العالم العربي .

وتعرض الرفيق توفيق طوبي في كلمته الى المحاولات الجارية لتاليف الحكومة الجديدة وموقف الحزب منها .

اما فيما يتعلق بالقضايا التنظيمية التي اثيرت في المؤتمر فقد اشار الرفيق توفيق طوبي في تلخيصه الى كيفية حلها والتغلب على المصاعب التي تعترض عمل الحزب ونشاطه .

وبنشيد الاممية انفض المؤتمر وخرج الرفاق وهم اشد تصميما على مواصلة طريق النضال .

الى متى يا حكام اسرائيل ؟

جميلة درويش أم ... ولك ان تصور قلب أم تكتب عن ابنها الذي يتعرض للتنكيل وسوء المعاملة في زنزانة في أحد سجون اسرائيل ، ويرسف في قيود حديدية تكبل يديه ورجليه ليل نهار ، أزيلت فقط لفترة قصيرة ريثما زارته أمه في الخامس والعشرين من ايار للمرة الاولى .. والسبب في هذه المعاملة « الخاصة » التي يلقاها محاولة فاشلة للهرب قام بها الابن سمير شقيق درويش في الثالث من اذار الماضي اذ نجح اثنان من زملائه بالافلات والهرب . والام تتألم لما يلقاه فلذة كبدها فتتوجه بنداء مر الى السلطات تحت العنوان اعلاه تقول فيه : « لقد ذقنا الامرين بسبب سياسة التعسف التي تتبعها حكومة اسرائيل ضدنا كمواطنين عرب . لا أريد ان اطيل الشرح اذ لا مجال لهذا هنا .. لان كل شيء مفهوم للجميع وواضح كنور الشمس .. لكنني أسأل : الى متى تستمرون في تعذيب ابني داخل السجن ووضعه في زنزانة ؟ الأنه حاول الهرب ؟ وأي سجين على وجه الارض لا يفكر بالهرب والبحث عن حريته .. وهل تريدون الاستمرار بتعذيبه طيلة مدة سجنه وهي ٢٠ سنة ؟ دعوني أقل لكم واذكركم بالمثل القائل : دولة الظلم ساعة ودولة الحق حتى قيام الساعة » .

● رسائل القراء ●
رسالة من القيادة

كتب الينا « ابن يركا » يقول : «وصلتني رسالة من القيادة حول تجنيدي للاحتياط . تقول :

١ – ارسلنا لك اكثر من مرة لكي تكون في الاحتياط . لماذا لم تأت ؟. ستحبسك سنة ان لم تأت .

٢ – لقد عبرت الدولة معركة خطرا جدا ، فاستدعيناك فلم تأت . وهذا غير قانوني . والسجن مفتوح لك في كيلو ٦ (إسم السجن – المرسل) .

واما جوابي على هذه الرسالة فهو كما يلي :

١ – الخدمة العسكرية الاجبارية لنا غير قانونية على الاطلاق .

٢ – تقولون ان الدولة عبرت مرحلة خطرة جدا . وانا اقول ان احتلال اراضي الغير بالقوة يؤدي الى مصائب ومتاعب وخراب بيوت . وانا عربي درزي ، لا أريد أبدا ومليون ابدا احتلال اراضي الغير . وعندنا وعند كل الناس وعند الله اشتهاء ملك الغير حرام فكم بالحري الاستيلاء عليه بالقوة ؟ » .

التجنيد

وكتب « ابن يركا » نفسه عن « التجنيد » فقال نحن الدروز العرب في اسرائيل يبلغ عددنا نحو ٣٥ الف نسمة . وشبابنا يؤخذون الى التجنيد الاجباري رغما عن ارادتهم . ولانهم غير مقتنعين بعدالة الاحتلال والاستيلاء على اراضي الغير (مع ان هذا الغير عرب ايضا) لذلك فهم يرفضون التجنيد . وقسم كبير منهم يهربون من التجنيد ولا ينامون في بيوتهم ، وقسم اخر يعتقل ويسجن بسبب رفضه التجنيد .

نحن اقلية صغيرة . والقوانين الاولية لا تلزم الاقليات بالتجنيد . واما « زعامتنا » التقليدية التي وافقت على التجنيد فلا يحق لها التكلم باسمنا . ونحن بدورنا لا نعترف بزعامة من هذا النوع .

ان انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة تفتح الطريق للسلام الدائم ولا يعود التجنيد مشكلة .

حتى م تستمر المماطلة والتسويف

● قرية معاوية كالعيس يقتلها الظما .. والماء فوق ظهورها محمول ! ●

معاوية – لمراسلنا – لا حاجة للحديث عن انعدام الخدمات العامة في قرية لم يصلها الماء . مثل قرية معاوية العربية في المثلث .

وكغيرهم من عباد الله رفض اهالي معاوية التخلف ويسعون الى تحسين أوضاعهم . فقاموا منذ أكثر من عام بتأليف جمعية للمياه واتصلوا بالهستدروت ووزارة الداخلية وشركة مكوروت من أجل تزويد القرية بالماء . ودفع الناس بحماس ما طلب منهم . ووافقت الجمعية على شروط شركة مكوروت بدون نقاش . وراحت تعمل على مد شبكة الانابيب الداخلية في القرية خلفتها قبل ٩ شهور . ولكن مكوروت لم تحرك ساكنا .وظلت تسوق وتماطل حتى نشبت حرب اكتوبر فاتخذتها ذريعة ومبررا لتاخير العمل . ثم تذرعت بفصل الامطار الذين يعيق العمل . وبعد انتهاء فصل الشتاء ، وبعد اتصالات متكررة، قال مسؤول في الشركة بصريح العبارة ان الشركة لا تستطيع تنفيذ المشروع بالشروط القديمة وتطلب ٨٠ الف ليرة من الاهالي الذين كلفهم المشروع حتى الان أكثر من ٢٠٠ الف ليرة استدانوا أكثرها من البنوك . وهم يطلبون أن تحترم الشركة التزاماتها ويتوجهون الى السلطات المسؤولة طالبين الاهتمام بالامر واجبار « مكوروت » على تنفية تعهداتها .

تخاذل نقابة المعلمين

بقلم : معلم ديموقراطي

مشاكل المعلمين في هذه البلاد كثيرة ومتشعبة ولها اكثر من جانب ، هذا بصورة عامة اما مشاكل المعلمين العرب فهي أكثر من كثيرة ، خاصة وأن المعلم العربي يخضع في الاساس لنظام يكاد يحصي عليه تصرفاته وانفاسه .. هذا كلام لا أرميه على عواهنه بل هو من صلب الحقيقة والواقع فكم من معلم فصل من عمله بسبب آرائه السياسية ؟ وكم من معلم حذر من هذه التصرفات أو تلك ؟ حتى أبسط الحقوق في العالم وهي حق الانتخاب للنقابات المهنية ، وهنا نقابة المعلمين العامة ، يحاولون بشتى الطرق سلبها من معلمينا ! بالارهاب في معظم الاحيان وبالترغيب احيانا .. وبفرض اللامبالاة أو تشجيعها اذا أمكن .

من هنا يكمن السر في أن نتائج الانتخابات العامة لنقابة المعلمين لا تكون في معظمها مساندة للقوى التقدمية التي تعمل في الاساس لدعم مركز المعلم وتحقيق مختلف مطالبه المهنية بل تذهب للكتل العربية المرتبطة بالتجمع (نرى أن الوضع في نقابة المعلمين مشابه للوضع في الكنيست فهناك أيضا كتل عربية مرتبطة بالتجمع) وهذا طبيعي لان الاب واحد والهدف في المجالين واحد ، وهو كبت ارادة الجماهير العربية . ونقابة كهذه والقسم العربي خاصة المسمى (دائرة شؤون المعلمين في المدارس العربية) لا تخدم ولن تخدم في المستقبل المعلم العربي لان هناك من هو أغلى ! !

واذا كانت الاثباتات كثيرة ومتعددة منذ البدء في استبعاد المعلمين التقدميين عن المدارس العربية حتى اليوم فان القضية الملحة اليوم والتي يعاني منها المعلمون هي قضية تأخير الرواتب في معظم المدارس العربية حتى منتصف الشهر التالي للشهر الذي انهى المعلم عمله فيه . فمثلا : بدلا من أن يتسلم المعلم معاشه في ٣٠ نيسان أو الاول من أيار هنالك مدارس تتسلم المعاشات – أحيانا – بعد مضي نصف شهر آخر (أي ١٥ – ٥) !!

وكان من الممكن تحمل هذا التأخير ولو قليل لو لم تستفحل موجة الغلاء وتزداد يوما بعد يوم مما يضر بشكل مباشر في مستوى حياة المعلم الذي يعاني أيضا من ضآلة في الراتب وخنوع مركز نقابة المعلمين لتبريرات وزارة المعارف !!

ومشكلة تأخير الرواتب قضية باتت مستفحلة وتبدو المرارة من هذا التأخير واضحة عندما تتحدث الى كل معلم عن هذا الامر . وكل الوعود التي وعدتها النقابة ذهبت أدراج الرياح حتى أن بعض المعلمين كاد ييأس من امكانية اصلاح الوضع المتفاقم خطورة !

وأمام المطالب المتعددة من قبل المعلمين بشتى الطرق ، الشخصية أحيانا والجماعية اخرى وأمام التذمر المزداد قامت ، دائرة شؤون المعلمين في المدارس العربية « بتعميم منشور موضوعه » تأخيرات الرواتب والاضراب الانذارى ! بتوقيع دان ليرنر مدير الدائرة (العربية طبعا !!) في تاريخ ٦ – ٥ – ١٩٧٤ .

والحقيقة ان هذا المنشور جاء ليتهرب من المطالب المتعددة للمعلمين أكثر مما جاء ليحل المشكلة حلا جذريا. ونظرة فاحصة للمنشور تثبت ما قلناه تماما . ففي حين أن الفقرة الاولى تدعي « انه طرأت في الاشهر الاخيرة بعض التأخيرات في دفع رواتب المعلمين نتيجة لحالة الطوارىء التي أعلنت في البلاد » ، فان الواقع هو ان التأخيرات كانت في معظم المدارس قبل حالة الطوارىء وبعد اعلان حالة الطوارىء حتى الان ازدادت هذه التأخيرات . هذا اذا تغاضينا عن السبب لاعلان هذه الحالة !!

ولتخفيف المصيبة جاء في المنشور : « لقد شملت هذه التأخيرات ولا تزال أسرة المعلمين ، يهودا وعربا » .

فان كانت حالة الطوارىء قد أثرت فعلا في المدارس العبرية فان الوضع في المدارس العربية كان ولا يزال أسوأ من الوضع في المدارس اليهودية خاصة اذا علمنا ان قسم الحسابات يستعمل الحاسب الالكتروني للمدارس اليهودية بينما لا يستعمله في المدارس العربية !!

وطبيعي أن يبرز المنشور المشار اليه تخاذل النقابة في اتخاذ الاجراءات الحازمة لمنع هذا التأخر « وضع حالة الطوارىء » مع الاعتراف بأنها « طالبت الوزارة بتحسين الوضع وبدفع الرواتب في الموعد المحدد له حسب الاتفاقيات » . وأن هذه المطالبة « ذهبت أدراج الرياح وكانت بلا جدوى » !

وبدلا من أن تقوم النقابة باعلان الاضراب الشامل واتخاذ جميع الاجراءات القانونية من أجل الدفاع عن المعلمين راحت تعلن عن الاضراب الجزئي الانذارى !! الشروط ، والذي لا يمكن تسميته حتى باعلان اضراب انذارى لان « المنشور لا يعتبر اذننا نهائيا لاعلان الاضراب – هذا بالضبط ما جاء في المنشور – الا بعد اتصال مدراء المدارس بدائرة شؤون المعلمين العرب واخبارها بتأخير الرواتب ابتداء من يوم الاحد ١٢–٥–٧٤ !! » (هذا التاريخ عادة كما ذكرت هو التاريخ الذي تصل به الرواتب لمعظم المعلمين عن شهر نيسان !! وأعتقد أن هذا التاريخ هو بمثابة اعلان عدم اضراب حتى انذارى – الكاتب –) .

أما شروط ما يسمى بالاضراب الانذارى فهي كما يلي (وطبقا لما جاء في المنشور) :

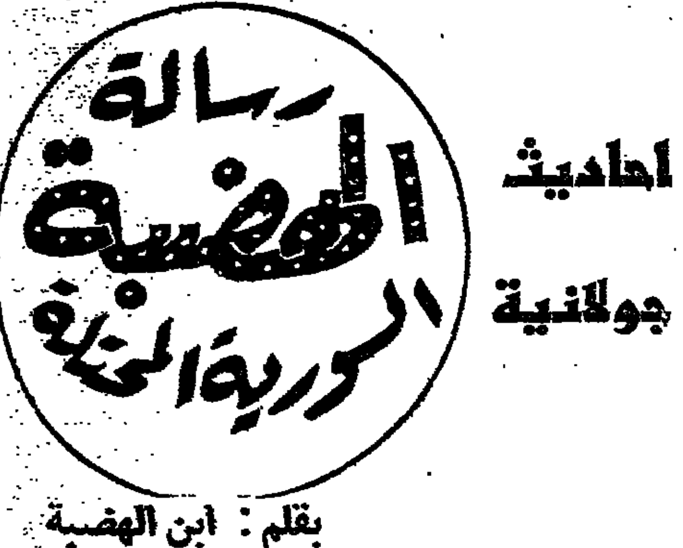
١ – في حالة عدم وصول معاشات شهر نيسان حتى يوم الاحد الموافق ١٢–٥–٧٤ يعلن في المدارس التي لم تقبض الرواتب اضراب انذاري ابتداء من الساعة الثانية عشرة في ذلك اليوم (١٢–٥–٧٤) .

٢ – في حالة عدم وصول المعاشات حتى يوم الاثنين الموافق ١٣–٥–٧٤ يعلن في المدارس التي لم تقبض الرواتب اضراب انذاري ابتداء من الساعة الحادية عشرة في ذلك اليوم (١٣–٥–٧٤) .

٣ – في حالة عدم وصول المعاشات حتى يوم الثلاثاء الموافق ١٤–٥–٧٤ يعلن الاضراب في المدارس المناسبة (التشديد لي – أرجو من القارىء ان يلاحظ هنا التهرب التام من النضال من أجل مصلحة المعلم – الكاتب) ابتداء من الساعة العاشرة صباحا في ذلك اليوم (١٤–٥–٧٤) .

من هنا نرى وكما أثبت سلفا ان ما يسمونه اضرابا هو مهزلة ويضاع بشكل ! لذر الرماد في العيون ولاسكات الاصوات المعارضة بشدة لادارة نقابة المعلمين وخاصة قسمها العربي !!

ولكن معلمينا يعرفون جيدا ويفهمون جيدا ان هذا اضراب [illegible] وأن الواجب الآني هو قيام جبهة موحدة من جميع المدارس العربية واليهودية من أجل اجبار قيادة نقابة المعلمين على المدافعة الحقة عن حقوق المعلم العربي واليهودي ومن أجل اجبار نقابة المعلمين على المباشرة فورا باعلان الاضراب في كل مدرسة لا تصلها الرواتب حتى الخامس من الشهر التالي للشهر المنتهي وذلك دون الحاجة الى الرجوع لمركز النقابة بل اخبارها فقط بالامر من قبل المعلم المنتخب من قبل زملائه لتمثيلهم في الاتصالات مع فرع النقابة القريب.



رسالة الهضبة السورية المحتلة – احاديث جولانية

بقلم : ابن الهضبة

عندما وصلت الى باحة السجن الكبير في الرملة ، ووقفت بين الاطفال والنساء انتظر دوري في الزيارة ، كانت تراودني فكرة استوحيتها مما قرأته ذلك الصباح في الصحف عن فصل القوات بين سوريا واسرائيل ، ما يتعلق في اتفاق الفصل بتبادل الاسرى ، وقلت في نفسي : لا شك ان مساجين الجولان سيشملون في قائمة الاسرى السوريين ، كيف لا وهم مواطنون عرب سوريون قاموا بواجبهم الوطني على اكمل وجه حينما قدموا لمخابرات بلادهم كل المعلومات العسكرية القيمة التي جمعوها عن خط بارليف وسيناء والجبهة الاسرائيلية في الحرمون والجولان لان معظمهم كانوا عمالا في هذه الامكنة ، وقد اتضح كل هذا من خلال محاكماتهم القريبة العهد ، والتي انزل فيها القضاة العسكريون بهؤلاء المناضلين الشرفاء افدح الاحكام واقساها . ولقد قررت ان ابشر هؤلاء المساجين وراء القضبان الفولاذية بقرب الخلاص ، وان اشرح لهم ما كتبته الصحيفة ..

ولكنني – وباختصار مرغوب فيه – اقول لكم ، انني فقدت حماسي لهذا

الموضوع مباشرة بعد ان فتحته معهم، لانهم لم يعيروا هذه الفكرة الاهتمام التي توقعته ، وكأنهم لا يهمهم اذا بقوا في السجن مدة اطول ، بشرط ان يستمر الوطن على طريق الكفاح والنصر ، وان يحرر ان عاجلا او آجلا كل منطقة محتلة . ولقد قاطعوني وسألوني باهتمام عن باقي البنود وعن خارطة الفصل ، وقال لي واحد منهم بتأثر يصعب نسيانه : « هل سنتحرر حقا يا فلان ؟ وهل سيعود علمنا الحبيب يرفرف فوق روابينا الشماء ؟ » . وقال لي آخر : « لا ، لا نريد ان نخرج من هذا السجن الصغير الى السجن الكبير ، اننا نريد الخروج الى الحرية ، الى أجواء الوطن المفعمة بالحرية والكرامة » ..

وعندئذ اندفعت الدماء الفرحة في جسدي وشعرت باعتزاز كبير بابناء قرانا الصامدين هؤلاء ، وأكدت لهم بحماس ان فصل القوات ما هو الا مرحلة من مراحل نصرنا وهو اعزاز لسوريا واذلال لاعدائها .

وخلال هذه اللحظات ، سأل احد السجناء الشبان زوجته التي وقفت ازاءه ، تفصل بينهما القضبان الظالمة : هل تسمعون القصف في القرية ؟ .. وسمعتها تجيبه : كيف لا ، في كل يوم نسمعه ، وقبل يومين سقطت بضع قذائف قرب القرية ..

وسألها : ألم تخافوا ، الم تختبئوا ؟

فاجابته بعفوية صادقة : لم نخف، بل صعدنا الى الاسطح ، نرقب القذائف بفرح والتناس ، انه رصاص سوري ، ان دويه قريب الى القلب ..

وقلت في نفسي : يا الله على هذه الثقة حتى بالرصاص السوري وهذا الشوق والاخلاص للوطن ..

وتساءلت بصمت : هل يمكن لقوة ما في هذا الوجود مهما بلغت قوتها وجبروتها ان تنال من صمود شعب كهذا ؟ شعب يرى الطريق بوضوح ويسير عليه بتصميم وايمان كهذا ؟

وتمنيت في تلك اللحظات لو ان قادة اسرائيل يسمعون هذا الكلام البسيط في قالبه ، الرائع في عمقه ، ليعرفوا مع من يديرون الرحى ، والى أي منقلب مروع يجرون شعبهم .

وبعد ان خلصت من تأملاتي تلك عدت احادث المساجين وكانوا يفقون ازائي وينظرون بعيون دافئة ذكية ، وقد ارتسمت على قسماتهم علامات الصلابة والنبل ، وكنت احس في حديثهم روحا رفاقية متفائلة .

وسألت عن رجل أسمر اللون كث الحاجبين متقد النظرات فقيل لي انه شكيب ابو جبل ابو الشهيد عزت ابو جبل الذي عانق ثرى بلاده على درب الحرية عندما انكشف أمر الشبكة . ومن يرى شكيب يرى فيه المعنويات العالية جدا والثقة بالنفس.

اما ابنه يوسف الذي وقف الى جانبه ، فلقد بدا لي حالما كالشعراء يحدثك عن المستقبل والمجتمع الجديد الذي يراه للقرية خاصة وللوطن عامة، ويحدثك عما قرأ ، وهو يقرأ الكثير .

اما ذلك الرجل الناحل الجسد النير الفكر والقسمات ، والذي يفاجؤك بتحليلاته السياسية الحاذقة والتي يصعب على غير الخبير اللماح ان يجاريه فيها ، فيبدو انه لم يطلع على المطالعة بالكثير من وقته ، ان اسمه احمد القضماني .

وينتقل بصري الى عارف ابو جبل وستندهش اذا اخبرتك انه يشكو عضلات محققيه وسوء التغذية وتعسف الحياة في السجن على انهم ساعدوه على انقاص وزنه من ١١٠ كيلوغرامات الى ٧٥ كيلوغراما ، وهو ابن الخالة « أم عارف » والتي زجوا ابناءها الاربعة : عارف وعادل وهايل ونزيه داخل السجن ، وقد شكرت السلطات لانها تركت لها واحدا وهو جميل خارج السجن ......

وفي طرف قاعة الزيارات او بالاحرى « زنزانة الزيارات » رأيت شابين حسني الهيئة هما غصنا الصفدي ويوسف شمس ، وقد رواه لي الحاضرون عن الاعمال الباسلة التي قاما بها قبيل مجيئهما الى السجن ، واحدى تهمهما هي التخطيط لاختطاف « ايلان » ضابط المخابرات في المنطقة ونقله الى سوريا .

واخيرا وعندما خرجنا من السجن سارت الى جانبي فتاة حلوة في مقتبل العمر .. سألتها عن اسمها فقالت : أميرة . وعلمت انها ابنة شكيب واخت الشهيد عزت . فسألتها هل تتعلم ؟ فقالت : نعم . فسألتها اذا كانت ستتابع علمها ام ستتزوج في سن مبكرة كما هي العادة في القرى ؟ فاجابت بانها ستتابع تعليمها حتى في الجامعة ، ولكنها ستتزوج حينما يحين الوقت ولكن من سوري .

مع طلاب جامعة تل ابيب العرب

... لكننا عنيدون

أجرت مريم جليلي المحررة في الشقيقة « زو هديرخ »مقابلة مع طالبة وطالب عربيين في جامعة تل أبيب اختارت لها عنوانا : «ان تكون طالبا عربيا» .

أما الطالبة فهي هيام ناصر من قرية الطيبة وتدرس الفيزياء وأما الطالب فهو علي الازهري ويدرس التاريخ .

وتقول هيام ناصر ان اسم عائلتها سبب لها مشاكل كثيرة . وانها اختارت هذا الموضوع نظرا للنقص الذي تعاني منه المدارس في تدريس الرياضيات والعلوم الطبيعية ، فهي تفكر ان تحترف التعليم حال انتهائها من دراستها الجامعية .

أما عن العلاقات بين الطلاب العرب واليهود فتقول انها لا تتعدى اطار

هيام ناصر

الدراسة في الجامعة ولم تدع أبدا الى أي احتفال اجتماعي او غيره . أما علي الازهري فيقول ان أكثر الطلاب اليهود لا يعرفون قضايا الطالب العربي ... والطالب العربي في نظرهم مثار شك ... كما انهم واقعون تحت تأثير الارتسام الايجابي عما تعطيه الحكومة للطالب العربي وهو ، أي الارتسام ، أكثر بكثير عن الواقع . وأضاف ان الاحداث التي تمر بالبلاد تترك آثارها فيزداد التوتر في العلاقات . ولذا ينقطع الطلاب العرب عن المحاضرات في أمثال تلك الحالات . أما اذا انخفضت المعنويات بين الطلاب اليهود تشعر بما يشبه المقاطعة . حتى ان هناك قلة من المحاضرين ، وهم في الواقع قلة ، مصابون بهذه العدوى . أما اذا حدث شيء لصالح الجانب اليهودي فالفرح يشمل الطلاب وتشيع علاقات الازدراء بنا والاحتقار .

وسألت الصحفية عن سبب وجود لجنة خاصة بالطلاب العرب . فكان الجواب أن اللجنة تمثل فريقا من الطلاب هم ذوي أوضاع اجتماعية خاصة . واللجنة ليست سياسية بل تعتني في قضايا السكن والارشاد ومساعدة الطلاب العرب على التأقلم في الحياة الجامعية ، ومساعدتهم في اتصالاتهم مع الهيئات الجامعية .

وهناك سبب آخر ، هو أن للجاحال في لجنة الطلاب العامة ٦٠٪ وللتجمع ٤٠٪ . وصدف مرة ان طلبت الينا اللجنة ان نستنكر حادث طائرة سابينا لانهم تعودوا على ان العربي يستنكر أعمال جانب واحد، ولكننا لم نستجب ، مثلما لم تستنكر اللجنة سلب أراضي مشارف رفح وتسميم أراضي عقربة . حتى في قضية كفر برعم واقرث عندما جاءت لجنة القريتين وطلبت تضامن الطلاب اليهود كان الجواب : لا نريد ان نتدخل . أي عندما يصيب العرب غبن تبقى وقال ان هناك اتجاها لشل أعمال اللجنة « حيادية » ...

هذه اللجنة . اذ عندما دعي اميل توما لالقاء محاضرة عن القضية الفلسطينية في نيسان الماضي ، لم يزود بالتصريح الذي يخوله مغادرة حيفا . كما ان هناك من الطلاب العرب من خافوا التوقيع على رسالة احتجاج في اثناء الاجتماع الذي عقد بدل المحاضرة المذكورة ، لان جهات معينة حذرت من التعاون معنا ، ولان السلطات غير معنية في ان نبدي وجهات نظرنا . أما قبيل الانتخابات الاخيرة فتوجهت الينا السلطات وعرضت علينا منحا دراسية لشراء الاصوات !

وهيئات الجامعة ليست معنية بهيئة لنا مستقلة . وكثيرا ما جرت محاولات انتهت بالفشل لادخال عضو « مطواع » في اللجنة العامة .

ويعطي على مثلا ... : « ذات يوم برز طالب عربي (ظهر انه من رجال السلطة) وأبدى نشاطا في اللجنة العامة ، محاولا خلق الانطباع انه يستطيع القيام بكل شيء وان بوسعه حل جميع القضايا .. وقد فشل .. واختفى ..

أما الطالب الذي يحاول ان يكون مخلصا للمهمة التي اوفد من أجلها في اللجنة المذكورة ، فلا يستطيع ، ويضطر الى الاستقالة .

وفي خلال النشاط الذي نقوم به نجد أقلية من الطلاب اليهود والمحاضرين يحاولون السباحة عكس التيار السائد في الجامعة ، فيهتمون بقضايانا ويعنون بتحسين العلاقات بين الطلاب اليهود والعرب .

وقالت هيام ان اللجنة العامة الحالية ليست معنية بهذا ، ولا بد من وجود هيئة خاصة يهمها ذلك .

وتحدثت هيام عن المصاعب التي لقيتها لتأمين المسكن وغيره وتلقاها زميلاتها العربيات . فهيئات الجامعة لا توجه الطلاب الجدد . ولانه لم يؤمن لها مسكن في منازل الطلاب ،

علي الازهري

اضطرت الى الرجوع الى قريتها كل يوم .. مضطرة الى قضاء الوقت في انتظار موعد الباص في مكتبة الجامعة ، ولتستيقظ في الخامسة والنصف من صباح اليوم التالي لتتمكن من حضور المحاضرات في الثامنة صباحا .

وعندما تمكنت من تأمين مسكن لها عند عائلة يهودية مع زميلات عربيات ، كان لا بد من ان يضع أصحابه شروطا مشددة حتى نرفضها ونتراجع ، ولكننا قبلناها وعندها قال أصحاب الدار : لا بد من سؤال لجنة العمارة ... وكان الجواب سلبيا . وذكرت سبع محاولات لتأمين المساكن ولكن دون جدوى .

وذكرت انها وجدت بمساعدتها في جزء من اجار المسكن الذي تقيم فيه مع زميلاتها ، ولكنها لم تحصل على أية مساعدة حتى الآن .

وتحدث علي الازهري عن ما قدمه التلفزيون من صور عن الطلاب العرب في مساكن الجامعة ليظهر الدمقراطية .... والمساواة . ولكن الواقع ان عددا قليلا من المساكن مخصص للعرب .. وليت التلفزيون الاسرائيلي يصور مساكن الطلاب العرب المزرية في يافا ورمات غان .. حتى يعرف الجمهور المصاعب التي يعانيها الطلاب العرب . وقال ان الافضلية في توزيع المساكن في مساكن الجامعة هي للطلاب الاجانب وبعدهم اليهود وفي النهاية العرب ..

حتى في الدراسة الجامعية تمييز . ويقول علي ان مبدأ « فرق تسد » سائد في الجامعة . والدخول الى الجامعات كما هي العادة في كل مكان ان تكون الافضلية فيه للمتفوق ، وليس لدينه او طائفته ، أما في الجامعة في تل أبيب فالدرزي مفضل عن المسلم أو المسيحي .. وبعد لاي خصص لكلية الطب اربعة أماكن للعرب حسب طوائفهم وليس حسب تفوقهم . فاذا وجد مثلا في سنة ما من طائفة واحدة اربعة متفوقين اكثر من تفوق ابناء الطوائف الاخرى فسلا يحصل الا واحد منهم على المكان .

وكلية الاجتماع مغلقة تقريبا في وجه الطلاب العرب ، مع ان هذا الموضوع من الامور الحيوية للمجتمع العربي . وتقول هيام ان احدى زميلاتها تقدمت لدخول هذه الكلية ، واستدعيت لامتحان الدخول والمقابلة ، وعلى الرغم من النتائج الممتازة رفضوا طلبها ، ولكنها قالت : ليس من سبب لرفضي لديكم الا لانني عربية . وفي نهاية الامر قبلت .

وقال علي ان طالبا أراد دخول قسم الجغرافيا وحصل في الامتحان على ٩ علامات (علامة ممتازة) وأوصى المستشار في القسم بقبوله ، ولكن رئيسه اعترض . وهدد المستشار بالاستقالة ... وهكذا نقل الامر الى لجنة التعليم فكان جوابها ... لا بأس لكن نحتاج الى موافقة وزارة الدفاع . وبعد ان قامت وزارة الدفاع ببحث أوراقه (الامنية) ووجدت ان لا غبار عليه ، قبل في قسم الجغرافيا .

ومجال عمل الطالب لا يخلو من التمييز . هناك دائرة لتوزيع الاعمال على الطلاب ليستطيعوا الحصول على دخل يساعدهم في حياتهم ... وهي ترسل الطلاب العرب الى أماكن عمل ، واذا رفض الطالب العربي ، فليست الدائرة مذنبة .

وتقول هيام انها أرسلت الى قسم فهرست المكتبة لتعمل ، وبدأت تعمل ، وقال لها المدير ان خطها فعلا

– البقية على ص ٧ –

الكتلة الشيوعية تطلب التحقيق في ظروف وفاة عامل من غزة

القدس — لمراسل الاتحاد البرلماني — وجّه النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا الى وزير الدفاع سأله فيه عما اذا جرى تحقيق في ظروف موت احمد صالح مفتاح الشبوهة ، وهل جرى تعيين قاضي تحقيق لمعرفة أسباب الوفاة .

وجاء في الاستجواب انه « بلغني ان جثة المغدور (البالغ من العمر ٢٨ عاما ويحمل هوية صدرت عن السلطات الاسرائيلية في قطاع غزة ويقطن في منطقة رام الله ويعمل في يافا) قد سلمت الى اهله في اواسط شهر ايار لدفنها في غزة . وابلغ اهل المتوفي انه مات نتيجة نوبة قلبية . غير ان ذويه اكتشفوا آثار عنف وثارت لديهم الشكوك انه مات قتيلا نتيجة استخدام العنف معه ، على أثر التوتر الذي ساد بعد حادثة معلوت » .

اذا كان لكل شيء نهاية... فمتى تنتهي النواقص في مدرسة زلفة؟!

زلفة — لمراسلنا — اقيم مهرجان في ساحة مدرسة زلفة في ١٨ — ٥ احتفالا بفوز فريق كشاف المدرسة بكأس المثلث للكشاف لسنة ٧٤ . وحضر المهرجان جمهور غفير من أهالي القرية والمدعوين .

افتتح المهرجان مدرب الكشاف بكلمة تهنئة ثم تلاه مدير المدرسة منتهزا هذه الفرصة ليتكلم عن النواقص التي تعاني منها المدرسة . كما تقدم بكلمة مناسبة المسؤول عن الكشاف في المنطقة . وبعد عرض ألعاب كشفية وتقديم بعض الاغاني والرقصات والتمثيليات الفكاهية ، انهالت تبرعات الجمهور تشجيعا للفريق الكشفي ولمساعدته على سد احتياجاته .

اننا نعتقد أن تبرعات الجمهور ، مهما كانت ، لن تكفي لسد نواقص المدرسة ، لذلك نتوجه الى وزارة المعارف لمد يد المساعدة لحل أزمة غرف التدريس وغيرها مما تعاني منه مدارسنا . كذلك نتقدم الى سلطة المعارف في القرية التي تقف بدور المتفرج للقيام بدورها . وهناك أشياء كثيرة بحاجة الى أن تعتني وتهتم بها ، لن نسردها كلها لكن يكفي أن نقول أن زجاج بعض النوافذ محطم منذ الشتاء ولم يصلح حتى الآن . أما اذا كانت هذه السلطة المحلية تشعر وكان الامر لا يعنيها فاننا نتوجه الى السلطات المعنية لتدارك الامر .. فهل يفيدنا هذا ؟ ..

« شبكة » يا عالم — بقية

وفتح المدعي العسكري فاه ذهولا ولخمة من موجة الضحك العالي التي فقست في قاعة المحكمة الموقرة . وتوقف عن الكلام المباح ..

ومثله كان وضع القاضي في المحكمة العسكرية . وتوجه القاضي الى المحامي نقارة وهو يكظم غيظه ويقول : « قل لي ، يا استاذ نقارة ، ما الذي يضحكك » ؟

فأجاب الاستاذ وهو مستمر في الضحك : « بريك ، يا سعادة القاضي ، الا تضحكك لائحة الاتهام عن الشبكة المذكورة؟ ففي لائحة اتهام من هذا الصنف يدخل شعب بأسره لا المتهمون الخمسة فقط ! ان الشبكة ، التي يشير اليها المدعي العسكري لا تتسع لشعب كله حيتان ! واذا أراد المدعي العسكري الدقة في لائحة الاتهام فعليه أن يدخل في الشبكة جميع أهالي المناطق المحتلة . اليس كذلك ؟ ومتى كانت مقاومة الاحتلال تهمة ؟ أو ليست التهمة هي في عدم مقاومة الاحتلال ؟ وهل جميع أهالي المناطق المحتلة ينتمون الى شبكة ؟ وأين هذه الشبكة التي تتسع لهم » ؟ ..

عاقل يسكت ومجنون يحكي !!

لكننا عنيدون — بقية

جميل ... ولكنها لاحظت ان المدير رأى في عنقها سلسلة تحمل القرآن ومنذ ذلك الحين شعرت انه تغير ، ولم يعد خطي يعجبه ، وحدث ان وقعت في خطأ تافه فقال : انت لا تصلحين .

واضاف على ان افضلية العمل تعطى بالدرجة الاولى لمن انهوا الخدمة العسكرية ، ولا سيما الضباط . ويقولون عن الاعمال الموزعة ، أنها ذات طابع أمني لذلك يصعب اعطاؤها للعرب . ومن طريف ما حدث في دائرة العمل ان سمح لشاب بالعمل في مكتبة الجامعة ، لانهم ظنوا ان أسمه نيقولاى . ولكن عندما اكتشفوا ان أسمه نيقولا فصلوه .

ويروى على حادثة أخرى حدثت في العام الماضي وهي ان احدى مكتبات الجامعة احتاجت الى موظف ، واهتمت الموظفة المسؤولة لدى كل واحد بصورة شخصية دون أن تعمم ذلك ، ولما سئلت عن ذلك قالت : لا أستطيع ان أسمح ببقاء طالبات يهوديات وحدهن مع العرب في أثناء الليل . وعميد الجامعة عندما أعلم بذلك لم يعمل شيئا . وتكررت الحادثة في هذه السنة ولكنها زعمت هذه المرة أن في المكتبة موظفا قديما لا يحب العمل مع العرب .

وهكذا يضطر الطالب العربي في جامعة تل أبيب الى العمل في العمل الاسود والمنهك وفي الليل ، ويسبب له الامر المضايقات في دراسته .

وتقول هيام : لكن نحن عنيدون نريد أن نتعلم ، لنستغل معرفتنا للسير قدما بمجتمعنا . وسأبدأ السنة القادمة بالتعليم في المدرسة الثانوية

حرب اكتوبر وآفاق المستقبل — بقية

فرد أو فئة طبقية ، لا ينطوي على الوعي الطبقي فحسب ، ولكنه ينطوي فوق ذلك على انكار للحركة الجماهيرية الثورية وتجاهل لدورها الاساسي في المرحلة التاريخية الراهنة .

٢ — ان الفهم السليم لهذا المغزى التاريخي يؤدي بالطبيعة الى الموقف العملي السليم ، لا بتأييد الحرب فحسب ، بل بالانخراط بالفعل في حركتها والنزول عند مقتضياتها وتنشيط الجماهير للقيام بواجباتها ، ونحن في مقدمتها ، مع ابقاء عين يقظة على النواقص والسلبيات تفهم حقيقة مصدرها الطبقي وتعمل على معالجتها والحد من أثرها في حدود التحالف الوطني العام بين كل قوى الشعب .

وبنفس المنطق فان الفهم الخاص المنحرف للمغزى التاريخي للحرب يؤدي الى موقف نضالي ضار ومدمر ، سواء من اليسار بالانعزال عن الحركة الجماهيرية وفصم التحالف الوطني ، أو من اليمين بالذيلية الكاملة للسلطة البرجوازية .

٣ — ان قرار الحرب لم يغير من الطبيعة الطبقية المزدوجة للبرجوازية الوطنية المصرية ، ولكنه يعني انها اختارت الاستجابة لاهم مطالب الحركة الجماهيرية الثورية مع تمسكها بل تشبثها بالانفراد بالقيادة مما يوقعها في تناقض اشد مع مرور الوقت . ذلك ان الحرب بما تحمله من مواجهة سافرة بالدم مع الامبريالية العالمية تحملها حملا ، شاءت أو أبت ، على التهدئة في صراعها مع الطبقات والقوى الشعبية ، ثم الانصياع شيئا فشيئا الى مطالب هذه الطبقات أو القوى .

ومن هذه الطبيعة المزدوجة ينبع سلوكها الذي يستبعد الجماهير تماما ، حتى يضطر الى ذلك في ٢٢ اكتوبر فينادي بانضمام الشعب الى القوات المسلحة .. كما تنبع كل النواقص الخطيرة في مجال تعبئة الحركة الشعبية أو في مجال ادارة الصراع سياسيا واعلاميا بصورة متخلفة وضارة .

ولقد نبهنا ، منذ تقريرنا عن ٦ اكتوبر ، الى هذه الطبيعة الطبقية . وقلنا أن علاقتنا بها يحكمها « تحالف وصراع » في نفس الوقت .

واذا كنا ننتقد اليوم لان جانب الصراع لم يكن بارزا في مطبوعاتنا ووثائقنا خلال الحرب .. فاننا نفسر ذلك بضرورات الحرب نفسها كحالة لا تسمح بأن يرتفع صوت الصراع على صوت التحالف .

ان الصراع خلال التحالف ضروري . ولكن فن ادارة الصراع يختلف حسب الظرف الملموس نفسه بكل ما يحمل من اعتبارات وملابسات محلية وعالمية في كل فترة زمنية معينة . ان الشيء الهام في كل الظروف هو احتفاظ الطبقة العاملة بمنبرها المستقل وايديولوجيتها الثورية في مجرى النضال الوطني .

(يتبع في عدد الثلاثاء القادم)

« يميت » .. لا تموت ؟!

القدس — فيما كان الرأي العام مشدودا الى مفاوضات كيسنجر في دمشق ، واصبح واضحا انه لا مهرب من الانسحاب الكلي في نهاية الامر ، اذاع راديو اسرائيل هذا الاسبوع ان العمل قائم على قدم وساق في مدينة « يميت » الاستيطانية في مشارف رفح المحتلة وان بيوتا جديدة قد اقيمت هناك . فماذا تريد الاذاعة الاسرائيلية من وراء هذا الاعلان ؟ ان تؤكد لنا ان خروج الجنرال ديان من الحكومة لا يعني انتهاء ميراثه ؟ اننا نعرف ذلك .. ونحيل هذه المعرفة على الذين قرروا ، اعتمادا على وعود كيسنجر ، ان اعادة المناطق المحتلة اصبح أمرا « مفروغا منه » ..

تعزية

تعازينا القلبية الحارة للصديق كمال ناصر نصار ولجميع اخوانه واقاربه وآل نصار بوفاة المرحوم

علي ناصر نصار

الحزب والشبيبة — عرابة

توفيق طوبي يستجوب وزير الشرطة

القدس — لمراسلنا البرلماني — وجه الرفيق توفيق طوبي الاستجواب التالي الى وزير الشرطة :

« نشر خبر في صحيفة « يديعوت احرونوت » من يوم ٢٠\٥ يفيد ان عضوي الكنيست مناحيم بيغن وغيئولا كوهن قاما في ١٩\٥ ، الساعة ١٠،٣٠ مساء ، بزيارة المعتقلين الذين احتجزتهم الشرطة في أعقاب تفريق مظاهرة مستوطنين من الجولان التي جرت بالقرب من مكتب رئيسة الحكومة . وأن عضوي الكنيست المذكورين زارا المعتقلين باذن من الضابط هاينس بريتنفلد .

اني أسأل :

١ — ما اذا كان الخبر صحيحا ؟

٢ — اذا كان ثمة ترتيب معمول به تسمح بموجبه الشرطة بزيارة موقوفين في ساعات الليل ؟

٣ — اذا كان الوزير مستعدا أن يضمن ان تعامل الشرطة على قدم المساواة طلبات مماثلة من اعضاء كنيست لزيارة معتقلين في التوقيف ؟ . »

جبل الشيخ — بقية

المراعي :

ان الجرود والاماكن الوعرة من الجبل تشكل مساحة كبيرة تفوق بكثير مساحة الارض القابلة للزراعة والتنصيب فيه . ولذلك تكثر فيه الاشجار الحرجية كالسنديان والملول والبقس والبطم والغار واللبنة والسحاق والعجرم والزعرور والكثير من النباتات العطرية الرائحة كالشيح والزعفران والعيزقان والصعتر وغيرها من الاعشاب التي تفقس وتنمو مع ذوبان الجليد وانبعاث الحرارة في الارض .

وهذا ما يجعل الجبل يتسع للمراعي الكبيرة الخصبة التي تمتد من مقرنه الجنوبي الى مقرنه الشمالي وتمون قطعان الماشية العديدة وأخصها الماعز التي يربو عددها عن خمسين الف رأس تعتمد على اقتنائها وتربيتها قرى العرقوب وقرى حاصبيا وراشيا الوادي ويستفيد أصحابها من أثمان لحومها وألبانها وجلودها .

الحمر :

لقد اكتشف الحمر في وادي الحاصباني في العهد العثماني قبيل الحرب العالمية الاولى وهو مادة من مشتقات البترول تصنعها الطبيعة وتوجد بشكلها المتحجر الاسود اللماع أضراسا متفاوتة الحجم بين الصخور في جوف الارض .

وتستخرج بكميات صغيرة متناسبة مع طرق العمل البدائية . واننا لا نعلم عن وجهة استعماله شيئا يذكر الا ان ما يستخرج منه يصدر الى أوروبا .

ويقول الخبيرون به ان وجوده يشير الى وجود البترول ؟

أهمية الجبال السياحية والعسكرية :

يعد هذا التعريف الواقعي الموجز لجبل الشيخ وطبيعته وموقعه وما تتعرض له قراه من الاعتداءات الاسرائيلية المتتالية يمكننا الاقتناع في انها تسعى جاهدة للاستيلاء عليه وذلك لغايات أربع في نفسها وهي :

١ — أهمية مساحته وتبلغ في جزئيه اللبناني والسوري الفا وثمانمائة كيلومتر مربع لتلحقه بما اغتصبته من أراض عربية للتوسع والاعمار والاسكان واستغلال ثرواته .

٢ — أهمية مياهه : للشفة والكهرباء والري .

٣ — أهميته السياحية حيث تأمل في ان تنشىء في أرجائه الواسعة مراكز سياحية للاصطياف والاشتاء والتزلج وهي من أهم المواسم التي تعتمدها .

٤ — أهميته العسكرية او الاستراتيجية — كما يقولون — ولسنا خبراء بها لنتكلم عنها بما تستاهل وتستحق ، الا انه لا يصعب على ذي عينين ، عندما ينظر الى ارتفاعه الشاهق وعظم مساحته وموقعه بين لبنان وسوريا كاسفين عريض يشق البلدين بطول ستين كيلو مترا وعرض ثلاثين ، ويشرف على الطرق الدولية الممتدة بين البلدين ويشرف على مياه الليطاني وسد القرعون الذي يزود لبنان وسوريا بالكهرباء ونعلق عليه الآمال الكبيرة بشبكة واسعة للري ، وهو حسب ما لدى اسرائيل من الاسلحة الهجومية المتطورة التي تجربها بنا يوما بعد يوم ، لا يصعب على من ينظر الى كل ذلك ويبصره ، ان يدرك بصورة لا تقبل الشك ان اسرائيل في حالة استيلائها على جبل الشيخ ستتحكم بلبنان وسوريا معا وتهدد بقاءهما بالذات . وندرك أيضا بأن بدعة « الحدود الآمنة » ليست الا حدودا عدوانية ضاغطة ستستعملها اسرائيل للسيطرة علينا والتحكم بنا املا بزعزعة ايماننا بالتمسك بديارنا لتخرجنا منها وتحل محلنا كما اخرجت أشقاءنا الفلسطينيين وحلت محلهم .

الا ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ..

(عن «الاخبار» اللبنانية)

عبر ودروس من التجربة — بقية

لنتذكر احد مبادىء ميزان القوى التي قام في تشيلي خلال ثلاث سنوات : حياد الجيش وضمانته للدستور . ومن الاكيد ان قيادة الوحدة الشعبية يعرفون جيدا بان الجيش هو دوما جزء من المجتمع وكل ما ينتج عن ذلك أي الصراع الايديولوجي وتلييد الطبقات وصراع الاراء حول جميع القضايا التي تمس المجتمع . لذلك فان حياد الجيش هو ظاهرة نادرة وعابرة وغير ثابتة وخاصة في فترات تشعب الاهواء وتفاقم التناقضات . وحتى التقاليد والظروف القومية الخاصة لا يمكن ان تغير من ذلك شيئا .

واليوم وبعد مأساة الشرف وانتصار الجهل والانحطاط الفكري وبعد تصدع مفاهيم الوجدان والشرف ، والتي هي شعار انقلابات الطغمة العسكرية ، اصبح من الاكيد ان الجيش لا يبقى ولا يمكنه ان يبقى محايدا . وقطاعاته المفعمة بالوطنية والضباط والجنرالات التقدميون لا يمكنهم ولا يجوز لهم أن يبقوا فوق كل وحدة للجيش ، بل على العكس يمكنهم ويجب عليهم ان يناضلوا ضد عناصر اليمين داخل القوات المسلحة . ويمكنهم ويجب عليهم تأمين الدفاع عن الثورة التي انتصرت بالطرق السلمية . وبهذا الشرط يمكنه ان يحافظ على طابعها السلمي . وحينما يكون للثورة القوة للدفاع عن نفسها ، يصبح من الممكن ان لا تحتاج الى ذلك . ولكن اذا كانت بلا دفاع فان الثورة المضادة ستفعل كل شيء لصلبها وقتلها وارجاع البلاد الى الوراء والى ابعد حد ممكن . ولا تقف الثورة المعاكسة ولا تتورع عن شيء لاغراق البلاد بالدماء واثارة حرب افناء حقيقية ضد شعبها . ومن المؤكد انها لن تتوقف امام بعض التفاهات في نظرها امثال الشرعية او احترام الديمقراطية . ولكن ذلك موضوع اخر ودروس اخرى تلقننا اياها التجربة المأسوية لشعب تشيلي الشهيد » .

ظاهرة أنصار السلام في تل ابيب تأييدا لانجاح مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط

● لا يزال شارع يافة الناصرة مصدر خطر ●
● وفد من المجلس المحلي لحل المشكلة ●

يافة الناصرة — لمراسلنا — نظرا لاستمرار حوادث الدهس على الشارع العام المار بيافة الناصرة وما يسببه هذا الشارع وحركة المرور فيه من ازعاج لاهالي القرية ، ذهب وفد من المجلس المحلي ممثلا برئيس المجلس المحلي الرفيق أسعد يوسف ونائب الرئيس السيد أمين عبدالله محمود غزالة وعضو المجلس السيد محمود جبر على الصالح لمقابلة نائب المدير العام لدائرة الاشغال العمومية في تل ابيب .

وشرح الوفد الحوادث المتكررة الناجمة عن ضيق الشارع والتي ذهب ضحيتها كثيرون . وان المجلس المحلي طالب بحل هذه المشكلة بالرسائل والوفود بدون جدوى حتى الان . واقترح الوفد ان تقوم دائرة الاشغال بتوسيع الشارع . وبعد نقاش وعد نائب المدير العام ان يحضر هو ومهندس الدائرة لوضع علامات من اجل توسيع الشارع .

وفي هذا الاسبوع بالذات جرى حادث دهس في الشارع ذاته فارسل رئيس المجلس حالا رسالة الى نائب المدير يعلمه فيها بالحادث ويطلب منه الاسراع بالحضور مع المهندس لتنفيذ الوعد .

● لجنة للطلاب العرب في جامعة بار ايلان ●

تل أبيب — لمراسلنا — « ما حك جسمك مثل ظفرك » . هكذا كان لسان حال الطلاب العرب في جامعة بار — ايلان حينما قرروا واجتمعوا وانتخبوا لجنة من أجل العمل على حل مشاكلهم ، وفي مقدمتها مشكلة السكن ومشكلة المساعدات للطلاب ذوي الدخل المحدود .

هذا بعد ان فشلت محاولات العلاج الاخرى سواء عن طريق تعيين مندوب للطلاب العرب في اتحاد الطلبه في الجامعة أو عن طريق اللجنة العامة للطلاب .

ومن المؤسف ان ادارة الجامعة رفضت اعطاء غرفة للطلاب ليعقدوا اجتماعهم فيها . فاجتمعوا في مبنى اتحاد الطلبة وقد حضر الاجتماع القسم الاكبر من الطلاب كما حضره رئيس اتحاد الطلبة العام في الجامعه الذي أبدى اعجابه بالفكرة ووعد بالمساعدة الممكنة . وقد انتخب ستة أعضاء من بين ١٢ مرشحا ، هم : جميل غرة ، فواز دعاس ، فرحات اغباريه ، صالح محاميد ، محمود صفار وآمنه خاسكيه .

لجنة جديدة للطلاب العرب في معهد التخنيون

جرت يوم الاربعاء (١٥—٥—٧٤) الانتخابات للجنة الطلاب العرب في التخنيون في حيفا .. وقد انتخب الاخوان : رامز جرايسي ، اكرم زعبي ، اميل جريس ، زيد زيدان ، هايل ابو غوش ، يوسف الياس ، حسن شبلي .

ومن اهداف اللجنة :

١ — ايجاد اطار طلابي تتبلور فيه روح التعاون والالفة بين الطلاب الجامعيين في المجالات الثقافية والاجتماعية .

٢ — توجيه وارشاد الطلاب الجدد والثانويين العرب في نطاق دراستهم الجامعية وقبل البدء بها .

٣ — القيام بنشاطات اجتماعية وثقافية في الوسط العربي .

٤ — التفاعل مع القضايا اليومية للمجتمع العربي في البلاد .

٥ — توفير فرصة للطلاب العرب لدعوة زملائهم الطلاب اليهود للاشتراك والتفاعل في حفلاتهم وبرامجهم للتعرف على تراثهم وعاداتهم مما يزيد عن امكانية التفاهم والاحترام المتبادل .

قرارات اجتماع رؤساء المجالس المحلية العربية في منطقة الناصرة .

الناصرة — لمراسلنا — كتبنا في العدد الاخير من «الاتحاد» عن اجتماع رؤساء المجالس العربية في منطقة الناصرة في عين ماهل في ٢٤ — ٥ وعما دار فيه من نقاش . وفيما يلي القرارات التي اتخذها هذا الاجتماع الهام :

١ — المساواة بالهبات ما بين المجالس اليهودية والعربية . وعدم ربط الهبة في الناحية العربية بالجباية .

٢ — تسديد العجز في ميزانيات المجالس المحلية العربية حسب توصيات ومقررات المجالس المحلية نفسها .

٣ — عدم تأخير المصادقة على الميزانيات المحلية المقترحة واقرارها في مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر .

٤ — تحرير المبالغ المخصصة للمجالس المحلية من مركز السلطات المحلية ووضعها مباشرة دون حجزها أو حسم جزء منها .

٥ — مطالبة وزارة المعارف بالعمل على سد احتياجات المدارس العربية بالقروض والهبات لانجاز مبان للمدارس ومختبرات .

٦ — تحويل كل ما يجبى من ضريبة الاملاك للمجالس المعنية .

٧ — العمل على انهاء الخرائط الهيكلية بعد استشارة المجالس المحلية صاحبة الشأن ، وذلك مما يتلاءم مع الظروف الموضوعية في القرى العربية .

٨ — اعتبار القرى العربية مناطق تطوير والعمل على تصنيعها .

٩ — نقل مكاتب لجنة التنظيم المحلية من طبريا واعادتها الى الناصرة مع تمثيل صحيح للمجالس العربية في هذه اللجنة .

١٠ — تأييد المذكرة التي قدمت باسم رؤساء المجالس المحلية العربية في اجتماع السلطات المحلية في القدس .

١١ — نشر تقرير لجنة جرايسي حول السلطات المحلية العربية والمطالبة بالعمل بموجب توصياتها .

١٢ — تأييد المساعي من أجل عقد مؤتمر قطري لرؤساء المجالس العربية في البلاد .

١٣ — توسيع مسطحات القرى وترخيص الابنية غير المرخصة وتسجيل الاراضي المشاع في القرى على اسم السلطات المحلية .

١٤ — مطالبة الهستدروت بتقديم مساعدات من أجل تطوير الرياضة والثقافة .

١٥ — مطالبة وزارة الشؤون الاجتماعية بربط المستشفيات الاهلية في الناصرة ضمن صلاحياتها وقبول المرضى فيها .

١٦ — مطالبة وزارة الصحة بتحسين أوضاع القرى العربية الصحية في كافة المجالات .

هذا وانتخب الاجتماع لجنة لمتابعة العمل ونقل القرارات الى الجهات المختصة مؤلفة من السادة : محمد زيدان رئيس مجلس كفر مندا وراجح طاطور رئيس مجلس الرينة وأحمد مصالحة رئيس مجلس دبورية .

وتقرر أيضا عقد اجتماع دوري مرة كل ثلاثة أشهر واجراء اتصالات مع اللجان المنبثقة عن اجتماعي الجليل والمثلث لرؤساء السلطات المحلية من أجل تنسيق العمل نظرا لان قضايا ومشاكل السلطات المحلية العربية متماثلة .

حادث مؤلم يودي بحياة عامل من طمرة

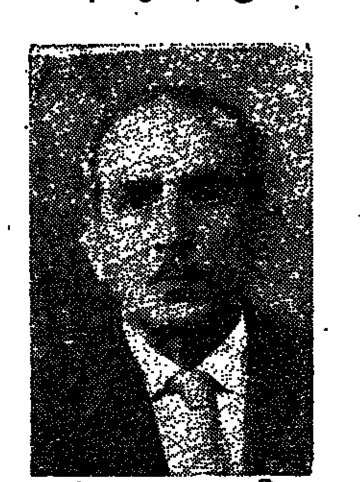
شيع أهالي قرية طمرة بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي جثمان المأسوف على شبابه ، العامل نايف حجازي ، الى مثواه الاخير ولما يتجاوز ال ٢٠ عاما . وقد خلف وراءه زوجته . ولقد توفي بينما كان يعمل في الدهان . ويبدو انه كان يمارس عمله داخل بالون من المعدن أشبه بالغرفة المغلقة وقد انفجر هذا البالون .

ولقد عم الحزن والاسى كل من عرف هذا الشاب ، الذي عرف بسلوكه الطيب بين أصدقائه ومعارفه . وان ما يثير القلق هو أن مثل هذه الحوادث تتكرر باستمرار ويقع المزيد من الضحايا من العمال نتيجة للاهمال وعدم التشدد في مراعاة أنظمة الوقاية من اصابات العمل .

ويتقدم أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في طمرة بالحر التعازي الى زوجة المرحوم ووالديه واهله وعموم آل حجازي بمصابهم الاليم . كما ويطالب الاهلون هنا بالتحقيق في الحادث .

في ذكرى مرور سنة على وفاة الرفيق حسن يحيى أبو عيشه

يعيش الشيوعي بعد الممات
ويخلد في ذكره العاطر
على العهد نمضي ونقفو خطاك
على نور مبدئك الثائر



لقد ودعناك يا والدي قبل سنة ونفوسنا ترفض الاستسلام للحقيقة المرة ، ترفض التصديق بانك غادرتنا الى غير رجعة . وان دخلت هذه الحقيقة الى عقولنا فانك ستبقى خالدا في قلوبنا طال العمر أم قصر . ان تخليد ذكراك يفرض علينا مواصلة السير على درب الشيوعيين التي سرت عليها طوال اربعين عاما ، كما يتطلب منا تشديد الكفاح من اجل انتصار قضية السلم والاشتراكية التي آمنت بها وكافحت من أجلها .

انقضت سنة على فراقك لأولادك ورفاقك الذين يحسون بالفراغ الذي خلفه رحيلك .

لن ننسى يا أبي ما أوصيتنا به ان كونوا أوفياء لشعبكم .. وهانحن على هذه الطريق سائرون .

لقد تركت فراغا لا يعوض في حياة أسرتنا بعد ان كنت ملء السمع والبصر .

فالى روحك الطاهرة التي صعدت الى السماء تقية نقية ، والى نفسك المطمئنة التي رجعت الى باريها راضية مرضية نقول هنيئا أيتها الروح الطاهرة ، واخلدي أيتها النفس الأبية مع الأتقياء الصالحين .

عزاؤنا يا والدي انك عشت معنا ورحلت عنا شريف النفس مرفوع الرأس . قضيت عمرك مناضلا في صفوف الشرفاء الأوفياء . علمتنا منذ الصغر التفاني وحب الوطن والانسانية واحترام القيم .

ونحن نعاهدك ان نكمل المسيرة واننا على دربك سائرون .

بناتك

ليسمع الرأي العام في الداخل والخارج !

سليمان النجاب احد قادة الشعب العربي الفلسطيني

يقبع في زنزانة الاحتلال مقيد الرجلين كما في القرون الوسطى

رام الله — لمراسلنا — أخيرا ، وبعد اللتيــا والتي ، وضجــة قضائية وحملة ضغوط شعبيـــة واحتجاجات عالمية ، سمح لمحامي المعتقلين من أبناء الضفة الغربية المحتلة في سجن رام الله بزيارتهم ومقابلتهم ، أمس الاول ، وعددهم ١٦ معتقلا وقـــد تحدثوا عما تعرضوا له من تعذيب وسوء معاملة .

ولم يفاجأ احد أو يذهل لحكايات التعذيب والضرب الوحشي وفــرك الاماكن الحساسة من الجســـم حتى تدمى .. اذ يبدو ان التعذيـــب في سجون الاحتلال أصبح أمرا عاديا .. كذلك أصبح أمرا عاديا صمـــود المعتقلين واحتفاظهم بكرامتهـــم ازاء أبشع أنواع الضغط والتنكيـــل .. سليمان رشيد النجاب الذي اعتقـــل بتهمة الانتماء الى الحزب الشيـــوعي والتنظيم المسلح ، ابن الاربعين عاما ، والذي جيء به الى المقابلة مكبلة يداه بالاصفاد ، يبدو ، رغم مرضه المزمن ، صلبا صامدا كالرصاص ، على حــد تعبير الذين رأوه ، رغم انه مقضــي عليه بالبقاء في زنزانة ورجلاه مقيدتان بقيد قصير طوال الوقت . أوقفـــوه في ٣٠—٤ بعد ان ظل مطـــاردا ٤ سنوات كاملة . وهو ينكر ، رغـــم التنكيل ، التهم المنسوبة اليه .

كذلك ينكر عـــادل محمود برغوتي ما اتهم به وينفي بشدة ما أشيع مـــن أنه اعترف بما نسب اليه .

وهناك خمسة معتقلين اداريا لثلاثة أشهر تنتهي في ١٢—٧ قابلهم المحامي هم : غسان ناصيف حرب ، تيســـير رجب العروري ، وهو معلم فيزياء في كلية بير زيت ، وعدنان محمد داغـــر وحسين محمد فرح الطويل ومحمـــود عبد شقيرات ، وهذا الاخير كان أحد التسعة الذين تقدموا ، بواسطـــة المحامية فيليتسيا لانغر ، الى محكمـــة العدل العليا لاستصدار أمر بالسماح لذويهم ولمحاميهم بزيارتهم .

أما عبد الله السرياني فمدة اعتقاله لستة أشهر .

كذلك قابل المحامي السجينين راغب حمدان البرغوتي وصلاح علي زهران وكلاهما موقوف اداريا لثلاثة أشهر .

وقابل أيضا أربعة معتقلين رهـــن التحقيق اعتقلوا في ٢٧—٤ وهم : خضر العالم وهو مريض قضى اسبوعين في الزنزانة حيث منعوه من الذهـــاب للتبويل ، وبهجت الشعيبي وميســـره الشعيبي حداد من دير غسان ، الذي عذبوه بنسف بيته . ومحمود خرما من كفر عين مزارع له ٨ أولاد . وهـــؤلاء الاربعة معتقلون بتهمة العضويـــة في الحزب الشيوعي . ومثلهم عبد اللـــه سليمان عبد الله البعيرات الـــذي اعتقل قبل أربعة أسابيع من كفر مالك منطقة رام الله والذي نقل قبـــل أسبوعين من سجن رام الله حيـــث قضى أسبوعين في زنزانة . والسلطات تنكر مكان وجوده . كذلك انكروا وجود حسني حداد وعطاالله الرشمـــاوي اللذين طلب المحامي مقابلتهما .

وكان أكثر الذين قابلهم المحـــامي تعرضا للتعذيب احمد سمارة من بيت عور التحتا — منطقة رام الله الـــذي اعتقل في ٢٢—٤ بتهمة الشيوعيـــة . وعايد عبد الله تمر حداد من رام الله ، ١٩ سنة ، الذي عذبوه بفرك اعضائه التناسلية وثدييه حتى سال الدم . كما تناوب ستة محققين على ضربه .

بيـــان سوري — سوفييتي — بقيـــة

أمس الاربعاء ، مبشرا بموافقة سوريا واسرائيل . وعلق المراقبون الامريكيون على هذا البيان انه دليـــل على ادراك نيكسون ان الطريق الى موسكو يمر عبر تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط .

توقيـــع الاتفاقيـــة

ومن المقرر ان يجرى توقيـــع الاتفاق ، رسميا ، اليوم ، الجمعة ، في جنيف التي هي مقر مؤتمر الســلام للشرق الاوسط . وستوقعه وفـــود عسكرية من سوريا واسرائيل باشتراك الوفد العسكري المصري المقيم في جنيف وممثلين عن الاتحـــــاد السوفييتي والولايات المتحدة ، فيتوقف اطـــلاق النار على جبهة الجولان لاول مـــرة منذ حوالي ثلاثة اشهر .

والمقرر ان يجرى تنفيذ الاتفاقية ، بجميع بنودهـــا ، خلال ٢٠ يوما . ولكن ، مباشرة بعد توقيع الاتفاقية ، اليوم الجمعة ، وبعد ٢٤ ساعة مـــن ذلك يبدأ تبادل الاسرى بين الطرفـــين على ان يجرى تبادل الاسرى الجرحى أولا ، أي ابتـــداء من يوم غـــد ، السبت . وستقوم طائرات الصليـــب الاحمر الدولي بالطيران من دمشـــق ومن اللد لهذا الغرض . ويجـــب ان ينتهي تبادل الاسرى خلال الايـــــام الستة القادمة .

نصـــوص الاتفاقيـــة

ولا يمكن الاعتماد على وسائـــل الاعلام الاسرائيلية في معرفة النصوص الحقيقية والتفصيلية للاتفاقيـــة ، وذلك لانها تحاول التخفيف من وقـــع التراجعات التي اضطرت اليهـــا الحكومة الاسرائيلية .

ومع ذلك أصبحت معروفة البنـــود الاساسية :

١ — رفضت سوريا ان تتضمـــن الاتفاقية بندا (كالبند الموجـــود في الاتفاقية مع مصر) يلزمها بمنـــع النشاط الفلسطيني من أراضيهـــا . واضطرت اسرائيل الى الاكتفاء بتعهد أمريكي بأن تقوم الولايات المتحـــدة بتأييد اسرائيل في الامم المتحدة في حالة قيام اسرائيل بغارات « انتقاميـــة » ضد الفلسطينيـــين في خارج الاراضي التي تظل تحت السيطرة الاسرائيلية !

٢ — نتيجة للاصرار السوري فقـــد وافقت اسرائيل مضطـــرة على ان تتضمن الاتفاقية بندا صريحا يعلـــن ان « سوريا واسرائيل لا تعتبران هـــذا الاتفاق اتفاقا للسلام النهائي بـــل خطوة اولى نحو السلام العـــــادل والمستقر الذي يجب ان يقوم عـــلى تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ » . وهو القرار الذي أوقـــف القتال في حرب تشرين الاخيرة وأقـــره مجلس الامـــن على أثر التـــزام سوفييتي — أمريكي بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة وبضمـــان حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ويذكر ان هذا البند في الاتفاقية مع مصر قد صيغ بشكل آخر دون ذكـــر قرار ٣٣٨ بل أكتفى بالحديث عـــن « السلام العادل والمستقر في اطـــار مؤتمر جنيف » .

هذا وقد كانت سوريا وكــــررت تتأكيد انها في اتفاقية الفصل لـــم تتنازل عن أي حق من حقوقها وعـــلى رأسها انسحاب اسرائيل الكامل مـــن جميع الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العـــربي الفلسطيني . وفي مقابلة مع « الصياد » البيروتيـــة عاد وزير الاعلام الســـوري ، أول أمس ، وأكد هذا الامر .

وأهم من كل ذلك البيان السوري — السوفييتي ، الذي صدر أول أمس وعلى اثر انتهاء مباحثـــات غروميكو في دمشق ، وجاء فيه بالنص الصريح انه « بعد اتفاق فصل القوات يجـــب الشروع فورا في اتخاذ كل الاجراءات لتحقيق الحل العام بموجـــب قرارات الامم المتحدة التي تنص على انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضـــي العربية المحتلة وضمان الحقـــوق القومية المشروعة للشعب العـــربي الفلسطيني » .

٣ — من المفهوم انه ستقوم منطقـــة عازلة بين القوات السوريـــة والاسرائيلية تنسحـــب اسرائيـــل ، بموجبها ، من الجيب الذي احتلته في حرب تشرين ومن مواقعها الجديـــدة على جبل الشيخ ومن مدينة القنيطرة ومن عدد من القرى السورية الكبيـــرة ومنها البطمية والاحمدية . وســـوف تعود هذه المناطق الى سوريا ويعود اليها أهلوها — ٧٠ الف نسمـــة .

والصحف اللبنانيـــة تقـــدر ان الخطوط الاسرائيلية الجديدة ستكـــون في نصف المساحة التي احتلتهـــا في هضبة الجولان في حـــرب حزيـــران ١٩٦٧ . وسيعسكر في المنطقة العازلة جنود من الامم المتحـــدة ، حتى ١٢٥٠ جنديا ، باسم « مراقبي الفصل بـــين القوات » لا « قوات الطـــوارئ الدولية » . وستعود السلطة السورية الى المنطقة العازلة .

زيـــارة جروميكـــو

وقد تمت الموافقة السورية عـــلى الاتفاقية في أثناء وجود وزير الخارجية السوفييتي ، غروميكو ، في دمشق . وكان غروميكو قد وصل الى العاصمة السورية ، بدعوة عاجلة من الرئيس السوري حافظ الاسد ، مساء يـــوم الاثنين الماضي . وأجرى مباحثات مع حافظ الاسد ورئيس الحكومة السورية ووزير خارجيتها ، وكذلك مع يـــاسر عرفـــات رئيس منظمة التحريـــر الفلسطينية . وغادر غروميكـــو العاصمة السورية أمس الاربعاء بعد ان صدر بيـــان سوري — سوفييتي رسمي على غاية من الاهمية .

ففي هذا البيان أكدت الحكومتـــان السورية والسوفييتية انه بعد الاتفاق على الفصل يجب الشـــروع فورا في اتخاذ كل الاجراءات لتحقيق الحـــل العام بموجب قرارات الامم المتحـــدة وعلى رأسها الانسحـــاب الاسرائيلي الكامل وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وجاء في البيـــان ان سوريا تصر على ضرورة اشتـــراك الاتحاد السوفييتي في كل مراحـــل الحل وأنها لن تسمح لاية قـــوة بـــان تمس الصداقـــة السوريـــة — السوفييتية .

وأكدت « الصيـــاد » البيروتية ان أهمية هذا البيان هو اعادة كل القضية الى اطار الالتـــزام السوفييتي — الامريكي الذي أنهى حرب تشريـــن والذي يلزم امريكا بالعمل عـــلى انسحاب اسرائيل من كل المناطـــق المحتلة وضمان حقوق الشعـــب الفلسطيني . ومما يذكر ان أحد بنود قرار مجلس الامن ٣٣٨ يلزم اسرائيل بالشروع في الانسحاب حال وقـــف اطلاق النار .

مؤتمـــر جنيـــف

وأصبح من المؤكـــد ، تقريبا ، ان تكون الخطوة الضرورية التالية هـــي تجديد انعقاد مؤتمر جنيف للسلام بعد ان توقف زهاء ثمانية اشهر . ويظهر ان كيسنجر قد بحث هذا الامر مـــع الفرقاء المعنيين . فقد أعلن أحـــد مرافقيه انه من المنتظر تجدد انعقـــاد مؤتمر جنيف في مطلع تموز القادم .

القضيـــة الفلسطينية

ومن الواضح ان سوريا لم توافق على الفصل بين القوات الا بعد ان أخذت موافقة منظمة التحريـــــر الفلسطينية على ذلك (ياسر عرفات) . واتفاقية الفصل بين القوات مـــع سوريا تضع على بساط البحـــث ، وبصورة مستعجلة ، القضيـــة الفلسطينية ودورها في مؤتمر السلام .

وسوف ينعقد المجلس الـــوطني الفلسطيني في القاهـــرة ، في أول حزيران القادم (الاحد) . ودلائـــل كثيرة تشير الى انه في نية المنظمات الفلسطينية ان تعلن عن قيام السلطة الفلسطينية لتقطع الطريق عـــلى مؤامرات الملك حسين وحكام اسرائيل وأمريكا . ويـــرى المراقبون في العاصمة اللبنانية ان هذا الامر أصبح لا بد منه بعد نجاح سوريا في وضـــع القضية الفلسطينية في مقدمة قضايـــا السلام العادل في أثناء مباحثـــات الفصل بين القوات .

جامعيو الناصرة يستنكرون الاعتقالات ويطالبون باطلاق سراح المعتقلين حـــالا

الناصرة — لمراسلنا — بعث عشرات الاطباء والمحامين والمهندسين والمعلمين الثانويين برسائل الى كل من رئيسة الحكومة ووزراء الدفاع والشرطة والعدل يستنكرون فيها حملة الاعتقالات التعسفية في المنـــاطق العربيـــة المحتلـــة وتعرضت لها العناصر الديموقراطية والشريفة من مواطني هذه المناطق ويطالبون سلطـــات الاحتلال بالكف عن مثل هذه الاعمال المنافية للمواثيق الدولية والانسانية والسماح لذويهم ومحاميهم بمقابلتهم وباطلاق سـراحهم حـــالا ، فالاعتقالات سياسية ولا تخـــدم مصلحـــة التقـــارب بين الشعب في اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني وتتعارض مع مساعي الســـلام .

مسيرة الى ضريح الرفيـــق حسن ابو عيشه

الناصـرة — مرت كطرفة عين ، اول أمس الاربعـــاء ، سنة على وفـــاة رفيقنـــا المحبوب ، ومن ابناء الرعيل الشيوعي الاول في فلسطين ، حسن يحيى ابو عيشـــه ، الرفيق « فـــاروق » كما كان يعرف في العهد السري الذي توفي في الناصرة ، شيوعيـــا متفـــائلا ومبتســـما ، يوم ٢٩ أيار ١٩٧٣ .

لقد جسم الرفيق فاروق ، في صموده وتفاؤله وروحه المرحة وتغلبه على كل الضربات الرجعية ، كل الصفـــات الممتازة التي تتحلى بها الطبقة العاملة العربية في هذه البلاد وكل تفـــاؤل الشيوعيين ومثـــابرتهم واخلاصهم لقضية الشعب العادلة .

ولهذه المناسبة الاليمة قام رفـــاقه واصدقـــاؤه وافراد عـــائلته ، مـــن الناصرة وقراها وممثلو اللجنـــة المركزية وجريدة « الاتحاد » وحركـــة الصداقة مع الاتحـــاد السوفياتي ، بمسيرة صامتة مهيبة الى ضريحـــه تتقدمها اكاليل الزهور بدءا من مقر الحزب .

وعلى الضريح تليت آيات من القرآن الكريم . ثم تحدث الرفيق غســـان حبيب ، سكرتير الحزب الشيوعي في الناصرة ، عن « الرفيق فـــاروق » وتاريخ حياته النضالي الحافل منذ سنوات الثلاثين حتى يومه الاخير .

ثم وقف نجل الفقيد ، الرفيـــق سمير ابو عيشـــه ، وشـــكر الحزب والاصدقـــاء ، باسم العائلة ، على احيـــاء ذكرى هذا الوالد البـــار . واقسم انه هو وجميع افراد العائلـــة سيكملون ، في داخل صفوف الحزب ، المشـــوار النضـــالي الذي بـــداه والـــدهم .

وانفض الحفل المهيب بعد انشـــاد نشيد الاممية ، نشيد النضـــال الاخـــير .

كلمـــة الاتحـــاد — بقيـــة

يعرف انه ليست الدول العربية فقط بل الامم المتحدة وكل دول العـــالم أصبحت تطالب بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلتها في حـــرب حزيران ، بموجب قرارات مجلس الامن ، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . فذلك هو الاساس الضروري للسلام الثابت والعادل الذي يضمن ، أيضا ، حقوق اسرائيل وسيادتها وسلامتها الاقليميـــة بدون اي ضم .

ووجه توفيق طوبي كلامه الى الحكومة الجديدة المنتظر قيامها والى كل أصحاب النظرة الواقعية ان يقرروا ماذا يريدون : السلام لاسرائيل ام الحرب الجديدة ، مجتمعا نيرا ام نظام الظلام والفاشية . فالذي يريـــد السلام مع العرب حقا عليه ان يقول للشعب بملء فيه ان الســـلام لا يمكن ان يتحقق الا بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

قفوا — هتف — في وجه تلك العناصر التي تريد ان تتوقف عنـــد اتفاقية فصل القوات وهي تعيش في الوهم انها قـــادرة على ذلك ، والا فانكم بأيديكم انتم تعمقون الازمة الحالية وتساعدون على زيادة قـــوة الليكود اليميني التواق الى الحروب .

ثم انتقل الى قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة فقـــال : « لا يمكن وقف النضال العادل ، الذي يشنه الشعب العربي الفلسطيني ، بالارهاب وبالقصف الوحشي وبأعمال القمع ضد ابنائه الوطنيين . كذلـــك لا يمكن ذلك بالتذرع بالضمانات المكتوبة او الشفهية الممنوحة من قبـــل الولايات المتحدة . يجب حل قضيته المؤلمة واحترام حقه في تقرير مصـــيره وضمان حقوق اللاجئين — هذه هي الطريق المضمونة الى السلام » .

وحذر النائب الشيوعي من المحاولات الجارية لاعطاء فصل الانفراج الجديد نحو السلام الى كيسنجر واعماله السحرية . فالحقيقة بعيدة كل البعد عن هذا الوصف . انما ما تحقق هو بفضل أمـــاني الشعوب ونضالها من أجل الســـلام العادل . فهي التي أرغمت حكـــام واشنطن على التعاون الدولي مع الاتحاد السوفياتي لاجل تنفيذ قرارات مجلس الامن .

والحقيقة ان الامبرياليين يحـــاولون ، في موقفهم الذي اضطروا اليه اضطرارا ان يجنوا المكاسب . وعلى الشعوب ان تقف بالرصـــاد لهذه المحاولات الامبريالية التي من شأنها ان تعرقل تحقيق السلام .

ووجه النائب الشيوعي النصـــح الى المسؤولين الاسرائيليين ان يكفوا عن جعل قضية السلام سلعة في أيدي الامبرياليين الامريكيين وان يتوجهوا مباشرة الى الدول العربية في جنيف وان يعلنوا بمحض رضاهم وبدون أي ضغط عن انهم مستعدون للتسوية التي لا مناص منها ، الامر الذي كان يجب ان يفعلوه منذ وقت طويل . ومن الافضـــل ، لكرامتهم ، ان يفعلوا ذلك الان .

ودعا كل المسؤولين ذوي النظرة الواقعية الى ان يوقفوا حملـــة التحريض على الاتحاد الســوفياتي وان يدركوا دوره الحقيقي في مساعيه المخلصة لتحقيق السلام . وقال : وان من لا يفهم الدور الحاسم الذي قام به الاتحاد السوفياتي في توقيع اتفاقية الفصل مع سوريا فهو اما انه لا يفهم شيئا او انه يخفي الحقيقة عن الشعب قصدا .

وعاد النائب الشيوعي وأكد ان اتفاقية الفصل يجب أن تكـــون خطوة اولى فحسب نحو السلام العادل والشامل .

وانهى مؤكدا ان الكتلة الشيوعية ستصوت الى جانب اقتـــراح الموافقة على اتفاقية فصل القوات .

بنك اسرائيل — بقيـــة

ولكن يجدر بنا هنا ان نشـــير الى حقيقة وهي ان تقرير « بنك اسرائيل » الحالي كالتقارير الكثيرة الاخرى التي نشرها البنك لا يتطرق الى المسبـــب الرئيسي للغلاء — وهي سياســـة الحكومة التي تتميز بارتفاع النفقـــات العسكرية كل عام وباستمرار وبوتائر كبيرة وبتشديد الهجوم على مداخيـــل العاملين لانتزاع كل اغورا من جيوبهم بمختلف الوسائل الضرائبية وذلـــك لتغطية نفقاتها العسكرية المتعاظمة ، هذا فضلا عن استغلال التجار الكبار وارباب المال وأصحاب الصناعـــة للوضع الراهن وزيادة اسعـــار منتجاتهم والخدمات العامة .

وكان « بنك اسرائيل » قد حذر في تقريره السنوي لعام ١٩٧٣ ، الـــذي نشر أمس الخميس ، من اخطـــار استمرار التضخم المالي عـــلى الاستقرار الاقتصادي في البلاد .

وأكد في التقرير وجوب اتخـــاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة التضخـــم المالي والا فان الاسعار سترتفـــع بوتيرة لم يسبق ان عرفها الاقتصـــاد الاسرائيلي ، حتى في الايـــام الاولى للدولة . وقال ان مكافحة التضخـــم المالي هي القضية المركزية المنتهيـــة الاولى ، التي يتوجب معالجتهـــا والتغلب عليها . ونبه الى تلكـــؤ الحكومة وترددها في اقرار الوسائـــل الاقتصادية لمكافحة التضخم المالي .

الكنيست تقر — بقية

الدولي ان تستعد لاجراء تبـــادل الاسرى بين الطرفين حسب الاتفاق .

كما اجتمع مجلس الامن ، مساء أمس ، بطلب من الولايات المتحدة لبحث مسألة ارسال قوات مراقبين دولية لمراقبة تنفيذ اتفاق فصل القوات بين الطرفين .

وقد اقرت الكنيست أمس اتفاقيـــة الفصل بين القوات مع سوريا .

وصوت الـــى جانب القرار ٧٦ صوتا بما فيهم نواب الكتلة الشيوعيـــة ، وصوت ضد الفصل ٣٦ عضوا مـــن الليكود وامتناع ٢ اعضاء من كتلـــة المتدينين عن التصويت .

المكـــر تحتفـــل بعيـــد « الاتحـــاد »

المكر — احتفل جمهور كبير من قراء « الاتحاد » ، هنـــا ، وأعضاء الحزب والشبيبـــة الشيوعية ، يوم الاربعاء أمس الاول بعيد « الاتحـــاد » ، لمناسبة مرور ٣٠ عاما عـــلى صدورهـــا .

جرى الاحتفال في نادي الحـــزب في القرية وافتتحه الرفيق أحمد الخطيب ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في المكر . فاستعرض دور « الاتحاد » في الدفاع عن مصالح عمال وفلاحي قرية المكر ، خاصة في أيام الظلام الدامس الرهيب ، التي أعقبت قيام الدولة . وذكر كيف ان « الاتحاد » وقفت الى جانـــب العمال ضد أنظمة الحكم العسكري ، التي حاولت ان تمنعهم من السفـــر الى أماكن عملهم في « بستان الجليل » ، المستوطنة اليهودية القريبة من المكر . وشرح كيف وصلت « الاتحاد » لاول مرة الى المكر في عام ١٩٤٩ وكـــان يوزعها رفاق من كفر ياسيف وكيف ان قراء « الاتحاد » الاوائل قـــرروا ان تحملها أياد من المكر وتوزعها ومـــا زالت توزعها .

ثم أعطيت الكلمة لرئيس تحريـــر « الاتحاد » ، الرفيق اميل حبيبي ، الذي استعرض تاريخ « الاتحـــاد » الطويل النضالي والمشرف ، هـــذا التاريخ الذي هو تاريخ شعب في مرحلة عاصفة والذي اكسبها حب وتقديـــر جماهير شعبها وكـــل قوى التقدم في العالم . واستعرض كذلك الوضـــع السياسي الراهن ، وان ما يجـــرى الان يمكن ان يكون مرحلة تحول في تاريخ العلاقات الاسرائيلية — العربيـــة وفي تاريخ القضية الفلسطينية العادلـــة يزداد فيها دور الشيوعيين وجريـــدة الاتحاد ووزن الجماهير العربيـــة في بلادنا .

ولدى انتهاء الاجتماع الاحتفالي أقام فرع الحزب الشيوعي في المكر حفـــل عشاء احتفالي لاعضاء هيئة تحريـــر « الاتحاد » في بيت الرفيق صالـــح شعبان .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين




سيقام قداس وجنـــاز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه

زاهي بديع رمضان

وذلك في تمام الســاعـــة التاسعة والنصف من صبـــاح السبـــت ١—٦—١٩٧٤ في كنيسة البشارة للـــروم الاورثوذكس في الناصرة .

آل الفقيد يرجون اعتبـــار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل من الاقارب والاصدقاء

لا أراكم اللـــه مكروهـــا بعزيـــز

آل الفقيد





« الناصرة - دعاية »

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
صندوق بريد : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية . حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية . حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا